# غدا السبت: انعقاد الدورة الأولى للمجلس الوطني للحزب

في إطار استكمال هيكلة الهيئات والأجهزة الوطنية للحزب وفقا لقرارات المؤتمر الوطني الثاني عشر، وبناء على مقتضيات المواد -69-64-63-62-58-46 197-196-195-189-184-183- 198- 199 من النظام الأساسي كما غيره وعدله المؤتمر.

واستنادا لمقتضيات المواد -276-275-198-197 278-277 600-599-553-552-551-279 من القانون الداخلي:

تنعقد الدورة الأولى للمجلس الوطني المقررة يوم السبت 13 دجنبر 2025 ابتداء من الساعة العاشرة صباحا، وستبت الدورة في النقط المدرجة بجدول أعمالها بحكم القانون:

عرض مقترح إضافة فعاليات للمجلس الوطني للمصادقة.

عرض مقترح رئيس وأعضاء اللجنة الوطنية للتحكيم والاخلاقيات للمصادقة.

عرض مقترح رئيس وأعضاء اللجنة الوطنية لمراقبة المالية والإدارة والممتلكات للمصادقة.

عرض مقترح رئيس ومقرر اللجنة الوطنية الدائمة المكلفة بقضايا المناصفة وتكافؤ الفرص للمصادقة.

عرض مقترح رئيس ومقرر اللجنة الوطنية الدائمة المكلفة بقضايا المغاربة المقيمين بالخارج للمصادقة.

عرض مقترح انتخاب رئيس المجلس الوطني للمصادقة.

عرض مقترح انتخاب المكتب السياسي للمصادقة.

وكانت مؤسسة كتاب الجهات الحزبية قد عقدت اجتماعا لها يوم الخميس 27 نونبر 2025 بواسطة تقنية التناظر عن بعد برئاسة الكاتب الأول الأستاذ ادريس لشكر.

وقد خصص الاجتماع للتداول حول عدد من القضايا التنظيمية وعلى رأسها التعبئة لإنجاح الدورة الأولى للمجلس الوطني للحزب التي ستنعقد يوم السبت 13 دجنبر 2025 المقبل وفق جدول الأعمال المحدد من طرف الاخ الكاتب الأول واستنادا إلى المقتضيات القانونية الجاري بها العمل في هذا الباب ...

وبعد نقاش مستفيض، اقترح كتاب الجهات الحزبية بالإجماع على الأخ الكاتب الأول عقد اجتماع المجلس الوطني عبر المنصات الجهوية حرصا على إشراك جميع عضوات وأعضاء المجلس الوطني وضمان حضورهم لتنفيذ جدول أعماله ليتسنى لهم المشاركة بكثافة في هاته المحطة التنظيمية ومن جهة أخرى ترصيدا للتراكم الذي حققه الحزب في مجال العمل على تجديد آليات العمل وتيسير الحياة الحزبية من خلالها.

ومن جهة أخرى تم الاتفاق على مقترح الأخ الكاتب الأول بتعديل إجرائي في جدول الأعمال عبر تفعيل المادة 46 من النظام الأساسي للحزب كما صادق عليه المؤتمر الوطني الثاني عشر للحزب والذي تخول للكاتب الأول اقتراح فعاليات للمجلس الوطني وعرضها للمصادقة.

كما تم التداول والاتفاق على ضرورة برمجة عقد المؤتمرات الجهوية للحزب وضبط جدولة عقدها استعدادا للاستحقاقات المقبلة.

### عناوين المنصات الجهوية لعقد الدورة الأولى للمجلس الوطني:

| الجهة | مقر المنصة |
|---|---|
| الرباط سلا القنيطرة | مقر الكتابة الجهوية بحي أكدال - الرباط |
| الدار البيضاء سطات | المقر الجهوي للحزب بالحمومس - الدارالبيضاء |
| طنجة تطوان الحسيمة | قاعة محمد شكري بالمركب الثقافي أحمد بوكماخ بطنجة |
| الشرق | مقر الكتابة الإقليمية للحزب بزنقة مراكش - وجدة |
| فاس مكناس | مقر الحزب بزنقة أحمد أمين - فاس |
| بني ملال خريبكة | مقر الحزب (حي مي سالم) - بني ملال |
| مراكش اسفي | مركز الاصطياف التابع لوزارة الوزارة العدل - مراكش(باب دكالة) |
| سوس ماسة | قاعة سيدي قارس - أكادير |
| جهات الصحراء: العيون الساقية الحمراء - الداخلة وادي الذهب | مقر الكتابة الجهوية للحزب بحي مولاي رشيد - العيون |
| جهة مغاربة العالم | Avenue Fernand Séverin 1030 – Bruxelles 52 Royaume de Belgique |
| درعة تافيلالت | فندق تينسولين – زاكورة |
| كلميم واد نون | فندق حمزة - كلميم |

# مأساة فاس: تشريح انهيار منظومة قبل انهيار البنايات

## النيابة العامة تفتح تحقيقا في فاجعة فاس بالموازاة مع إجراء تحقيقات إدارية وخبرة تقنية

## المجلس الوطني لحقوق الإنسان يؤكد على دستورية الحق في السكن اللائق

## كوارث تتكرر وقوانين «نائمة» لا تستيقظ إلا على وقع الانهيار والضحايا

صفحة 02


الجمعة 12 دجنبر 2025 الموافق لـ 21 جمادى الثانية 1447 العدد 14.205

الاتحاد الاشتراكي
Al Ittihad Al Ichtiraki

عمر بنجلون - 1936 - 1975 شهيد صحافة الاتحاد الاشتراكي

الثمن: 4 دراهم

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com


# القفطان المغربي: تراث حي ونجاح مغربي في مواجهة محاولات السطو

صفحة 03

تقرؤون في صفحة مواقف (04)

## الاتحاد الاشتراكي ورهان المرحلة: قوة تنظيمية جاهزة لحسم ديمقراطي محروس

سعيد الخطابي

## 9 دجنبر، عندما نجت فرنسا بالعلمانية... ونجا المغرب بوحدة المرجعية

كمال هشومي

# الرقمنة والجهوية... الاتحاد يصنع مرحلة سياسية جديدة

■ نور الدين زوبدي

فعّل حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ورش الجهوية في تدبير شؤونه التنظيمية من خلال اعتماد منصّات جهوية خاصة لاحتضان جلسات المجلس الوطني عبر تقنية التناظر عن بُعد. ويأتي هذا التوجّه الجديد كترجمة عملية للاقتراح الذي تقدّم به كُتّاب الجهات خلال اجتماعهم مع الكاتب الأول للحزب، بهدف تطوير أساليب العمل الحزبي وتكييفها مع التحولات الرقمية المتسارعة، بما يتيح تواصلاً أكثر سرعة وفعالية.

ويمثّل هذا القرار الخطوة الثانية في مسار تحديث أدوات العمل التنظيمي داخل الحزب، بعد النجاح البارز الذي حقّقه خلال عقد المؤتمر الوطني الحادي عشر في عزّ فترة الجائحة، والذي كرّس قدرة الحزب على استيعاب التقنيات الرقمية وتوظيفها في تنظيم استحقاقات داخلية معقّدة.

ويبرز هذا التوجّه أيضاً أنّ تطوير الأداء الحزبي لم يعد خياراً ظرفياً، بل أصبح ضرورة يفرضها إيقاع العصر وما يحمله من تحوّلات رقمية ومجتمعية متسارعة. فقد أدرك الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، بحكم تجربته التاريخية وريادته في تبنّي مسارات التحديث، أنّ تجديد آلياته التنظيمية هو السبيل الأمثل للحفاظ على ديناميته وضمان حضوره الفاعل داخل الساحة السياسية. ومن ثَمّ، يواصل الحزب اليوم ترسيخ تقاليده في الابتكار واستباق التحوّلات عبر اعتماد مقاربات جديدة تستجيب لانتظارات المناضلين وتنسجم مع متطلبات المرحلة.

وبالتزامن مع النجاح الذي حقّقه المؤتمر الوطني الثاني عشر، وفي سياق تبنّي المجتمع الدولي لمبادرة المغرب للحكم الذاتي وما رافق ذلك من تعزّز مسار الجهوية المتقدمة، التقط الحزب هذه التحولات باعتبارها فرصة لتعميق حضوره المؤسساتي. فبادر إلى تحيين توجهاته الاستراتيجية عبر القيام بجولات تواصلية في الأقاليم الجنوبية، وفتح نقاشات موسّعة مع القيادات الجهوية والإقليمية بالصحراء، قبل أن ينتقل إلى عقد دورة للمجلس الوطني عبر المنصّات الجهوية، ترسيخاً لهذا المنحى الجديد في العمل التنظيمي.

يستثمر الاتحاديون والاتحاديات في الجهات كل إمكانياتهم لإنجاح هذه المحطة التنظيمية النوعية، حيث تحوّلت مقرات الحزب إلى منصات جهوية متكاملة لعقد المجلس الوطني. ويبرز دور شباب الحزب المتمكّن من تقنيات التواصل الرقمي، الذي يبدع في تقديم كل ما يسهم في ضمان سير هذه العملية بأفضل صورة ممكنة.

صفحة 04

رسالة الاتحاد

تستيقظ مدينة فاس على صباح ثقيل، لا تحمله نسائم دجنبر الباردة وحدها، بل يحمله صمت الأنقاض وأنين الفقد. اثنان وعشرون جسداً انتُشلوا من تحت الركام، بينهم أطفال كانوا قبل ساعات يحتفلون بعقيقة مولود جديد، في مفارقة قاسية تختصر عبثية المشهد: احتفال بالحياة يتحول إلى موكب جنائزي جماعي. غير أن السؤال الذي يتردد في أذهان المغاربة اليوم لا يتعلق فقط بما حدث، بل بما كان يمكن أن يحول دون وقوعه.

لنفترض جدلاً أن موظفاً في قسم التعمير بالجماعة قرر، في يوم ما خلال العقدين الماضيين، أن يقوم بجولة تفتيشية روتينية في حي المسيرة ببنسودة. لنتخيل أنه وقف أمام تلك العمارة المرخص لها بطابقين، فوجدها قد تحولت إلى أربعة طوابق، ثم حرر محضر مخالفة وأحاله إلى الجهات المختصة. هل كان الركام سيبتلع اثنين وعشرين روحاً؟ هل كانت تلك الطفلة ستُخرج من تحت الأنقاض جثة هامدة بدل أن تكون نائمة في سريرها الدافئ؟ الإجابة تبدو بديهية، لكن بداهتها هي بالضبط ما يجعل المأساة أكثر فداحة، إذ إننا لا نتحدث عن كارثة طبيعية خارجة عن السيطرة، بل عن سلسلة من الاختلالات المتراكمة التي كان يمكن الوقوف عليها وقطع الطريق أمام تداعياتها .

ولو عدنا إلى ماي الماضي، حين انهارت عمارة الحي الحسني بالمرينيين وخلفت عشرة قتلى، لوجدنا أنفسنا أمام فرصة تاريخية ضائعة. في تلك اللحظة بالذات، كان بإمكان المؤسسات ذات الصلة أن تطلق حملة تفتيش شاملة لجميع البنايات المشكوك في سلامتها، وأن تُفعّل آليات القانون 100.12 المتعلق بالبنايات الآيلة للسقوط، وأن تُشكّل اللجان التقنية المنصوص عليها قانوناً، وأن تُعد قاعدة بيانات دقيقة بجميع المباني الخطرة. لو حدث ذلك، لكانت العمارتان المنهارتان في بنسودة قد خضعتا للفحص التقني، ولاكتُشفت الهشاشة البنيوية الناجمة عن إضافة طابقين غير مرخصين، ولأُخليت الأسر الثماني إلى مساكن بديلة. بيد أن شيئاً من هذا لم يحدث، واكتفت جهات معلومة بالتصريحات الإعلامية والوعود المعلقة، لتتكرر المأساة بحذافيرها بعد سبعة أشهر فقط.

ثمة في هذا السياق تصريح للوزيرة فاطمة الزهراء المنصوري عقب فاجعة المرينيين يستحق التوقف عنده ملياً. قالت الوزيرة حينها إن ثماني أسر قبلت قرار الإخلاء، بينما رفضته خمس أسر. هذا التصريح، الذي بدا للبعض تبريراً تقنياً، يطرح سؤالاً جوهرياً: لماذا رفضت تلك الأسر؟ ماذا لو كانت هناك ضمانات توفرت لهم سكناً بديلاً ، هل كانوا سيختارون البقاء تحت سقف يتهددهم بالموت؟ إن اختزال المشكلة في «رفض الأسر» يتجاهل البعد الاجتماعي والاقتصادي للأزمة، حيث إن كثيراً من هذه الأسر لا تملك ترف الانتقال إلى سكن آخر في غياب بدائل حقيقية ومعقولة التكلفة. وبالتالي، فإن السؤال الذي ينبغي طرحه ليس لماذا رفضوا المغادرة، بل لماذا وُضعوا أصلاً أمام هذا الخيار المستحيل: الموت المحتمل تحت الأنقاض أو التشرد المؤكد في الشوارع؟

ومن المفارقات اللافتة في هذه الفاجعة أن هواتف بعض مسؤولي بنسودة ظلت ترن دون جواب، بينما كانت فرق الإنقاذ تنتشل الجثث من الركام. لو افترضنا أن المنتخبين المحليين كانوا يقومون بدورهم الرقابي على مدار السنوات الماضية، لو كانوا يزورون الأحياء ويتابعون شكاوى الساكنة ويراقبون تطبيق قوانين التعمير، لربما اكتُشفت المخالفة قبل أن تتحول إلى قنبلة موقوتة. ناهيك عن أن غياب المنتخبين عن موقع الفاجعة ليس مجرد خلل بروتوكولي، بل هو تجسيد رمزي لغيابهم الأعمق عن ممارسة صلاحياتهم الدستورية في الرقابة والمتابعة والمحاسبة.

وفي إطار هذه المقاربة الافتراضية، تجدر الإشارة إلى أن المرصد المغربي لحماية المستهلك كان قد طالب مراراً بتفعيل آليات القانون 100.12، خاصة فيما يتعلق بإحداث اللجان التقنية وإصدار قرارات الإخلاء الفوري ووضع البطائق التقنية للبنايات الهشة. لو استُجيب لهذه المطالب، لكانت كل بناية في المغرب تملك بطاقة تقنية تحدد وضعيتها الإنشائية، ولكانت اللجان التقنية تعمل بشكل دوري على رصد علامات الخطر، ولكانت قرارات الإخلاء تُنفذ فوراً مع توفير البدائل. غير أن الفجوة بين النص القانوني والتطبيق الفعلي ظلت هوة سحيقة، ودفع المواطنون ثمنها من أرواحهم.

ولا يمكن إغفال البعد الزمني للمأساة، فالترخيص الأصلي للبناية صدر عام 2007، أي قبل ثمانية عشر عاماً، وكان يخص بناية من طابقين فقط. خلال هذه الفترة الطويلة، أُضيف طابقان كاملان دون أن تحرك أي جهة رقابية ساكناً. لو كانت هناك منظومة مراقبة فعالة تتضمن جولات ميدانية دورية ومقارنة بين رخص البناء والواقع المبني ومتابعة لشكاوى الجيران والساكنة، لما كان ممكناً لهذه المخالفة الصارخة أن تمر دون رصد طوال عقدين كاملين. إن السؤال هنا لا يتعلق فقط بمن بنى الطابقين الإضافيين، بل بمن سمح لهما بالبقاء قائمين كل هذه السنوات.

والأكثر إيلاماً في هذا كله أن فاس ليست وحدها، فالمدن المغربية تعج بآلاف البنايات المماثلة التي تنتظر دورها في الانهيار. ولو أن الحكومة أطلقت، عقب أي من الفواجع السابقة، مشروعاً وطنياً لحصر جميع البنايات الآيلة للسقوط وتصنيفها حسب درجة الخطورة ووضع جدول زمني لتأهيلها أو هدمها مع توفير بدائل للساكنة، لكنا اليوم نتحدث عن أرقام ومشاريع وإنجازات، لا عن جثث وأنقاض ودموع. بيد أن الواقع يقول إن كل فاجعة تُقابل بموجة من التصريحات والوعود، ثم يعود كل شيء إلى سابق عهده حتى تقع الفاجعة التالية.

إن ما حدث في فاس ليلة الثلاثاء-الأربعاء لم يكن قضاءً وقدراً محضاً، بل كان نتيجة منطقية لتراكم الإخلالات والتقصير وغياب المحاسبة. كل طابق غير مرخص أُضيف دون رقابة، وكل تقرير تقني أُهمل، وكل شكوى مواطن لم تُسمع، وكل قرار إخلاء لم يُرفق ببديل سكني، وكل منتخب غاب عن دوره الرقابي، كل هذه الحلقات مجتمعة نسجت الحبل الذي أودى بحياة اثنين وعشرين إنساناً. وإذا كان ثمة درس واحد ينبغي استخلاصه من هذه المأساة، فهو أن المسؤوليات المؤجلة لا تختفي، بل تتحول مع الزمن إلى أكفان، وأن المحاسبة الغائبة اليوم ستدفع كلفتها غداً من دماء الأبرياء ، والخلاصة مفادها « ماذا لو...؟ حين تتحول الأسئلة المؤجلة إلى أكفان».

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
الجمعة 12 دجنبر 2025 الموافق لـ21 جمادى الثانية 1447 العدد 14.205
www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

## المجلس الوطني لحقوق الإنسان يؤكد على دستورية الحق في السكن اللائق

# النيابة العامة تفتح تحقيقا في فاجعة فاس بالموازاة مع إجراء تحقيقات إدارية وخبرة تقنية

**وحيد مبارك**

أعلن وكيل الملك لدى المحكمة الابتدائية بفاس أنه على إثر انهيار بنايتين متجاورتين بحي المسيرة بمنطقة بنسودة بفاس ليلة الثلاثاء - الأربعاء فقد تم فتح بحث في الموضوع من طرف الشرطة القضائية تحت إشراف النيابة العامة، للوقوف على الأسباب الحقيقية لهذا الحادث والكشف عن ظروفه وملابساته.

من جهتها أفادت السلطات المحلية بعمالة فاس عن نهاية عمليات البحث وإزاحة الأنقاض بمكان الحادث، مشيرة إلى أن الحصيلة النهائية لهذا الحادث الأليم قد ارتفعت إلى 22 حالة وفاة وإصابة 16 شخصا بجروح متفاوتة الخطورة، مبرزة بأن المعطيات الأولية تشير إلى أن البنايات المنهارة تعود عملية تشييدها إلى سنة 2006، في إطار عمليات البناء الذاتي لفائدة قاطني دوار «عين السمن» ضمن برنامج «فاس بدون صفيح».

وكشفت سلطات فاس أنه بالموازاة مع البحث القضائي المنجز في الموضوع تحت إشراف النيابة العامة المختصة، فقد تم الشروع أيضا في إجراء تحقيقات إدارية وخبرة تقنية عهد بها إلى مكتب دراسات متخصص، بهدف تجميع كافة المعطيات المرتبطة بالحادث، وتحديد الأسباب التقنية الكامنة وراء انهيار البنايتين، والوقوف على كل الاختلالات الإجرائية التي قد تكون شابت المساطر القانونية والضوابط التنظيمية المعمول بها في مجال التعمير والبناء، مشددة على أن هذه التحقيقات ذات الطابع الإداري والتقني تهدف إلى توضيح حجم المسؤوليات الإدارية والتقنية التي أفرزتها هذه الواقعة المؤلمة.

بدوره خرج المجلس الوطني لحقوق الإنسان ليتفاعل مع فاجعة انهيار البنايتين السكنيتين بمدينة فاس، مشددا على أن هذا الحادث وما تلاه من تداعيات يستدعي التذكير بأن الحق في السكن اللائق هو حق أساسي من حقوق الإنسان، مكفول بموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولا سيما المادة 11 منه، كما يكرّسه الدستور المغربي، خاصة الفصلين 31 و34، مبرزا كذلك بأن لجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، في تعليقها العام رقم 4، تعتبر أن السكن اللائق لا يقتصر على توفير مأوى، بل يشمل السلامة الإنشائية، والحماية من الأخطار، وجودة البنايات، والولوج إلى الخدمات الأساسية، وأمن الحيازة، والموقع الملائم، بما يضمن صون كرامة الإنسان.

وفي السياق ذاته استدّل المجلس في تفاعله مع حادث فاس الأليم بتوصيات آلية الاستعراض الدوري الشامل (UPR)، التي دعت المملكة، عبر عدة دورات، إلى تعزيز السياسات العمومية في مجال السكن، وتسريع معالجة أوضاع السكن غير اللائق، وتأهيل الأحياء الهشة، وضمان حماية خاصة للفئات في وضعية هشاشة، ليخلص إلى التأكيد على أن هناك حاجة ملحّة لتعزيز ضمان وتيسير ولوج المواطنات والمواطنين إلى الحق في السكن اللائق، باعتباره أحد الحقوق الاجتماعية الأساسية، في احترام تام للالتزامات الدستورية والدولية وتوجهات النموذج التنموي الجديد.

ونبّه المجلس الوطني لحقوق الإنسان في بلاغ له إلى أن تكرار حوادث انهيار البنايات السكنية يشكل مساسا مباشرا بمقتضيات الحق في السكن اللائق كما حددته المعايير الدولية، ويستدعي اعتماد استراتيجية وطنية شاملة تقوم على الاستباقية، والمراقبة المنتظمة والصارمة، وتطوير آليات الرصد والتنبؤ، داعيا في ارتباط بواقعة فاس إلى نشر نتائج التحقيق القضائي حول هذا الحادث الأليم، مع ترتيب المسؤوليات تكريسا لمبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة.

وأكّد المجلس الذي تترأسه الحقوقية أمينة بوعياش على أهمية تعزيز التنسيق المؤسساتي بين القطاعات الحكومية المعنية، والإدارة الترابية، والمجالس المنتخبة، في إطار التزام جماعي يضع الحق في السكن اللائق وسلامة المواطنات والمواطنين في صلب البرامج والسياسات العمومية إلى جانب حثّه على الإسراع في تنفيذ برامج تأهيل الأحياء والمباني المتدهورة، خاصة داخل المدن العتيقة والمناطق التاريخية، مع ضمان انخراط فعلي للجماعات الترابية، واحترام معايير السلامة أثناء عمليات الترميم أو الهدم أو إعادة الإسكان.

وشملت توصيات المجلس كذلك ضرورة التطبيق الصارم لمقتضيات قانون التعمير وما يرتبط به من قواعد تنظيم البناء والتجهيز، ولا سيما إلزامية رخص البناء وربطها بالمراقبة التقنية الصارمة وجودة التصميم الهندسي، مشددا على ضرورة وضع آلية مشتركة دائمة للتدخل السريع عند رصد تشققات أو أخطاء وعيوب إنشائية، بما يسمح بالتدخل الاستباقي قبل وقوع الحوادث، حمايةً للأرواح وضمانا للأمن العمراني، داعيا في نفس الوقت المواطنات والمواطنين إلى التفاعل الإيجابي مع توجيهات السلطات المختصة، خاصة فيما يتعلق بإخلاء المباني الآيلة للسقوط، والتبليغ عن أي تصدعات أو مؤشرات تهديد لسلامة البنايات التي يقطنونها، والانخراط في برامج إعادة الإيواء.

وجدّد المجلس الذي قدّم تعازيه لأسر المتضررين، والذي أكد على أن فريق اللجنة الجهوية الذي تم تعيينه قد باشر عمله لمتابعة ملابسات هذا الحادث وآثاره، في ختام بلاغه دعوة كافة الفاعلين المعنيين لاعتماد سياسة عمومية مستدامة لإعادة إيواء الأسر القاطنة في المباني المهددة بالسقوط، تقوم على توفير بدائل سكنية لائقة ومتكاملة، وفق مقاربة اجتماعية قائمة على الكرامة والإنصاف والعدالة المجالية، ولا تقتصر على حلول ظرفية أو مؤقتة.

# فاس... كوارث تتكرر وقوانين «نائمة» لا تستيقظ إلا على وقع الانهيار

**حسن عاطش**

لم يعد انهيار البنايتين بحي المستقبل مجرد حادث عرضي في مدينة عريقة مثل فاس، بل أصبح علامة أخرى على اختلال يتكرر بوتيرة تدعو للقلق، فالعشرات من الانهيارات التي شهدتها المدينة خلال العقد الأخير تكشف أن الأمر لا يتعلق بقدر عمراني، بل بمنظومة تدبيرية متعبة لا تستيقظ إلا على صوت الصدمة.

وفق المعطيات الرسمية، تضم فاس أكثر من 1,200 بناية مصنفة هشة، كثير منها لا يخضع لأي تتبع تقني منتظم، رغم وجود منظومة قانونية واضحة، وعلى رأسها القانون 94.12 المتعلق بالمباني الآيلة للسقوط، حيث هذا الواقع يجعل من كل موسم أمطار أو كل حركة أرضية بسيطة مصدر خوف يومي، في ظل مقتضيات ذات القانون توفر آليات واضحة للكشف المبكر والتدخل الوقائي، إلا أن تفعيل المساطر ما يزال رهينا بمنطق «بعد فوات الأوان»، وتدخلات متأخرة، تأتي غالبا بعد وقوع الفاجعة لا قبلها. والدليل أن المدينة سجلت خلال العقد الأخير ما يفوق 70 انهيارا جزئيا أو كليا في مناطق مختلفة، من المرينيين إلى الجنانات ووصولا إلى حي المستقبل، تبدو هذه المساطر في فاس وكأنها كتاب جميل موضوع على الرف، نحتفظ به فقط لقراءته بعد أن تزهق الأرواح، حيث أصبحت الحاضرة الإدريسية تسير بثبات نحو إعادة إنتاج المأساة نفسها في الأحياء نفسها وبالطريقة نفسها، تعود معها الأسئلة ذاتها: هل خلل في القانون أم في من يطبقونه؟ وأي معنى لقانون لا يستيقظ إلا على دوي السقوط؟.

والحقيقة أن المشكلة ليست في النص، فهو واضح ودقيق، بل في زمن التدخل، الزمن الذي تحول من أداة للوقاية إلى أكبر ثغرة في المنظومة.

ففي النهاية، الانهيار العمراني ليس قدرا سماويا، بل نتيجة مباشرة لتراكم الإهمال، وما حدث في حي المستقبل لا يجب أن يكون مناسبة لنقل صور الحطام فقط، بل لحظة مراجعة شجاعة لمنظومة يفترض أن تحمي الناس قبل أن تنعى ضحاياهم.

في هذا السياق، يبدو أن المشكلة لم تعد مرتبطة بالقانون في حد ذاته، بل بإدارة الزمن: زمن اتخاذ القرار، زمن التحرك، زمن الإنذار... كلها أزمنة تتعثر، فتتحول من عناصر حماية إلى فجوات تبتلع أرواحا ومنازل.

فالسكن الآمن حق، والوقاية التزام، والمحاسبة ضرورة، وما بين الحق والضرورة، تضيع أرواح... فقط لأن المساطر بقيت حبيسة الأدراج.

الأمر الأكثر مفارقة، أن المشرع منح رئيس المجلس الجماعي صلاحيات واسعة في حالات الخطر الداهم، من الإخلاء الإجباري إلى الهدم إلى تسخير القوة العمومية، لكن هذه الصلاحيات لا تمارس غالبا إلا ضمن منطق رد الفعل، وليست جزءا من سياسة وقاية مستدامة.

وعندما يتأخر القرار الإداري، يصبح المشهد العمراني نفسه شاهدا على التقصير: مبان تتآكل أمام الأعين، وحَز حضري ينهار خطوة خطوة، وأحياء بأكملها تقترب من حافة الهاوية دون أن يتحرك أحد بالسرعة المطلوبة، والبيوت تتدلى على المقبرة وكأنها تقترب منها يوما بعد يوم، في مشهد يختصر العلاقة المروعة بين الفوضى العمرانية والمصير المحتوم في تجسيد جلي لخيبات السياسات العمرانية، وتراكم الإهمال، وغياب المحاسبة.

لقد تحول الإهمال العمراني إلى مشكلة بنيوية، تتقاطع فيها هشاشة السكن مع ضعف المراقبة، وتتغذى من تراكم لا يخص المؤسسات فقط، بل يمتد إلى منظومة قيم تحول التغاضي إلى ممارسة عادية، وتشرعن التردد الإداري كأنه خيار آمن.

وعليه، أعتقد أنه أصبح من الواجب، أخلاقيا وسياسيا وقانونيا محاسبة كل من شارك أو سهل أو تغاضى عن تحويل هذه الأحياء إلى مقابر شاهقة، من مهندسين ومقاولين ومسؤولين ومنتخبين، ضمانة لعدم تكرار الفاجعة وحتى لا يصبح الركام هو اللغة الوحيدة التي نتقن قراءتها والبكاء على أطلالها.

إن ما نعيشه اليوم ليس مجرد فساد إداري أو اختلال قانوني؛ إنه أزمة قيم مكتملة الأركان، تتغذى من معادلة اقتصادية واجتماعية مختلة: قلة تراكم الثروة بسرعة، وغالبية يزداد وضعها هشاشة تحت ضغط فوضى التسيير. وهكذا يتحول زمن التدخل، المفروض أن يكون الدرع الواقي، إلى نقطة الضعف القاتلة... ونشيد منكسر فوق أنقاض فاس.

إن النقاش اليوم ينبغي ألا ينصب على تفاصيل انهيار هنا أو هناك، بل على سؤال أعمق: لماذا تفشل المدينة، كل مرة، في تحويل القانون إلى ممارسة؟، ولماذا يبقى المواطن البسيط هو الحلقة الأضعف في معادلة العمران؟.

فحماية حياة السكان ليست رفاهية قانونية، بل واجب عمومي وأخلاقي، والمحاسبة ليست نزعة انتقام، بل شرط أساسي لاستعادة الثقة. فالمدينة بمكانة فاس لا تستحق أن تبقى رهينة مساطر «نائمة» لا تصحو إلا على وقع الدمار.

اكيد أن مدينة فاس مع الوالي الجديد، خالد ايت الطالب، في حاجة إلى انتقال حقيقي من رد الفعل إلى ثقافة الوقاية، من تبرير التأخر إلى إدارة زمن ذكية تتدخل قبل الانهيار لا بعده، عندها فقط سيصبح العمران جزءا من كرامة الإنسان، لا شاهدا على هشاشته.

## وفد رفيع المستوى يضم رؤساء النيابات العامة لدول أوروبية يزور مركز مصالحة

قام وفد رفيع المستوى يضم رؤساء النيابات العامة لكل من فرنسا وبلجيكا وإسبانيا برئاسة الوكيل العام للملك باستئنافية الرباط، أمس الأربعاء، بزيارة مركز مصالحة.

وذكر بلاغ لمركز مصالحة أنه، بعد استقبال الوفد من طرف رئيس مركز مصالحة، أحمد عبادي، تم إطلاعه على سياق إحداث المركز الذي يعد ثمرة شراكة بين المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، والرابطة المحمدية للعلماء، والمجلس الوطني لحقوق الإنسان، ومؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء، ووزارة الاقتصاد والمالية.

وأضاف المصدر ذاته أنه تم التطرق أيضا إلى الأهداف والمهام المنوطة بمركز مصالحة الرامية الى بلورة أنشطة تروم تنفيذ استراتيجيات وبرامج الوقاية من التطرف العنيف، وإعادة تأهيل وإدماج المحكوم عليهم في إطار قضايا التطرف والإرهاب، من خلال الاطلاع على النموذج المغربي المتفرد في تأهيل هذه الفئة من السجناء، خاصة «البرنامج التأهيلي مصالحة».

وتابع المصدر نفسه أن هذا اللقاء عرف عرض فيلم مؤسساتي يبرز مختلف الأنشطة والبرامج التأهيلية التي يقوم بها المركز.

و أشار البلاغ إلى أن اللقاء شهد أيضا نقاشا تفاعليا حول مختلف قضايا التطرف والإرهاب، وفي سياق ذلك أكد الوفد الزائر أهمية التنسيق المستمر وتوحيد الجهود في مواجهة التهديدات الإرهابية العابرة للحدود.

# البنك الإفريقي للتنمية يمنح 150 مليون أورو لصندوق التجهيز الجماعي

وافق مجلس إدارة مجموعة البنك الإفريقي للتنمية، أمس الأربعاء بأبيدجان، على خط ائتمان بقيمة 150 مليون أورو لصندوق التجهيز الجماعي للمغرب، من أجل تمويل مشاريع استثمارية وبنية تحتية جديدة مستدامة وشاملة وتعزيز دينامية التنمية الترابية.

وأوضح بلاغ للبنك الإفريقي للتنمية أن هذه العملية ستمكن الجماعات المحلية المغربية من الاستثمار في بنية تحتية مستدامة، وتعزيز الوصول إلى الخدمات الأساسية والقدرة على التكيف مع تغير المناخ والترابط الترابي لا سيما في المناطق القروية.

وأبرز المصدر ذاته، أن هذه العملية ستعطي الأولوية للبنية التحتية للطرق والنقل لتسهيل التنقل، وتوفير مياه الشرب، والعصرنة الحضرية، فضلا عن تطوير البنية التحتية التعليمية والاجتماعية والاجتماعية والثقافية والرياضية. ونقل البلاغ عن الممثل المقيم للبنك الإفريقي للتنمية في المغرب، أشرف حسن ترسيم، قوله إن «هذه العملية هي الثانية مع شريكنا الاستراتيجي وهو صندوق التجهيز الجماعي. وهي تعزز تنفيذ مشاريع التنمية الترابية وفق أفضل معايير الأداء البيئي والاجتماعي».

من جانبه، يضيف البلاغ، أكد مدير إدارة تنمية القطاع المالي بالبنك، أحمد عطعوط، أنه «من خلال دعمنا لصندوق التجهيز الجماعي في تعزيز قدراته، فإننا نسهم في بروز أقاليم أكثر مرونة وشمولا وديناميةً».

وستسهم هذه الاستثمارات الترابية ذات الأثر الاقتصادي والاجتماعي الكبير في خلق فرص عمل جديدة، وتعزيز قدرات الجماعات المحلية ومساهمتها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد.

وتدعم هذه العملية دينامية اللامركزية التي انخرط فيها المغرب، وستسهم في تنويع وتعزيز قدرات الإنتاج في البلاد ومواكبة النمو في القطاعات الاستراتيجية للاقتصاد.

وذكر البلاغ بأنه، تماشيا مع استراتيجية النقاط الأساسية الأبع لمجموعة البنك الإفريقي للتنمية والنموذج التنموي الجديد للمغرب، فإن هذا المشروع سيسهم في دعم تنمية البلاد وتحسين جودة حياة السكان بشكل مستدام.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

# عجز الخزينة يرتفع إلى 58.2 مليار درهم في 2025 ومديونية الدولة تتجاوز 1.140 مليار درهم

في سياق يتسم بعودة النقاش العمومي حول توازنات المالية العمومية وقدرة الدولة على مواصلة تنفيذ التزاماتها الاجتماعية والاستثمارية، تكشف أحدث تقديرات صادرة عن مركز الأبحاث «التجاري غلوبال ريسيرتش» عن صورة دقيقة لمسار عجز الخزينة ومديونيتها خلال سنة 2025، وهي معطيات تمنح قراءة استباقية لواحدة من أكثر الملفات حساسية في الاقتصاد الوطني. فحسب تقرير «Budget Focus»، يرتقب أن يبلغ العجز 58,2 مليار درهم، أي ما يعادل 3,5 في المائة من الناتج الداخلي الخام، وهو مستوى يعكس استقرارا نسبيا مقارنة بالسنوات الأخيرة، لكنه يواصل إبقاء الضغط قائما على قدرة الميزانية على امتصاص الصدمات الخارجية والالتزامات الداخلية المتزايدة.

وتترجم هذه التوقعات استمرار مسار تصاعدي للدين العمومي، حيث يرتقب أن يصل إجمالي دين الخزينة إلى 1.140 مليار درهم سنة 2025 مقابل 1.082 مليار درهم سنة 2024، بما يعكس زيادة ملحوظة في وتيرة اللجوء إلى التمويل سواء داخليا أو خارجيا. ويبرز التقرير أن الدين الداخلي سيبلغ 830 مليار درهم بزيادة 2,3 في المائة، بينما سيقفز الدين الخارجي بنسبة 14,7 في المائة لينتقل من 270 مليار درهم إلى 309 ملايير درهم في ظرف سنة واحدة، وهي وتيرة تعكس عودة قوية لآليات التمويل الخارجي في هندسة ميزانية الدولة.

وتبدو هذه الأرقام منسجمة مع توقعات النمو المدرجة في قانون المالية، والمحددة في 4,6 في المائة، والتي تسمح بحصر معدل المديونية في حدود 68,5 في المائة من الناتج الداخلي الخام. غير أن دينامية الدين تختلف بين شقيه الداخلي والخارجي، إذ يتوقع أن تستقر المديونية الداخلية عند 51,2 في المائة في أكتوبر 2025، وتنخفض قليلا إلى 49,9 في المائة عند متم السنة، مقابل تسارع لافت في المديونية الخارجية المنتظرة أن ترتفع من 16,9 في المائة متم 2024 إلى 18,6 في المائة سنة 2025، وهو مستوى يواصل تعزيزه بفعل السحوبات والقروض الموجهة لدعم المشاريع الهيكلية وتمويل احتياجات التوازن.

وفي ما يتعلق بحاجيات التمويل الخام للخزينة، يتوقع التقرير أن تبلغ 6,9 ملايير درهم مع نهاية 2025، اعتمادا على مزيج من عناصر التمويل أهمها تغطية عجز الميزانية ومتأخرات الخزينة المقدرة بـ 2,1 مليار درهم، إضافة إلى استحقاقات تبلغ 9 ملايير درهم عند متم السنة. ومن خلال اعتماد فرضية تحقيق 80 في المائة من التمويلات الخارجية المقررة في قانون المالية، والبالغة 60 مليار درهم، يتوقع أن تحصل الخزينة على 48 مليار درهم من الخارج، مما يسمح بتغطية 4,8 ملايير درهم من حاجياتها التمويلية الخام، فيما سيتم تغطية الباقي البالغ 2,1 مليار درهم من السوق الداخلية.

ويمثل هذا اللجوء المحدود للسوق المحلية، والذي تقدر حاجياته بمليار درهم شهريا متم أكتوبر 2025، عاملا مطمئنا بالنسبة لسوق السندات، إذ لن يفرض ضغوطا إضافية على أسعار الفائدة، خاصة في ظل الطلب المرتفع الذي شهدته السوق خلال نونبر الماضي، حيث تجاوز 38 مليار درهم وهو أعلى مستوى يسجل منذ يوليوز 2024، مع تلبية 40 في المائة فقط من الطلبات، ما يعكس اهتماما قويا من المستثمرين بسندات الخزينة.

ويسجل التقرير أن السحوبات الخارجية بلغت 43 مليار درهم عند متم أكتوبر 2025، أي بنسبة إنجاز تصل إلى 72 في المائة من المتوقع في قانون المالية. وتستند هذه الدينامية إلى خروج الخزينة الناجح إلى السوق الدولية في مارس الماضي، إضافة إلى تعزيز ثقة المستثمرين إثر رفع وكالة «ستاندرد آند بورز» لتصنيف المغرب إلى درجة الاستثمار في شتنبر 2025، وتزايد ارتباطها بتقلبات الأسواق الدولية وأسعار الفائدة العالمية. كما يدفع استمرار اللجوء إلى الاقتراض، سواء داخليا أو خارجيا، إلى إعادة ترتيب أولويات السياسات العمومية، لضمان الحفاظ على دينامية النمو دون المساس بصلابة الإطار المالي للدولة.

وتقدم هذه الصورة الإجمالية ملامح سنة مالية تتواصل فيها الحاجة إلى تمويلات كبيرة لتغطية العجز وتلبية متطلبات الاستثمار العمومي، في وقت يتزايد فيه الطلب الاجتماعي على تحسين الخدمات العمومية وتوسيع قاعدة الدعم. وبين ضغوط الالتزامات وتحديات الاستقرار، تبدو المالية العمومية مقبلة على سنة دقيقة، عنوانها الرئيسي هو القدرة على الحفاظ على التوازنات في ظل ارتفاع الدين وتباطؤ هوامش التمويل، وهو ما يجعل مراقبة تطور هذه المؤشرات ضرورة أساسية لفهم اتجاهات الاقتصاد الوطني خلال 2025 وما بعدها.

# القفطان المغربي: تراث حي ونجاح مغربي في مواجهة محاولات السطو

خديجة مشتري

أخيرا سجل القفطان المغربي رسميا، أول أمس الأربعاء، ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية على موقع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ..هذا الاعتراف الدولي الرسمي لم يأت صدفة بل كان نتيجة تحرك دبلوماسي وثقافي كبير كان أساسه العمل على حماية التراث المغربي من كل محاولات السطو التي حمى وطيسها منذ سنوات قليلة فقط، بعد أن استيقظت دولة جارة وشحذت سيوف الوهم وشحنت عقول مواطنيها بالأباطيل في محاولة فاشلة للسطو على تراث عريق لا علاقة لها به وهو منها براء.

فعلى مدى سنوات، احتدمت محاولات السطو على كنوز التراث المغربي، وفي مقدمتها القفطان. وقد جرى تجييش مواقع التواصل الاجتماعي الجزائرية وتجنيد المؤثرين لنشر الأكاذيب والافتراءات، ومحاولة إقناع المتتبعين -بشتى الأساليب الملتوية- بامتلاكهم نصيبا من هذا التراث. غير أن هذه المحاولات باءت بالفشل الذريع، رغم أنها بلغت حد استعمال قفطان النطع الفاسي العريق ضمن ملفات الترشيح الجزائرية أمام اليونسكو.

هذه الخطوات المترنحة اعتبرها المغرب محاولات للاستيلاء الثقافي، فانبرى للتصدي لها. وبالموازاة مع التحرك الرسمي، كانت الساحة المغربية مسرحا لحملة رأي عام واسعة شارك فيها المثقفون، وعلى الخصوص النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، مطالبين بحماية التراث الوطني ومنع أي محاولة لطمس الهوية الثقافية للزي المغربي.

كان التحرك المغربي، عبر وزارة الثقافة والمندوبية الدائمة لدى اليونسكو، حاسما، إذ قدّم المغرب اعتراضا رسميا مدعوما بوثائق وصور تُثبت، بلا أدنى شك أو ارتياب، أصالة القفطان المغربي وارتباطه العميق بالتقاليد المغربية العريقة. وقد جرى إبراز تنوع أنماطه، ومهارات الحرفيين والمعلمين التقليديين الذين يتقنون هذه الصنعة، ويحوّلون قطعة حرير خام إلى زي فاخر ينطق بالأصالة والعراقة والإتقان.

زيٌّ طبقت شهرته الآفاق، وجعل أبرز المشاهير يتسابقون إلى ارتدائه والظهور به في المحافل العالمية بوصفه عنوانا للأناقة والرقي، وهم جميعا يدركون ويُقِرّون بأنه زي مغربي أصيل خاص بالمغرب وحده، وليس تراثا مشتركا كما حاولت الدولة الجارة الترويج له.

خلال اجتماع اللجنة الحكومية لصون التراث غير المادي في دجنبر 2024، قبلت اليونسكو الاعتراض المغربي وسحبت أي إشارة إلى القفطان المغربي من الملفات الجزائرية. بعد ذلك، قدّم المغرب ملفه الرسمي بعنوان: "القفطان المغربي: فن، تقاليد، مهارات"، Moroccan Caftan: art traditions and skills، رقم الملف: 02077، والذي تضمن تفصيلا دقيقا لكل الأنماط والحرف المرتبطة بالقفطان. كما كشف الملف المغربي غنى القفطان وتنوعه وأنماطه المتنوعة: كالسفيفة، البرشمان، الطرز، التطواني، الراندة، المنبت بالطرز والحجر الحر، المبرة (الكوزة الملكية)، النطع/النسيج التقليدي حسب كل منطقة، كما أبرز الملف الحرف المرتبطة بالقفطان: النسيج (brocade, velvet, silk)، الخياطة التقليدية، التطريز اليدوي، الزخرفة بالحجر والخرز، تصميم الأزرار والعقاد، مع الترتيب والتفصيل حسب المنطقة.

كما لم يغفل الملف الحديث عن وظيفة القفطان الاجتماعية فهو لباس للمناسبات الدينية والاجتماعية، مثل الأعراس والأعياد، ويعكس الهوية الثقافية المحلية لكل جهة.

القفطان كان هو العنصر الأساسي في الملف الذي قدّمه المغرب إلى اليونسكو، غير أنه لم يكن وحده؛ فقد رافقته مجموعة واسعة من الأزياء التقليدية المغربية العريقة التي تعكس ثراء الموروث اللامادي للمغرب وتنوّعه الجهوي والثقافي.

ومن بين هذه الأزياء: التكشيطة، المنصورية، الكسوة الكبيرة، القميص، الجبادور، الكندورة، المرلوطة، الدفينة، الجلابة، التخليلة، الشدة الفاسية، الشدة الشمالية، الشدة الطنجاوية، الشدة التطوانية، شدة وجدة، الكسوة الوجدية، التوقيدة الرباطية، قفطان الخنجر، القفطان الفاسي، الرباطي، السلاوي، الوجدي، الخريب، البهجاوي، البروكار الفاسي، الحاج عمر، الشمالي، الدنيا جات، أسملال، السوسي، ميمونة، موبرا، جوهرة... وغيرها من التصاميم التي تحمل بصمة كل منطقة.

كما شمل الملف أيضا مختلف تقنيات الطرز والزخرفة التي يزدان بها هذا الزي المغربي الأصيل، مثل: طرز الغرزة، طرز الحساب، طرز المجبود، الطرز الزموري، طرز التل، طرز الراندا، طرز الخنجر، لمسوس، زواق لمعلم، الشاوني، التعجيرة، التطواني، الترس، المسلوت، الكروشي، التعصاب، التنبات، التكرير، والتيراش، وغيرها من التقنيات التي توثق لمهارات متجذرة عبر قرون.

الملف أكد كذلك على أهمية الورشات التقليدية والحرفيين في نقل المهارات عبر الأجيال، ما يضمن استمرارية التراث المغربي.

وهكذا يكون إدراج القفطان المغربي في قائمة اليونسكو خطوة مهمة لتعزيز الحماية الدولية للتراث المغربي ومنع أي جهة من نسبه لثقافة أخرى، فالقفطان أصبح رمزا للهوية المغربية، وللتاريخ، ومرآة للحرف التقليدية التي تحمل قيم الجمال والإبداع.

كما أن هذا الانتصار يمثل دليلا واضحا على فعالية التحرك الدبلوماسي والثقافي للمغرب، وعلى قوة التعبئة التي شهدتها مواقع التواصل الاجتماعي، مما أبرز قدرة البلاد على صون كنوز تراثها في وجه من يسيل لعابه للسطو وسرقة ما لا يمتّ إليه بصلة. فالقفطان المغربي ليس مجرّد لباس تقليدي، بل أصبح اليوم تراثا حيًا محميا دوليا، وتراثا يعكس في أبهى صورة ثراء الثقافة المغربية المليئة بالكنوز التاريخية العريقة، التي لن يتوانى المغرب والمغاربة عن الدفاع عنها ضد أي محاولة للاستيلاء أو التشويه.

لقد أظهر المغرب، من خلال هذا النجاح، أن حماية التراث ليست مجرد واجب مؤسساتي، بل هي أيضا ثمرة وعي جماعي، وتوثيق دقيق، ودفاع دبلوماسي محكم، ومشاركة مجتمعية واسعة. وهو درس بليغ في أهمية صيانة الذاكرة الثقافية وحماية الهوية من كل محاولات الطمس أو السطو.

# النيابة العامة تنفي اعتقال أفراد من عائلات «ضحايا أحداث القليعة»

أعلن وكيل الملك لدى المحكمة الابتدائية بالرباط أن ما تم تداوله عبر بعض منصات التواصل الاجتماعي من أخبار تفيد باعتقال أفراد من عائلات «ضحايا أحداث القليعة»، غير صحيح.

وأوضح بلاغ للنيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بالرباط أنه بتاريخ 09 دجنبر 2025، أقدم بضعة أشخاص يقطنون بمدينة القليعة على تنفيذ وقفة غير مصرح بها بالطريق العام أمام مقر البرلمان بمدينة الرباط، تخللها تعليق لافتات على السياج الحديدي المحيط بهذه المؤسسة.

وأضاف المصدر ذاته أنه، وفي إطار الحرص على تطبيق القانون، تدخلت عناصر القوة العمومية بكل سلمية وفق ما يقتضيه القانون، وطالبت منهم العمل على فضها ومغادرة المكان، وهو الأمر الذي لم يستجب له المعنيون بالأمر، مما استدعى استقدامهم إلى مقر مصلحة الشرطة القضائية المختصة حيث تم توجيههم لسلوك المساطر القانونية ذات الصلة بمطالبهم وإخلاء سبيلهم، دون اللجوء إلى أي إجراء ماس بحريتهم.

وأكدت النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بمدينة الرباط أنه لم يتم وضع أي فرد منهم تحت تدابير الحراسة النظرية، كما لم يصدر أي قرار بالاعتقال في حقهم، وذلك خلافا لما تم الترويج له عبر بعض منصات التواصل الاجتماعي في هذا الشأن.

# سيطايل تستعرض بباريس رصيد المغرب المائي ورهاناتالشراكة مع فرنسا




أكدت سفيرة المغرب بفرنسا، سميرة سيطايل، خلال مشاركتها في القمة الاقتصادية السادسة فرنسا-البلدان العربية المنعقدة بباريس، أن المغرب راكم تقدما لافتا في مجال تدبير الموارد المائية، مستندا إلى رؤية استراتيجية ممتدة منذ ستينيات القرن الماضي. وأوضحت أن هذا التوجه مكن المملكة من بناء منظومة مائية متكاملة شكلت على مدى عقود رافعة للأمن المائي والزراعي.

وخلال مداخلتها في مائدة مستديرة خصصت لقضية الماء ورهانات السيادة الزراعية والغذائية، شددت سيطايل على أن المغرب أدرك مبكرا مركزية الماء في معادلة التنمية، وهو ما ترجمته استراتيجية السدود التي أطلقها الملك الراحل الحسن الثاني، واستمرت في عهد الملك محمد السادس بوتيرة متصاعدة مكنت من التوفر على أكثر من 154 منشأة كبرى و160 سدا صغيرا موزعة عبر مختلف جهات المملكة.

وأضافت أن أزيد من نصف هذه المنشآت المائية الكبرى أنجز خلال السنوات الخمس والعشرين الأخيرة، ما يرفع حجم المخزون المائي إلى 21 مليار متر مكعب حاليا، على أن يرتفع الهدف إلى 25 مليار متر مكعب في أفق سنة 2028، عبر توسيع شبكة السدود والمنشآت المتوسطة والصغرى.

وأبرزت الدبلوماسية المغربية أن المملكة أطلقت، بالتوازي مع ذلك، استراتيجية واسعة لتحلية مياه البحر، تروم تغطية احتياجات مياه الشرب لما لا يقل عن نصف ساكنة المغرب خلال السنوات المقبلة. وتشكل هذه الاستراتيجية أحد محاور التحول المائي، خاصة في ظل الضغط المتزايد على الموارد التقليدية وتوالي مواسم الجفاف.

وعلى مستوى التعاون الدولي، سجلت سيطايل أن المغرب نسج شراكات متعددة في مجال الماء، من بينها تعاون وثيق مع فرنسا يشمل التحلية ومعالجة المياه العادمة وتطوير الخبرة. وذكرت بشركة «فيوليا» كأحد أبرز الفاعلين الفرنسيين المنخرطين في مشاريع مائية بالمملكة، فضلا عن برامج نقل التكنولوجيا والمهارات التي ترافق هذه الشراكات في إطار رؤية مشتركة.

كما شددت على أهمية تطوير تعاون ثلاثي موجه نحو إفريقيا، باعتبارها القارة الأكثر تعرضا لتداعيات التغير المناخي رغم إسهامها الضعيف في الانبعاثات العالمية. وأشارت إلى أن المغرب وفرنسا يعملان حاليا على إعداد خريطة طريق لتعزيز هذا النوع من التعاون، بما يسمح بإرساء حلول عملية للحد من آثار الصدمات المناخية على الجوانب الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية.

وأوضحت أن المؤتمر العالمي للماء، الذي احتضنته مراكش ما بين 1 و5 دجنبر، أسفر عن تجسيد أول نموذج للتعاون الثلاثي في مجال تدبير المياه، عبر مبادرة مشتركة بين المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب والوكالة الفرنسية للتنمية وبوركينا فاسو، في خطوة تعكس البعد الإفريقي للسياسات المائية المغربية.

وتجمع القمة الاقتصادية فرنسا-البلدان العربية عددا كبيرا من الفاعلين والخبراء الفرنسيين والعرب، في مسعى لتعميق النقاش حول "الماء والبيئة في صلب الاحتياجات والأزمات والفرص في العالم العربي"، واستكشاف صيغ جديدة لتعزيز الشراكات في مجال يشهد تحولات متسارعة بسبب التغير المناخي وتزايد الطلب على الموارد المائية.

www.alittihad.press.ma
www.twitter.com/Alittihad_alichtirak
www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki
jaridati1@gmail.com

# مواقف

المقالات المنشورة في هذه الصفحة تعبر عن آراء ومواقف أصحابها فقط

## الاتحاد الاشتراكي ورهان المرحلة: قوة تنظيمية جاهزة لحسم ديمقراطي محروس

سعيد الخطابي (*)

منذ أن اختار حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الانخراط الواعي والمسؤول في مسار الإصلاح من داخل المؤسسات، بدأ يتشكل في المغرب أفق سياسي جديد أعاد الاعتبار للعمل الحزبي الجاد، وفتح الباب أمام بناء دولة حديثة تقوم على الديمقراطية وسيادة القانون وتكريس الاختيار الشعبي. لم يكن هذا الاختيار مجرد تحول تنظيمي، بل كان قرارا استراتيجيا عميقا يعكس وعيا تاريخيا لدى القيادة الاتحادية بأن ممارسة السياسة مسؤولية أخلاقية، وبأن التغيير الحقيقي لا يتم بالشعارات بل بالاجتهاد والصبر والنضال المؤسساتي المستمر.

لقد دخل الاتحاد الاشتراكي هذا المسار وهو يدرك ثقله التاريخي ومسؤوليته الوطنية، فالحزب بثقله ووزنه كفاعل سياسي، أضحى مدرسة فكرية ومشتلا للنخب، وحاملا لمشروع مجتمعي يرتكز على العدالة الاجتماعية والحداثة والحرية. وهذا ما جعل اختياره الإصلاحي يلقى قبولا واسعا داخل المجتمع، واعترافا من مختلف القوى الوطنية بأنه حزب قادر على تحمل مسؤولية الانتقال الديمقراطي بما يقتضيه من جرأة ومسؤولية واتزان.

ورغم التغول ورغم تمييع العمل السياسي ورغم تهريب إرادة الناخبين ورغم إفساد العملية الانتخابية في العديد من المحطات، ظل حزب الاتحاد الاشتراكي صامدا في مواقفه، ثابتا في بوصلته، متمسكا بمنهجه الإصلاحي، ومدافعا بشجاعة عن الخيار الديمقراطي باعتباره أحد أعمدة استقرار المغرب ورافعة تنموية لا يمكن التفريط فيها . لم يفقد الثقة ولم يتراجع الحزب حين تعرض للنيل من تموقعه، ولم يساوم حين حاولت بعض القوى تحويل السياسة إلى سوق للمصالح والولاءات، ولم يتخل عن خطه الوطني حين بدا للبعض أن الطريق السهل هو الانخراط في منطق التبعية. بل ظل الحزب متمسكا بقناعاته التاريخية، مدفوعا بإيمانه العميق بأنه لا يصح إلا الصحيح، وأن الديمقراطية مهما تعثرت مساراتها ستظل هي الضامن الوحيد لمستقبل الوطن.

وقد شكلت تجربة التناوب التوافقي سنة 1998 لحظة فارقة في تاريخ المغرب، ليس فقط لأنها أدخلت الاتحاد الاشتراكي إلى قيادة الحكومة، بل لأنها دشنت مرحلة جديدة في علاقة الدولة بالمجتمع، مرحلة قائمة على الحوار والثقة المتبادلة والارادة المشتركة لطي صفحة التوتر. لقد اثبتت تلك المرحلة ان الحزب قادر على تحمل مسؤولية تدبير الشأن العام بكفاءة رفيعة، وأنه قادر على قيادة إصلاحات كبرى مكنت المغرب من الانتقال إلى عهد جديد عنوانه الانفتاح السياسي والإصلاح الاقتصادي وترسيخ دولة المؤسسات. كما شكلت محطة 2002 لحظة أخرى من لحظات الصمود الاتحادي حين دافع الحزب بقوة عن مبدأ المنهجية الديمقراطية، واعتبر أن احترام نتائج الاقتراع شرط لا غنى عنه لاستمرار الثقة في العملية السياسية، وهو الموقف الذي أصبح لاحقا قاعدة دستورية بعد دستور 2011.

ومع كل هذه المحطات التاريخية، ظل الاتحاد الاشتراكي حزبا واقعيا وعقلانيا، لا يرفع السقف من أجل المعارضة فقط، ولا يهبط به من أجل المشاركة، بل يوازن بين الواقعية المبدئية والممارسة السياسية الرصينة. واليوم، ومع كثرة التحديات التي يعرفها المغرب، يواصل الحزب لعب دوره الإصلاحي، مقدما البدائل، ومدافعا عن الدولة الاجتماعية بكل قوة، ومحاربا للهشاشة، وساعيا إلى الدفاع عن الحق في الشغل والسكن والصحة والحماية الاجتماعية وإعطاء المدرسة العمومية المكانة التي تستحقها، ومواكبا لتحولات المجتمع عبر تجديد خطابه وأدواته التنظيمية.

ورغم كل محاولات التمييع التي استهدفت العمل السياسي النبيل، فإن القوة الاتحادية اليوم تبرز كحقيقة سياسية صلبة لا يمكن تجاهلها. فقد دخل الحزب مرحلة جديدة من إعادة البناء التنظيمي أعادت إليه حيويته ووهجه واسترجعت قوة هذا التنظيم العريق. وتشهد مختلف أقاليم المملكة من الريف إلى الصحراء دينامية اتحادية لافتة من حيث إعادة هيكلة الفروع وتجديد المكاتب المحلية والإقليمية والقطاعية، وفتح المجال أمام طاقات جديدة، وعودة مناضلين، وظهور جيل اتحادي جديد يعبر عن ثقة في المشروع الاتحادي وقدرته على قيادة المرحلة المقبلة.

هذه الدينامية التنظيمية لم تبق مجرد أرقام وهياكل، بل تحولت إلى حضور ميداني قوي وفاعل. فالاتحاد الاشتراكي اليوم حاضر في النقابات، في المجتمع المدني، في المجالس المنتخبة، في المبادرات الاجتماعية، وفي كل فضاءات التأطير والتوعية. أصبح الحزب قوة مجتمعية تتحرك في العمق وفي الهامش، في القرية وفي المدينة، في الجامعة وفي الحي. وهذا الانتشار الميداني الواسع يعكس قدرة الحزب على التجذر داخل المجتمع وعلى إعادة بناء علاقة الثقة بين المواطن والسياسة.

ومع اقتراب الاستحقاقات الديمقراطية المقبلة، يبدو الحزب في أعلى درجات الجاهزية سياسيا وتنظيميا وانتخابيا. فالاتحاد الاشتراكي يدخل هذه المرحلة بوعي كامل بأن المعركة ليست فقط حول المقاعد، بل حول حماية الاختيار الديمقراطي نفسه. إن المرحلة المقبلة ستكون لحظة فارقة يختبر فيها مدى قدرة القوى الديمقراطية على مواجهة التراجع والتغول ومحاولات تهريب الإرادة الشعبية. والحزب يعلم أن هذه المعركة تحتاج إلى تنظيم قوي، وانضباط حزبي، وبرنامج واضح، وأطر مؤهلة، وحضور ميداني، وتواصل مكثف، وتحالفات مدروسة، واستعداد لمواجهة كل أشكال الانحراف الانتخابي.

وكل المؤشرات تدل على أن الاتحاد الاشتراكي يمتلك هذه الشروط: تنظيم قوي متماسك، قاعدة واسعة من الأطر، مناضلون حاضرون في كل نقطة، فروع نشيطة في أغلب الأقاليم، قيادة سياسية ذات رؤية واضحة، وشرعية تاريخية تمنحه مصداقية كبيرة داخل المجتمع. ان جاهزية الحزب اليوم معطى واقعي تؤكده اللقاءات اليومية، والهيكلة المستمرة، والاشعاع المتزايد، والعودة القوية للفاعلين الاتحاديين إلى الساحة الفكرية والنقابية والسياسية.

لقد أثبت الاتحاد الاشتراكي أنه حزب حي، يتجدد، ويتحول، ولا يموت. وأنه حزب لا يعيش على الماضي، بل يصنع المستقبل. وأنه وسط كل الانكسارات التي عرفها المشهد السياسي ظل قوة أخلاقية وفكرية وتنظيمية تملك القدرة على إعادة التوازن إلى الحقل السياسي، وعلى إعطاء معنى للفعل الحزبي، وعلى الدفاع عن الديمقراطية، وعلى مواجهة موجة التمييع التي سعت لتحويل السياسة إلى مجرد إدارة مصالح.

إن المرحلة المقبلة ستكون حاسمة بالنسبة للمغرب. ستكون مرحلة الخيارات الكبرى حول الدولة الاجتماعية، والعدالة المجالية، والحكامة، والإصلاح السياسي، ومستقبل الديمقراطية. كما أن الاتحاد الاشتراكي يدخل هذه المرحلة من موقع القوة التنظيمية والجاهزية السياسية، مؤمنا بأن قدره التاريخي هو الدفاع عن الديمقراطية والعدالة والمساواة، وبأن إرثه النضالي يلزمه بأن يكون في مقدمة القوى التي تحمي إرادة الشعب.

وفي هذا السياق تبرز اليوم ضرورة وطنية ملحة تتمثل في تأمين العملية الانتخابية المقبلة وحراسة هذا المشروع الديمقراطي الذي يعول عليه المغرب للانتقال إلى مرحلة سياسية أكثر نضجا وتوازنا، كما أريد لها من طرف جلالة الملك محمد السادس نصره الله، القائد الذي وضع أسس المغرب الحديث على قاعدة التعددية السياسية واحترام الإرادة الشعبية وربط المسؤولية بالمحاسبة. فالرهان لم يعد فقط تنظيم انتخابات، بل ضمان نزاهتها وحماية إرادة المواطنين وصون قواعد المنافسة الشريفة من كل أشكال التلاعب والتدخلات غير المشروعة.

إن المغرب في حاجة إلى انتخابات محروسة بمعايير الشفافية والمصداقية، حتى يسير الوطن بسرعة واحدة، ويستعيد المجتمع ثقته الكاملة في المؤسسات وفي جدوى المشاركة السياسية. ولذلك يشدد الاتحاد الاشتراكي على أن تأمين هذا الاستحقاق هو مسؤولية وطنية مشتركة، لا تقل أهمية عن المشاريع الكبرى التي تنفذها الدولة، لأن الديمقراطية ليست ترفا سياسيا بل رافعة تنموية ومدخلا لبناء مغرب متصالح مع ذاته ومع مستقبله. فحراسة المسار الديمقراطي هي الضمانة الوحيدة لإنتاج مؤسسات قوية تنبع من الإرادة الشعبية وتفتح المجال أمام سياسات عمومية عادلة وفاعلة، وهي أيضا صمام أمان ضد كل محاولات تهريب الأصوات أو إغراق المشهد السياسي في أساليب فقدت قيمتها. ومن هنا يضع الحزب نفسه في عمق هذه المعركة الوطنية، مساهما في تأمين شروط نزاهة الانتخابات، ومدافعا عن مشروع ديمقراطي كبير يليق بمغرب اليوم وبطموحات اجياله الصاعدة.

وهكذا يثبت التاريخ مرة أخرى أن الاتحاد الاشتراكي كان دائما في الصفوف الأمامية لمعركة الديمقراطية، وأنه يبقى إلى اليوم حزبا وطنيا صلبا لا تتغير بوصلته مهما تغيرت الموازين، وسيظل رافعا شعارا واحدا في مواجهة كل أشكال الانحراف السياسي و لا يصح إلا الصحيح.

(*)الكاتب الإقليمي لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بالحسيمة

## الرقمنة والجهوية... الاتحاد يصنع مرحلة سياسية جديدة

نور الدين زوبدي

فعّل حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ورش الجهوية في تدبير شؤونه التنظيمية من خلال اعتماد منصّات جهوية خاصة لاحتضان جلسات المجلس الوطني عبر تقنية التناظر عن بُعد. ويأتي هذا التوجّه الجديد كترجمة عملية للاقتراح الذي تقدّم به كُتّاب الجهات خلال اجتماعهم مع الكاتب الأول للحزب، بهدف تطوير أساليب العمل الحزبي وتكييفها مع التحولات الرقمية المتسارعة، بما يتيح تواصلاً أكثر سرعة وفعالية.

ويمثّل هذا القرار الخطوة الثانية في مسار تحديث أدوات العمل التنظيمي داخل الحزب، بعد النجاح البارز الذي حقّقه خلال عقد المؤتمر الوطني الحادي عشر في عزّ فترة الجائحة، والذي كرّس قدرة الحزب على استيعاب التقنيات الرقمية وتوظيفها في تنظيم استحقاقات داخلية معقّدة.

ويبرز هذا التوجّه أيضاً أنّ تطوير الأداء الحزبي لم يعد خياراً ظرفياً، بل أصبح ضرورة يفرضها إيقاع العصر وما يحمله من تحوّلات رقمية ومجتمعية متسارعة. فقد أدرك الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، بحكم تجربته التاريخية وريادته في تبنّي مسارات التحديث، أنّ تجديد آلياته التنظيمية هو السبيل الأمثل للحفاظ على ديناميته وضمان حضوره الفاعل داخل الساحة السياسية. ومن ثَمّ، يواصل الحزب اليوم ترسيخ تقاليده في الابتكار واستباق التحوّلات عبر اعتماد مقاربات جديدة تستجيب لانتظارات المناضلين وتنسجم مع متطلبات المرحلة.

وبالتزامن مع النجاح الذي حقّقه المؤتمر الوطني الثاني عشر، وفي سياق تبنّي المجتمع الدولي لمبادرة المغرب للحكم الذاتي وما رافق ذلك من تعزّز مسار الجهوية المتقدمة، التقط الحزب هذه التحولات باعتبارها فرصة لتعميق حضوره المؤسساتي. فبادر إلى تحيين توجهاته الاستراتيجية عبر القيام بجولات تواصلية في الأقاليم الجنوبية، وفتح نقاشات موسّعة مع القيادات الجهوية والإقليمية بالصحراء، قبل أن ينتقل إلى عقد دورة للمجلس الوطني عبر المنصّات الجهوية، ترسيخاً لهذا المنحى الجديد في العمل التنظيمي.

يستثمر الاتحاديون والاتحاديات في الجهات كل إمكانياتهم لإنجاح هذه المحطة التنظيمية النوعية، حيث تحوّلت مقرات الحزب إلى منصات جهوية متكاملة لعقد المجلس الوطني. ويبرز دور شباب الحزب المتمكّن من تقنيات التواصل الرقمي، الذي يبدع في تقديم كل ما يسهم في ضمان سير هذه العملية بأفضل صورة ممكنة.

وهكذا يرسّخ الحزب انخراطه الفعلي في الدفاع عن خيارات البلاد الاستراتيجية، مبرهناً على نموذج حزبي ناجح في نصرة القضايا الوطنية، سواء عبر حضوره الوازن داخل المنظمات الدولية كالأممية الاشتراكية والتحالف التقدمي وغيرها، أو من خلال إسهامه وطنياً في تعزيز مصداقية المبادرات والمواقف التي تتبناها المملكة على الساحة الدولية.

ويراهن الاتحاد الاشتراكي اليوم على هذه المنصّات الرقمية لتكون قاطرة نحو ما يمكن تسميته بـ "التنظيم الرقمي"، وهو نموذج جديد يزاوج بين العمل الحزبي التقليدي والابتكار التقني، ويسمح بالاستفادة المثلى مما تتيحه الفضاءات الرقمية من تفاعل سريع، وتواصل مباشر، وانتقال فوري للمعلومة بين مختلف الفروع والجهات.

كما يُنتظر أن يسهم هذا التوجّه في جعل الحزب أكثر حضوراً في قلب التحوّل الرقمي الذي يشهده المغرب، ومُكرِّساً في الوقت نفسه لثقافة القرب من المناضلين، ومواكباً للمستجدات التي تعرفها مختلف ربوع المملكة، عبر آليات حديثة تعزّز الفعالية التنظيمية وتُسهم في تجويد صناعة القرار الحزبي.

## 9 دجنبر، عندما نجت فرنسا بالعلمانية... ونجا المغرب بوحدة المرجعية
## قراءة في جدلية الدين والدولة بين منظومتين

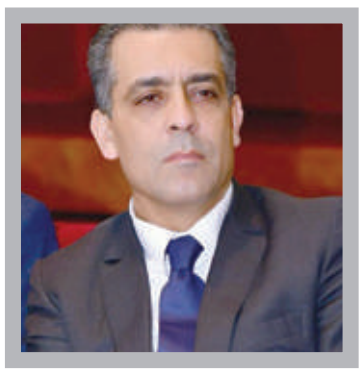

د. كمال الهشومي

بحلول التاسع من دجنبر من كل سنة يستعيد الفرنسيون لحظة مؤسسة من تاريخ دولتهم الحديثة: صدور قانون 1905 الخاص بالفصل بين الكنيسة والدولة. هذا الحدث ليس مجرّد تعديل قانوني في سجل الجمهورية، بل هو في الوجدان السياسي الفرنسي بمثابة العتبة التي عبرت منها فرنسا نحو "تحرير الفضاء العمومي" من سلطة المؤسسة الدينية، ومنح المواطن حقّ الانتماء الكامل إلى جمهوريته دون الحاجة إلى وسيط عقائدي. لذلك لا يتردد رئيس الجمهورية، كما فعل الرئيس إيمانويل ماكرون، في توجيه خطاب احتفائي بهذه المناسبة، مؤكّدًا أن العلمانية ليست عقيدة مضادة للدين، بل إطارًا للحرية وحمايةً للدولة من التوظيف الديني، وللدين من توظيف الدولة.

لكن هذه اللحظة لا يمكن فهمها دون العودة إلى الجروح العميقة التي خلّفتها صراعات أوروبا الدينية. فالقارة التي نتخيّلها اليوم عقلانية ومؤسساتية كانت - منذ القرن السادس عشر - غارقة في حروب طاحنة بين الكاثوليك والبروتستانت. حيث اندلعت الحرب أولاً في الإمبراطورية الرومانية المقدسة بسبب التوتر بين الأمراء البروتستانت والقيصر الكاثوليكي، ثم تطورت لاحقًا لتصبح صراعًا أوروبيًا شاملًا شاركت فيه قوى كبرى مثل: فرنسا، السويد، إسبانيا، الدنمارك. هذه الحرب كانت في جوهرها صراعًا دينيًا-سياسيًا؛ بدأ بالدين وانتهى بتوازنات الدولة الحديثة والنظام الدولي. وقد امتدت أكثر من ثلاثين سنة (1618-1648) وكانت نموذجًا حيًا لما يمكن أن ينتجه تداخل العقيدة بالسلطة من فوضى شاملة أكلت الأخضر واليابس. يكفي أن نستعيد كيف انتهت تلك المأساة: ليس بنصر طرف على آخر، بل بإجهاد الجميع واستنفاد قدراتهم. ولم يضع حدًا لهذا الانهيار إلا معاهدة وستفاليا سنة 1648 حيث ظهرت مفاهيم السيادة والحدود والمصلحة الوطنية وتوازن القوى.

لقد كانت أوروبا في حاجة إلى العلمانية لأنّها دفعت الثمن الباهظ لتداخل الدين بالسياسة، حتى فهمت أن المجتمع لا يمكن أن يستقر على تأويل واحد، ولا أن يُدار بمنطق الخلاص اللاهوتي. تلك التجربة التاريخية المريرة أصبحت اليوم أحد منابع فخرهم وهويتهم السياسية.

أمّا نحن المسلمين، فلدينا تاريخ فكري وروحي مختلف، لا يمكن اختزاله في التجربة الأوروبية ولا قياسه عليها قياسًا مباشرًا. فالدين الإسلامي ليس عنصرًا ثانويًا في هويتنا، ولا مجرّد موروث ثقافي، بل هو ركن من أركان البناء الرمزي والسياسي لمجتمعاتنا. هو مصدر للعدل والمساواة، ومحرّك للاجتهاد والإبداع، كما شهدت بذلك عصور الازدهار المعرفي والحضاري في بغداد وقرطبة وفاس والقاهرة. غير أنّ هذا الرصيد يمكن إذا حرّف أو استغل في غير مكانه تحوّل إلى أداة للتمزيق والتوظيف السياسي، تمامًا كما حدث في أوروبا، وإن بأشكال وسياقات مختلفة.

ولعلّ التجربة المغربية مثالٌ بليغ على كيفية تحويل الدين إلى عنصر استقرار بدل أن يصبح عنصر صراع. لقد ورث المغرب تفكيرا تاريخيا مختلفا. فالثابت أن للدين الإسلامي دور مركزي في تشكيل الدولة والهوية منذ تأسيس أولى الإمبراطوريات. وقد رافق ذلك عبر العصور نماذج لتنظيم السلطة (من الخلافة والرئاسة العظمى إلى الإمارة)، حيث راح الملك (الذي يحمل شرف النسب النبوي) يجمع بين جانبي السلطة الدينية والدنيوية. وعليه، لتجنب الفوضى المذهبية استمر المغرب بالمحافظة على نظام إمارة المؤمنين، الذي يُنظر إليه اليوم كضابط للمنظومة السياسية. وخلصت العديد من الدراسات والمؤتمرات العلمية إلى أنّ هذا النظام المغربي "يجمع بين الشرعية التاريخية والدينية والسياسية" ، وأن في غيابه قد يواجه المجتمع فرزاً دينياً وتفسيرات متناحرة كما شهدته بلدانٌ أخرى.

بعد أحداث 16 ماي الإرهابية شاركتُ في ندوة بقلب حي سيدي مومن الشعبي بالدار البيضاء، ذاك الحي الذي خرج منه منفّذو الهجمات. وفي لحظة تأمل عميقة قلت يومها، وبكل قناعة: "لحسن حظّ هذا البلد أنّ له نظامًا إماريًا جامعًا: إمارة المؤمنين. بدونها كنا سنستيقظ كل يوم على مذهب جديد، وطائفة مبتدعة، وتأويلات متناحرة، كلٌّ يدّعي امتلاك الطريق الحصري إلى الجنة".

كان ذلك التعبير يختزل إحساسًا مجتمعيًا عامًا بأنّ المغرب، بفضل توازن مؤسساته وعمق تقاليده الشرعية، استطاع أن يحصّن الفضاء الديني من الفوضى، وأن يمنع تحويل الدين إلى ساحة سباق بين التأويلات المتصارعة. فإمارة المؤمنين ليست امتيازًا تاريخيًا فقط، بل هي آلية دستورية لحماية وحدة العقيدة، وضمان احترام التدين السمح، وصون المجتمع من التفتيت والتلاشي الذي أصاب العديد من الدول حين غاب الضابط الديني الجامع.

هكذا يتبيّن، من باريس إلى فاس، ومن 1905 إلى اليوم، أن العلاقة بين الدين والدولة ليست معادلة جاهزة، بل هي نتاج مسار تاريخي طويل. فرنسا اختارت العلمانية بعد أن ذاقت ويلات الحروب الدينية، والمغرب اختار إمارة المؤمنين بعد أن تشكّل وعيه السياسي حول ضرورة حماية الثوابت من العبث السياسي والمذهبي. وفي الحالتين، يكمن المعنى العميق في شيء واحد: بناء دولة قادرة على حماية مجتمعها من الفوضى، وصيانة حريته الروحية، وتحصين استمراريته المؤسسية. لكن المبدأ الأساسي ان الدين للجميع، فهو دعامة اللحمة والتضامن والتوحد والإجماع، اما مرجعية تدبير المجتمع بآليات سياسية تخضع لمرجعيات فكرية وأيديولوجية زمنية ليس بالضرورة ان تكون مرجع اجماع. وعليه فان المسافة ضرورية، بل ومطلوبة بين ما هو جامع وما هو مختلف بشأنه في القضايا السياسية "الزمنية ".

وذلك هو جوهر الاستقرار القائم على التعدد والتنوع الذي يمتاز بهما المغرب كخصوصية فريدة وثابتة، وحتى لا يتحوّل الدين إلى ساحة صراع.

# محمد بنطلحة الشاعر: الجدارة والصفة

محمد بودويك

لم يصبح الشعر المغربي شعرا إلا بعد لأي، بعد جهد جهيد. من علائم هذا الجهد الجهيد، الهدم والتشييد، والسعي الحثيث إلى الجديد، إذ الأمر شعريا كان يتسم بالتأخر، وبالمراوحة، بين التقليد والتجديد، والاحتذاء والترجيع المشرقي.

ستينيا، بدا ما يمكن توصيفه بـ إحلال الوجه المغربي البناء الشعري من حيث تكريس الصوت الشعري، والتركيب ذو الخصوصية، والبحث عن كينونة شعرية مفارقة للصدى والاجترار. ولعل التجارب الشعرية على محدوديتها – لكل من محمد السرغيني وأحمد المجاطي ومحمد الخمار الكنوني، وإلى حد ما عبد الكريم الطبال، رسمت المفارقة، وأسهمت في خلق صراع شعري وَارَبَ بين الريح الشعرية المشرقية التي كانت تهب على المغرب كأعتى ما يكون، والانبثاق الوجودي والجمالي الذي أفرزته هذه الشعريات المذكورة، انطلاقا مما كان يعرفه المغرب فترتئذ – من مخاض ومحاولة نهوض وبناء وطني.

ومع هذا، ظل الصدى المشرقي قائما، واستمر إلى بداية السبعينات من القرن العشرين. ولم يكن التلقي المغربي مسعفا في تحقيق النقلة المرتجاة، والتحول المنشود للشعرية المغربية في هذه المرحلة التاريخية، ما يعني أن ضمور التحول الشعري، والفتح التركيبي، المطلوبين، متأت – بمقدار- من تلك «الإشاحة» الوطنية بسبب – كما أسلفنا- طغيان الشعرية المشرقية العاتية التي استتب لها الأمر، وتبنكت المكانة الأعلى، ومن ثم السطوة والسيادة.

فخروج الشعر المغربي الستيني، وبعض الشعر السبعيني من معطف الشعر المصري، والشعر العراقي، والسوري واللبناني، حقيقة لا مراء فيها، بالنظر للسبق التاريخي، وجملة شروط موضوعية تراكمت لتثمر الانتقالة النهضوية المشرقية المعروفة، التي طالت الفكر والثقافة والإبداع بعامة على مستوى السينما والمسرح والتشكيل والسرد والشعر.

ومن ثم، وجد المتلقي المغربي نفسه مشدودا إلى هذه اليقظة المتلألئة هناك، والمنسربة إلى أعطاف ما كان يتشكل شعريا – بالخصوص- في وطننا. فكان هذا المتلقي قلما يلتفت إلى المنتوج الإبداعي المغربي، متوهما أن ما يقرأه لشعراء مغاربة ما هو إلا صدى مشرقي بالتمام والكمال، والحال أن وجها آخر للشعرية المغربية تشكل وتأكد على رغم حضور التأثير المشرقي. وزاد قوة وعنفوانا، وترسيخا للمحلية من بعض الوجوه، في المتن الشعري السبعيني على يد ثلة من الشعراء، واجهوا مشكلة الكتابة الأولى، ما يعني واجهوا تحدي القصيدة المغربية الأولى المتميزة والاستثنائية. وهم رفعوا هذا التحدي، وأبانوا عن مقدرة معتبرة في ما طرقوه وكتبوه وأنشأوه، يتعلق الأمر بمحمد بنيس ومحمد بنطلحة وعبد الله راجع، ومحمد الأشعري، وغيرهم.

بطبيعة الحال، سيعمل الزمن عمله في التجربة الشعرية إياها، أقصد التجربة الشعرية بالجمع.

ويتجلى هذا العمل في انكسار الحلم بانكسار الواقع، ما قاد إلى تجريب لغة جديدة موائمة وملائمة، وقاد – بالتالي- إلى تجريب أشكال بنائية، وأوجه تركيبية أعلت من قيمة الأنا، وأفسحت للذات الشعرية، والذات الشخصية المكلومة، الطريق إلى القول والإنشاد. وفي هذا الصدد، تندرج المدونة الشعرية الثمانينية وما بعدها، لسنا نؤرخ هنا، قصدنا التذكير والتمهيد لموضعة تجربة شعرية ذات خصوصية معلومة، إنها تجربة محمد بنطلحة، فماذا عن التجربة؟ ماذا أعطت وقدمت للشعر المغربي ما جعله يتكئ على سمته ونعته وجهده وكده وثمراته؟ وكيف تطورت هذه التجربة حتى أوفت على المنشود، وحققت شعريتها من نبات متخيلها ولغتها وتصويرها وصوتها ؟

دخل محمد بنطلحة التجربة مستهاما، مغرما بالشعر، وبرقيق الكلام وبديع التصوير، يحمل حرائق المرحلة، وهي الحرائق التي تغلغلت في كتاباته الأولى من دون أن تطفو على السطح، وتملأه بقعا ودمامِلَ، أي من دون أن تهيمن الإيديولوجيا، ويهيمن الزعيق الحزبي الذي كان يتردد في فضاء وجنبات وجهات الفترة السبعينية الهشة والحادة في آن. ولعل جمرة الشعر، وماءه اللذين يسريان في الشعر جنبا لجنب، أن يكونا قد خففا من حضور المباشرة، والتقريرية والشعار، وهي المطبات التي عرقلت نماء الشعر، وطمست وجه الفن والجمال في المدونة الشعرية بإجمال. أفلت بنطلحة بجلده، أي بشعره من لهاث السياسة وإن كانت عذابات الوطن مندسة برهافة شفرة في ثنيات هذا الشعر، في «نشيد البجع» كما في «غيمة أو حجر»، كما في «سدوم». فالعناوين إياها التي تدمغ النصوص الشعرية، تلخص بذكاء وألمعية ما كان يعيشه المغرب، وما كانت تعرفه المعارك السياسية بل الوجودية بين النظام، والأحزاب الديمقراطية، من صراع شرس، ومن مد وجزر، وصعود للجزْمات مقابل خفوت وانتكاس لوردة الأحلام، ونشيد الدم والآمال. تلك هي المفارقة العجيبة التي استطاع شعر بنطلحة إتيانها وهو يبني نفسه، ويتشيد على محف لغة جميلة، رائعة، لكن حادة ومسنونة، لها الوعيد فراشات، والوعد مخمل وبهاء.

وليس من شك في أن انخراط محمد بنطلحة في السجالات الفكرية والثقافية دفاعا عما يعتبره عين الموقف البين، وعين الشعر الصافي البديع، أفاده إفادة كبيرة في شحذ قلمه، وشحذ رؤيته ورؤياه، وتمنيع أسلبته، وتذويت صوته، كانت بعض القصائد الشعرية في مغرب السبعينات والثمانينات، حدثا عند نشرها وتداولها، ومقاربتها قراءة ونقدا. من هنا، بدأ التلقي المغربي يعرف انتعاشا، وتوثبا، وتيقظا، ومتابعة لما ينشر. بات في الأمر أمر، بات شيء جميل يسمى الشعر، يجذب الانتباه، ويلفت النظر والقلب إليه. ومن هذا الشيء العجيب الجميل والجليل، شعر محمد بنطلحة وشعر عبد الله راجع، وشعر محمد بنيس، وشعر محمد الأشعري حتى لا نذكر إلا هؤلاء لأن أمثال المهدي أخريف، والأمراني حسن، ورشيد المومني وغيرهم لم يكونوا في مقدمة المشهد الثقافي والشعري العام، ربما لطبيعة أشعارهم من ناحية، ولتجربتهم النثرية التي لم يكن مرحبا بها بما يكفي، من ناحية ثانية، وبخاصة المومني وأخريف.

علما أن بنطلحة وراجع وبنيس الخ، لم يشكلوا الاستثناء الوحيد، ولا البديل الأوحد، كما لم يحكموا بالإعدام على التجربة الشعرية الستينية إذ استمر الستينيون ينتجون، ويزاحمون، بل ويتصدرون الحالة الشعرية المغربية إلى جنب السبعينيين الذين ذكروا. أما هؤلاء الستينيون، فلم يكونوا غير أحمد المجاطي، ومحمد السرغيني، ومحمد الخمار الكنوني إلى حد ما، فيما تواتر حضور الطبال الشعري، بشكل لافت، كما تقدم إلى الأمام محمد الميموني بعد أن « أبليا البلاء الحسن» في تركيب نص شعري جديد له المتخيل المشع رداء، والتصوير مطية ومركبا، والإيقاع دارة وخيمة.

فإذا عدنا إلى محمد بنطلحة، فإنه بصم المرحلة السبعينية والثمانينية شعريا بقصائد انعطافية، انعطف معها الشعر المغربي. في البال: «مواويل العزاء»، و»أي وجه لم تدسه الخيل»، و»خولة»، و»ديوان الحال»، و»ياغبار السفر»، و»التاليل»، و»برج البطريق» و»أساور حجرية»، وجملة وازنة من نصوص مجموعته «سدوم» .

وفيما توقف بعض الشعراء لعَيّ أو لانهزام أو «لزهد» في الكتابة، واصل بنطلحة ويتلبسها، الظاهرة البادية المخبرة عليه، والواشية به مظهرا وَمَبْطَنا، برانيا وجوانيا، الواصلة إلى بنيانه الشعري القوي. القوي بلغته وبنائه وتركيبه ومخياله الفريد العجيب، يبني ويعلي فيهدم ليبقي على ما يصنع

> عازف عن الضوء المصطنع، عازف على قيثارة الشجن، وبيانو «اللوعة، وهو يوقع بالقسطاس والميزان عذاباته وصراعه مع اللغة وبها

تشييد عمارته الشعرية بكل تؤدة، وحرص وعناد قطربي، وإن ظلت تلك الروح الغنائية الرهيفة الهفهافة تسكن أطواء شعره، والخضرة الخَضِلة تخضب وتروي أنساغه وعروقه وجذوره. تقف المرجعية مَركوزةً في التجربة، تقف حاضرة حضورها الملكي، ومجفجفة بكثيف أوراق دوحتها، وحفيف خمائلها، أي يسري التراث الشعري العربي فيها ممحوا بحذق، ويمشي في أوصال شعريته قراءاتُ الشاعر المنتقاة، التي تمتح من حياض شعريات كونية باذخة، من «مالارمي»، و»بودلير»، و»سيلفيا بلاث «، و» إيميلي دكنسون» وغيرهم . ثم تنتصب جغرافيات ورقية لم يجسها إلا الشاعر، ولم يستطب «طوباها» أو يتلظى بجحيمها إلا هو، فيما رذاذها يصل القارئ الافتراضي المتمكن، المتلقي الذي أوتي صبرا وحكمة، لأنه في حضرة الشعر البهي، الممشوط، المسَوّى، المكتوب بمقياس العارف، وعيار الخائف المتوجس من التكرار والاجترار والسقوط.

الشاعر بنطلحة مقتصد في كلامه، وفي كثير مما يعمله ويأتيه، مقل في الظهور، والتظاهر، والمظهرية الكاذبة، عازف عن الضوء المصطنع، عازف على قيثارة الشجن، وبيانو «اللوعة، وهو يوقع بالقسطاس والميزان عذاباته وصراعه مع اللغة وبها. الاقتصاد بهاء، الاقتصاد أناقة، وهي الأناقة عينُها التي تتلبسه الشعر، على ما يتقوم به الشعر ويقوم عليه، على ما عذَّبَ الشعراء الهائلين في كل العصور، والسلالات والجغرافيات، وهو ما يمكن تسميته بإقدار اللغة على احتضان واستيعاب وصهر الكون والأشياء، على إنطاق اللامرئي، واستباق الآتي، على اقتحام الزمن والمكان بالفكر الشعري، والشعر الفكري، بالمخيال وهو «يتحرش بالخيال»، بالمحسوس الثاقب الحديد، والملموس الرهيف المنكسر، وبالمتعالي وهو يلحس الحاضر، ويستقبل المستقبل.

البناء الحاذق للتجربة، والتركيب المتقشف، وجنوحها نحو الاستعارة البعيدة، الاستعارة القصية، الاستعارة السوريالية فيما يبدو للعابر المتعجل، والقارئ المتسرع، تجد كامل تفسيرها في الخطو بحسبان، ووضع القدم داخل مربعات، أو مثلثات يتشممها مشط الشعر كمثل الهندي الأحمر يتشمم بأذنيه على مبعدة فراسخ، هدير الرعود الآتية، وصفير القطارات المتعبة. وتجد تفسيرها وسرها في المشي بتؤدة، والتحرك الواثق، وتقليب المرجعيات الفلسفية والتاريخية والشعرية، ما يعني تقليب كتاب الكون. هي ذي شعرية بنطلحة لا تقول الكثير العميم، وبخاصة في إبحاره الشعري الجديد – بدءا من «بعكس الماء»، إلى: «سأنتظر أن يتنفس البرنز»، لكنها تقول القليل العميق، بعيد المهوى، سحيق القعر.

دال محموم، «ولا دال» هادئ ومستنيم إلى سكينة كأنها الغضارة تقطر صحوا، دال الشعر يحمحم في قصائد بنطلحة، ويَضْبَحُ، ويقدح دوامة من الدلالات لا تفضي إلى شيء، لا تفضي إلا لنفسها – وقد كان هذا أحد رهانات «مالارمي»-، وقد تفضي إلى شيء ما.. شيء غير متعين متى ما ألححنا على وجود هذا الشيء، وحضوره في المسافة الفاصلة بين الأنا والجمع، وبين الذات والواقع، وبين الشعور المتوثب، والحجر المتحجر، أي بين الروح وهي تسري معذبة، معلقة في «اللامبو»، والمادة وهي تتشكل في المتاح من النظر والرؤية.

كما أنه دال قد ينقلب إلى «لا دال»، إلى غموض وعتمة عندما تنهزم اللغة في حضرة المقول الشاسع، والجرح الفاغر، والنداء المفتوح على الجهات الست، وعلى الانكسار الذي يطول الأشياء، والناس والعالم، والهوية المشروخة الملتبسة، المتجاذبة المتنابذة، الممزقة من كل الأطراف.

تنهزم اللغة، ولكنها تلتمع وتومض بما تبقى من روح، ومن رماد.

ـ محمد بنطلحة

اسم مستعار

عند هيرودوت: هو الذي، حينما عثر على برج بابل

في صندوقه البريدي،

عثر أيضا

على

رقعة شطرنج

وحكمة قديمة: أعلى مراتب الحقيقة، الكذب

واليوم، حيث كل الحقائق مؤجلة: النبيذ إلى الغد،

والذكريات إلى حياة غير هذه، ماذا سأفهم؟ في موقع:

خلية نائمة، وفي آخر: لا ينام أبدا.

أنا

كيف أكون معاصرا له،

وكل ما بيننا منذ ما قبل التاريخ

ظلال

وأقنعة.

ما يلفت الانتباهَ في نصية بنطلحة، اهتمامُها الشديد بل و»المرضي»:(بالمعنى النحوي والأجرومي)، بعلامات الترقيم، وهو اهتمام غير مجاني، نابع من حرص شاعري على تقديد البناء، ومَعْيَرَة الصوت، وتشذيب اللغة، وتلوين المعنى بتدكينه وتدكيكه، وتسميكه وإنْ في حيز ضيق. فلا معدى لك وأنت تقرأ بنطلحة، من الانتباه اليقظ إلى شكل كتابته، وطريقة إتيانه «المعنى» أو اللامعنى، وتوزيعه الجمل والعبارات والكلمات، بل والأحرف على وجه البياض، فإذا البلاغة الجديدة التجريبية ناجزة، وإذا الحذف وهو أحد عناوينها، دال أساس، أكبر بما لا يقاس، من دال المادة الحبرية وهي تندلق على الصمت الأبيض، والسكون الورقي الحاف. وهو عمل يساهم بقسط وافر في التعتيم كما في الإبهار والإدهاش. وقد يأتي الإدهاش من بعثرة المعنى وشقلبة الدلالة، والفنطاستيك، والشكية المحبوكة. فبنطلحة التاريخي الذي يتغشاه سياق زماني معين، ليس هو بنطلحة الورقي، وليس هو بنطلحة الرمزي: بنطلحة الشاعر. إذ في مكان آخر يقول بنطلحة: «لست شاعرا» ويتركك فريسة للتمتمة والالتباس وأنت تحاول قراءة العنوان قراءة صحيحة تفضي إلى الدلالة الأعم، والمبتغى الكامن. فهل التاء هنا هي التاء المتحركة المرفوعة التي ترفع عن الشاعر شاعريته، وتجرده منها معضودة بناسخ النفي الفعلي: (ليس) ؟، أم هل هي التاء التي تصدمك إذا كنت شاعرا دَعِيّا حين يقع عليها النصب، فتوقعك في الشرك، وتنصب لك فخ الفَهاهة والادعاء بما ليس فيك.

فهذه اللعبة اللغوية الحاذقة هي أحد مداميك شعرية محمد بنطلحة، عليها يقوم جزء كبير من تجربته الحياتية والروحية والشعرية، وعليها تتأسس المعرفة بالتجربة أو الاقتراب منها بالأحرى.

تنويه:

ـ نص مداخلتي في خصوص تجربة الشاعر بنطلحة، في اللقاء الاحتفائي بالشاعر الذي نظمته جمعية أرياس للثقافة والإبداع بفاس، وذلك يوم السبت ٠٦ دجنبر ٢٠٢٥، برحاب المركز الثقافي نجوم المدينة ـ زنقة الحريشي الحامية ـ حي الدوح ـ البطحاء.

بقية المقال تقرؤونها في موقع الجريدة:
www.alittihad.info

www.alittihad.info/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

«محفوفا بأرخبيلات» و «راية الهواء» للشاعر مبارك وساط

# تصدّع الأبدية: الشعر كاستراتيجية للعيش داخل الوهم

د مصطفى غلمان

أعجبتني، أيّما إعجاب، فكرة جمع إنتاجين شعريين للشاعر المغربي مبارك وساط، أحد أبرز الأسماء التي أعادت تشكيل خرائط قصيدة النثر في المغرب، وأعادت الاعتبار لطاقتها على فتح نوافذ جديدة في الحساسيات الجمالية. فالاحتفاء بمجموعتيه «محفوفًا بأرخبيلات» و«راية الهواء» بدا كما لو أنه احتفاء بعودة الشعر إلى صوته الأول، ذلك الصوت الذي يتردّد في الروح أكثر مما يستقر على الورق.

التحليق مع وساط في الواقع، ليس مغامرة لغوية فحسب، بل تجربة وجودية محفوفة بالفخاخ: فخّ موت لا يأتي أبدًا، وفخّ هواء يتجاور مع الفراغ حدّ التماهي، كما لو أن الشاعر يكتب من حافة عالم آخر، ويتقدّم إلينا من منطقة بين-بين، حيث تعجز المفاهيم النقدية المألوفة، من بلانشو إلى باشلار، عن الإمساك الكامل بما يحدث هناك. فقصيدته ليست بناءً بل انهدامًا مُضيئًا، وليست معنى بل أثرًا يُخلّفه المعنى أثناء هروبه.

يكتب مبارك وساط بيدين «ساحقتين». يدٌ تحفر في اللغة كما لو كانت تستخرج بقايا زمن غابر، ويدٌ أخرى تنثر الدهشة في الهواء فترتدّ القصيدة إلى صمت يتخلّق منه الكلام. يدٌ هي أثر الصنعة، ويدٌ هي أثر الغموض. وهذه الثنائية تُذكّرنا بما أشار إليه بول فاليري حين كتب: «الشعر هو ذلك الشيء الذي لا يكتمل إلا لينقضّ على نفسه». وهكذا يبدو وساط، يكمل نصّه ليعيد تفكيكه، يرفع المعنى ليتركه معلّقًا في فضاء بلا يقين.

لغته، وإن بدت مشغولة بشهوة الانفلات، هي في العمق لغة ذات هندسة سرّية، تتغذّى من خيال تناصي يحوم فوق أرخبيلات من الذاكرة الشعرية العالمية: من سيوران إلى رامبو، من أدونيس إلى إمبرتو سابا. لكنها لغة لا تخضع لأي جهاز مفهومي جاهز؛ بل تصنع جهازها الخاص، ذلك الذي يقيم عند تخوم الغرابة، في منطقة يتجاور فيها الوعي بالعالم مع شكّه، والخيال مع هشاشة الوجود.

وعلى عتبات نصوصه، تتكاثر شرودات وتآوّهات تبدو مثل نُذُر صغيرة، إشارات إلى تلك التحيزات الوجدانية التي تظلّ اللغة عاجزة عن ملامستها بالكامل. فوساط يكتب وهو يعرف أن كل محاولة للمعانقة محكومة بالفشل، وأن الشعر، كما قال هايدغر، «موطن الكينونة» لكنه أيضًا موطن انزياحها المستمر. لذلك، تبدو قصيدته دعوة للتماس مع ما ينفلت، والإمساك بما يتفلّت، والإقامة في فجوة لا تُملأ.

إنها كتابة لا تريد أن تُقنع، بل أن تُربك؛ لا تسعى إلى الوضوح، بل إلى فتح المسارب نحو ظلال جديدة. كتابة تُعيد إلينا وعينا بأن الشعر ليس مرآة، بل رجةٌ في المرآة؛ ليس وصفًا للعالم، بل سؤالًا حائرًا يُلقى في وجهه.

وهكذا، يصبح الاحتفاء بمبارك وساط احتفاءً بواحد من الأصوات التي فهمت أن قصيدة النثر ليست شكلًا، بل مصيرًا، وأن الهواء، حتى حين يُرفع راية، يظلّ أكثر وفاءً من أي يقين.

## هندسة الصمت... وتصدّع الأبدية

في ديباجته الأولى على حافة الأرخبيلات، لا يكتفي مبارك وساط باستدعاء صورة المكان، بل يفتح متاهة الألم كما لو أنه يجرّ الكون إلى جرحه الداخلي. إنها تلك الشرارة التي تهمس في زمن لا نصيّ، حيث الكلمات مجرّد بقايا لشيء أكبر، وحيث القصيدة تكتسب شكلها من ارتجاف الحلم وهو يُبتر على حافة الآتي. كأنها كتابة تفتّش على طريقة موريس بلانشو، عن المسافة الفاصلة بين العيش والكتابة، بين الألم وصداه، بين ما يحدث وما يعجز عن الحدوث.

في قصيدته «الأبدية» يواجه القارئ بياضًا مدمّى. بياضًا يذكّر ببياض باشلار حين يصبح «مكانًا لارتعاش الذاكرة»، لكنه هنا بياض ينزف، تتحرك داخله زوابع غامضة تفرّ نحو حتفها بلا مقاومة، كأن الأبدية نفسها لم تعد وعدًا بالدوام، بل مسرحًا لفناء دائم. كل شيء في نص وساط يتقدّم نحو نهايته، حتى وهو يكتب بدايات لا تُحصى.

أما البقاء في «الغرفة النظيفة» فهو استعادة لمعنى العزلة بوصفها فضاءً للتطهّر لا للهروب. غرفة تضيء من الداخل، لا لأنها معقمة، بل لأنها تتيح للشاعر أن يرمّم فوضى العالم بحركة قلم واحدة. فالعزلة لديه ليست انسحابا، بل شرطا للوجود، كما عند هنري ميلر، حيث تُخلق الحرية في مساحة مغلقة، ويصير الصمت أكثر صدقًا من اللغة.

يكتب وساط بروح أخرى، روح تُقيم خارج حدود الخيال وضمنها في آن، كمًا لو أنه قابل للانفجار في أية لحظة. قصيدته متوترة دائمًا، متحفّزة، تسير بدون أشرعة ومع ذلك تحمل سفينتها عبر مياه غير مرئية. قصيدته ليست مجرد نصّ، بل كيانا نابضا، عاصفا، يهدد بالانفجار في أي لحظة، انفجار المعنى، لا اللغة. انفجار الصمت، لا الكلام.

ولهذا تبدو قصيدته الكثيفة، المعتقة، الصامتة، كطلعات طائرات انتحارية صغيرة، تومض في الأبعاد النائية المظلمة، تحمل أنوار التبدد أكثر مما تحمل الهدى. إنها قصيدة تُقام في المنطقة التي يصفها «لإكان» بـ«الواقعي الذي يستعصي على التمثيل»، حيث العيون التي تقرؤها لا ترى النص وحده، بل ترى ظلّه، وترمق ارتجافه في صمت مهيب يشبه انتظار شيء لن يحدث أبدًا.

وفي نصّه «هامش لصهيل فنار» يتخذ الصمت شكل ملاذ مبعثر، ملاذ يكسوه صدأ عطش، وكأن الريح نفسها تخاطب صداها في مرايا مكسورة. هناك، بين التنائي والإبرام، يتخذ المعنى وضعية الحلم: لا يتحقق، ولا ينفلت. قصيدة تُستباح لغتها في إيغال خفيف، كمن يلامس بحنان جدارًا متهالكًا يدرك أنه سينهار لا محالة. وبهذه الحركة الدقيقة، التي هي في ذاتها جمالية وساطية، يروض الشاعر المعنى كي لا يستقر، ويمنح الكمال في لحظة فقدانه.

هكذا، يتحول الشعر عند مبارك وساط إلى تجربة هدم وبناء، إلى غواية لا تسعى إلى إقناع القارئ، بل إلى زعزعة يقينه. قصيدة تُكتب من منطقة التماس بين الصمت وضرورته، بين الوجود وغيابه، بين الضوء وهو ينطفئ، والظل وهو يزداد امتلاءً.

ما يسترعي الانتباه هو هذا التغافل العميق للزمن، تكلسه وانشداده إلى أفق ثاو، حيث تتشكّل لحظات الشاعر خارج هندسة الانتظار. كأن الزمن يتحوّل إلى علامة مستعارة لكبح صيرورته، أو كأن الشاعر يمارس دهاءه الأخير ليحوّل الوقت إلى مجرد وهم يتداعى. فخلال هذه الرحلة، يظل الشاعر باحثًا عن فعل قادم، عن مجهول يستعصي على القبض، كأن الوجود نفسه مؤجل إلى إشعار غير مُعلن.

فـ«الفجر مجروح مصفّد» وقد تحرّر من الخرافة، بينما «الأمسية» تمتزج فيها موسيقى خافتة مع «مطر» يسقط من شرفة الذاكرة، و«بهلوان» يقف على حافة تأويله، و«جثث طافية» تعبر مجازات العدم، قبل أن تتحلق خلف المعرّجات المبدِّدة لأسئلة الانتظار. وفي هذا التوغل الموحش، يصبح الغرق مشروعا وجوديا، حين «نمسح عن الصخور سقمها»، ونروي «حكايات بمكبرات الصوت كي تلتقطها آذان الغرقى»، كأننا نعيد ترتيب الخسارات بطريقة أكثر يقينًا.

ويمتد العمر هنا كمسافة إضافية لا تُقاس بالخطو، ولا تنتهي بانتهاء الشكوك والارتيابات، بل تتسع كلما ضاق المعنى، وتكبر كلما انكمش الضوء، في دورة لا يخرج منها الشاعر إلا ليعود إليها أكثر عطشًا، وأكثر شغفًا بمطاردة الظل الذي يفلت في كل مرة.

وبينما ينقّب الشاعر وساط في كينونة الزمن، يقلب طبقات تأويله المبطّنة كما لو أنه يمارس تعرية غائرة لأتون الروح ذاتها. تلك النار الغريبة التي تأكل كل ما هو سائل، لا تهدأ؛ «تسعل كالساعات»، وتحتقن بـ«سُلّ قديم»، وتدمدم بجنون يفوق احتمالات السرعة. ينتظر الشاعر مرآته كي تنفلت من نمطها، من ذلك القضاء المقيد للذات، لعلها بل التي انكشفت لها ظلماتها دون ساتر. ولهذا تكون الشفافية عند الشاعر ثمنا باهظا، ثمنا يدفعه في جراحات ذاته وهو يحاول الإمساك بطرف الحقيقة، كمن يحاول القبض على الماء.

الروح هنا تتعلّق بصفادها، تبحث عن تخوم توقظ حواسها من العدم، كأنها تستجيب لفكرة هايدغر بأن «الإنسان موجود نحو الانكشاف»، مهيأ دوماً لأن يُصدم بالوجود.

وفي هذا الأفق، يأتي صوت مبارك وساط، لا بوصفه شعرا، بل بوصفه ممارسة للكينونة. قصيدته ليست نصّاً، بل كيانا يتنفّس داخل هباء الزمن. إنها قصيدة منعمة بـ«رياح الثورة»، لا ثورة الشارع، بل ثورة الداخل، ثورة الأنا ضد بنيتها المطمئنة، ضد سكونها، ضد ما يخدّرها من طمأنينة زائفة. إنها يقظة تشقّ نومًا ثقيلًا، يقظة تُشبه ما يقصده دولوز حين يصف الفن بأنه «رجّة تُربك الكائن وتدفعه إلى الانفلات من واقعه الثابت».

هنا يكتب وسّاط: «جسدك شفّاف كمزاج ينبوع». هذه العبارة ليست وصفًا، بل عملية شقّ لمعنى الجسد. الجسد لا يعود مادّة، بل يتحول إلى مزاج، إلى تدفق، إلى ماء يلمع في الظلال. كأن الجسد يُعاد صياغته ليتحرّر من صلابته، ويصبح كائنًا سحريًا، يتكوّن من شفافية الفكرة، لا من كثافة اللحم.

ثم يضيف: «عظام من نحاس تنذر بوميض صباحات باردة على الفم». إن النحاس هنا ليس معدنًا، بل صوت الوجع حين يتحوّل إلى مادة. كأن الشاعر يعيد كتابة الجسد كأثر سمعي، كجرس تنبعث منه الإشارات الأولى لصباح بارد، صباح لا يمنح الدفء، بل يهدّد بانطفاء الصوت.

ثم تأتي الريح: «الريح الغريبة تنشر هوسها على الخطى، تحقن دمها في أسي الزمن العاتي.» هذه الريح ليست حدثاً طبيعياً، بل علامة فوكوية، قوة تتسلل كالخطاب، تحتل اللغة والخطى والذاكرة. إنها ريح تحمل معها «عنصر الاختراق»، ذلك الذي يجعل الزمن يتلوّى، ويجعل الخطى هشّة، غريبة، لا تعرف إلى أين تسير، ولا لأي قدر تنقاد.

ثم، في مواجهة هذا الارتفاع القاسي للذات في جرحها، يستدعي الشاعر «الخدينات». إنهنّ لا يظهرن ككائنات حسية، بل كأصداء لجمال بعيد، جمال خرج من الزمن وأقام على نمارق المحيط. إن حضورهنّ يفكّر بالذاكرة، لا بالجسد. وبالحنين، لا بالحضور. كأن الشاعر، في لحظة الانكسار، يستدعي الأنوثة بوصفها ملاكًا للعزاء، أو بوصفها «الهواء الأول» للوجود.

ثم ينهض «المجنون» كشاهد على عالم محطّم، تذكّر كيف صادر «الدهاة» صيحاته، وكيف احتجزوا أجمل ما نطق به، وكيف حشدوا صوره من كل المرايا التي مرّ بها، وكيف حمّلوه شهاباً ليعود به إلى مسقط رأسه.

إنه ليس مجنوناً في المعنى العيادي، بل هو كائن فوكوي بامتياز، ذلك الذي تُعرّيه السلطة وتسلبه صوته، الذي يتحول إلى «جسد للهيمنة» دون أن يفقد لمعانه الداخلي. ولا يلتئم القرار، ولا يكتمل الوجود، إلا عبر ما يسميه هايدغر بـ«الشفافية الوجودية للإمكان». فالإمكان هنا ليس وعداً، بل مأساة مؤجلة. إنه نافذة تُفتح على احتمال لا يتحقق، لكنه يظل يهدّد بأن يجيء، كأن الوجود نفسه معلق على خيط من ضوء.

ثم يأتي صعود الشاعر إلى «حقل الأبدية»: صعود ليس نحو الخلود، بل نحو الاختفاء في المعنى. نحو ما يسميه بلانشو «الكتابة كفعل موت». وحين يبني وسّاط هرمه من الأوابد، فهو لا يشيد أثرًا، بل يقيم حجارةً للحيرة، حجارة تُنحت من قلق المعنى.

يكتب: «أنفاس الظهيرة عوسجها كثيف». العوسج هنا هو خنق الزمن، هو لحظة التواء الظهيرة على نفسها، حين تتحول الأنفاس إلى شوك. إنه مجاز مرعب عن اشتداد الكينونة، عن لحظة الضغط القصوى، حين يصبح الهواء نفسه مادة جرح.

ثم ينحرف الطريق: بدل أن يصعد الدرج إلى بابه، يجد نفسه يعتلي جبلاً، حيث الموتى يتعجبون: «لكلّ ميتٍ جثتان». جثّة للكائن، وأخرى لمعناه. جثّة للجسد، وأخرى للخيال الذي سكنه. كأن وسّاط يعيد طرح سؤال ريكور: هل للذات أكثر من موت؟

وتتوالى الرغبات الخافتة، تلك التي ترتجف في أعماق الكمون، كمون دولوزي، كمون لا يظهر إلا حين ينشقّ السطح ويهوي المعنى. وترتعش اللغة حين يلتقي الجسد النيء بصفائه، كما لو أن الغريزة تجد طهارتها في أقصى درجات الشفافية.

ثم يختم الشاعر أرخبيله المتشظي بلحظة تراجيدية: الرقص فوق الجثث. لا بوصفه احتفالاً، بل بوصفه رقصة الموت الأخيرة، تلك التي تتحرك على «ميزان الرمانة»، ميزان الحلم، ميزان الخيال. فالحمى تضرب العقل، والعقل يرتجف، والشفاء يتوارى خلف أوهامه. لن يأتي فجأة. سيأتي، كما يقول وسّاط، «متدرّعًا بالنصائح المرة»، متوغلاً في «كمنجات الغواية».

وفي اللحظة القصوى، اللحظة التي ينكشف فيها الوجود عارياً، يسأل الشاعر: «لكن، ما الذي أفعله الآن، وقد بدأ هيكلي العظمي يرقص بجانبي، على إيقاع القشعريرة؟»

هذا السؤال هو ذروة الفلسفة، لا ذروة الشعر. إنه سؤال الكائن حين يرى ذاته من الخارج، حين يرى عظامه تتحرك، حين ينفصل عن ذاته ليشهد رقصته الأخيرة. إنها لحظة العدم حين يُمسك بكتف الوجود ويقول له: أنا هنا.

## الذاكرة والنسيان كمسارات للوعي

إنّ هذا التنقّل المواربَ لرغبة الشاعر مبارك وساط، في ربط الأرخبيل بعزلة الهواء، ليس مجرّد استعارة عابرة أو جنوح لغوي يسعى إلى المفارقات، بل هو تأسيسٌ لميتافيزيقا جديدة للقصيدة، حيث تتجاور الجغرافيا مع الروح، ويُعاد صياغة المكان بوصفه امتدادا لارتجاجات الذات، لا كحيّز خامد يُقاس بالحدود والمعالم. فالأرخبيل هنا ليس مجموعة جزر تنأى عن بعضها، بل هو صورة لوفرة تتشظّى، وغنى يتوزّع بين يقين يتبدّد وغياب يتكثّف. وما الهواء، في هذا السياق، إلا جوهر شفاف لاهوتي، لا تتحدد قيمته إلا بقدر ما يصبح قادرا على حمل المعنى، وعلى نفخ الحياة في هشاشة الكائن وهو يبحث عن سبل خلاصه.

من هذا الافتتاح تتولّد صدمة الشاعر الأولى، صدمة الضحك الذي ينساب في غير موضعه، أو لعله ضحك الوجود الذي يتلمّس من خلاله الإنسان شرخَه الداخلي. يقول وساط: «متكئًا على جدار من صبوات، قرب ربابة، تنسج كسوفات من ألياف أحلامها.»

وهذا الضحك ليس فعل انشراح، بل هو ضرب من الانخطاف الوجودي، إذ يطلّ من خلفه زمن لا تحكمه المعايير، زمنٌ يعمل على تجويف المعنى وتحويل كل يقين إلى سؤال. وهكذا يصبح الضحك هنا أداةً لخلخلة الثابت، واقتلاع الحضور من أشكاله الصلبة.

ثم ينقلنا الشاعر إلى مشهده التالي: «في عيني اليمنى، تلال تثغو، وقرب قدمي الزمن، أشقر ماكر، يعرض على السماء قمرًا مزيّفا».

فمن يكون هذا الناظر؟ إنه ذاتٌ تتهرّب من تعريفاتها، ذاتٌ لا تعيش اغترابها بل تستثمره كقوّة تأملية. وهذه الذات تجيب بأنها قادمة من أرض ليست جغرافيا، بل رمزًا للخصب، للدهشة الأولى: «أرض وهاجة، بعذابات الحجر، ترف عليها أجنحة بيضاء خلال أصائل بيضاء... من هنالك جئت، ولم يكن في طريقي من مفاجآت، سوى أن بضع شجيرات، من فرط الدهشة، كانت تتحوّل إلى كمنجات».

إننا هنا أمام شاعر يرى العالم بعينين لا تكتفيان بوصف العالم، بل تعيدان خلقه، فتتحول الشجيرات إلى آلات موسيقية، ويغدو الحجر كائنًا متألّقًا يرفّ من فرط الألم.

عين وساط الأليفة الثاقبة لا تحتمي بالورود إلا لتُدرج في قلبها أشواك الدهشة. فهي عينٌ مترعة بملح الليل، تتجرّع المرارة بوصفها علاجا، وتختبر النسيان بوصفه دربا إلى الذاكرة. إنها عين تُراوغ كما تراوغ الكائنات جراحها حين تخشى الفضيحة. وفي هذا المعنى يستدعي الشاعر صوتًا آخر في داخله: «لا تنس، ما دمنا سنرحل، أن نأخذ السكاكين الذهب؛ فثمّة في طريقنا جبل صامت، يكنز أنفاس العصافير، ويرمي المدلجين العُزّل بأعين الجرائم».

وهنا يدخل النص منطقة أكثر خطورة، إنّه جبال الماوراء، حيث لا يمكن للكائن أن يتسلّح إلا بحدّة رؤياه، وحيث يصبح المطر نفسه ملاذا للتخفّي. فالمطر عند وساط ليس ماءً فقط؛ إنه حكمة سائلة، حياة متحوّلة، قدرة على غسل الظلام وإعادة الأشياء إلى جوهرها الأول. وربما لهذا يجد الشاعر نفسه غير معتذر عن وحشته، بل يجعل من الوحشة بيتًا للمعنى، ومن الألم وقودا لسفر لا يعرف وجهته.

إنه شاعر لا يتردّد في تشبيه الخسارات بـ«طائرات من شمع ذابت في عيون موتاها». وكأنّ كلّ انطفاء يفتح في الروح نافذة، وكلّ فناء يفيض بمعنى آخر. وهو يقول بجلاء: «وما تأسّفت، فقد تعوّدت أن يتكاثف الحنين في أظافري، أن تغرق في مياه أعماقي.»

وهنا يصبح الحنين عضواً من أعضاء الجسد، ينمو مثل ظفر، يتقشّر، يتساقط، ثم يعود في هيئة أخرى. ويبلغ النص ذروته حين يكتب: «نجمع ضوء الوهم، بأهدابنا نتضامن، مع دم العصفور».

هذا التضامن مع دم العصفور ليس هروبا نحو الرثاء، بل هو إعلان عن مسؤولية الكائن تجاه هشاشته، وعن قدرة الشعر على أن يجعل من الوهم نورًا، ومن الدم نغمة، ومن الهشاشة وطنا. ورغم كل هذا الترهّل، وهذا التيه، وهذا الغياب الذي لا يلين، فإن الشاعر ينتظر يأسه الخاص ليشارك في صناعته. ينتظر التيه ليذوب فيه. ينتظر الخفوت ليعيد تشكيله. إنه شاعر يبذل أقصى ما في العتمة من ضوء، وأقصى ما في القلب من حكمة، ليُسقط عن نفسه أمانةً لا يريدها، ويمنح القصيدة أبدية لم تكن لتحظى بها لو أنه اختار النجاة.

## خاتمة:

حين نغلق هذه الرحلة في أرخبيلات مبارك وساط، ندرك أن الشعر عنده لن يكون للقارئ ملاذا للواقع فحسب، ولا متنفسا للجمال الخالص، بل ممارسة للوجود بذاته. تجربة تتقاطع فيها الصدمة بالدهشة، والانكسار بالارتقاء، واللغة بالغياب. إن نصه يذكرنا بأن الحقيقة ليست شيئا يُنال، بل ضوءاً يتفلّت كلما اقتربنا منه، وأن الوعي ليس مجرد إدراك، بل انخراطا حادا في خضم الزمن والهواء والفراغ، حيث تتقاطع الذات مع هشاشتها، والخيال مع مأساة وجودها.

القصيدة عند وساط هي صيرورة مستمرة، حركة من التفكيك والبناء، من الهدم والنحت، من الرغبة في الإمساك بالعدم وإدراك لذة التلاشي. إنها فضاء تتأرجح فيه الكينونة بين حضورها المادي وغيابها الرمزي، بين جسدها وهشاشتها، بين الصمت الذي يصرخ واللغة التي تتهاوى أمامه. تماما كما ينظر هايدغر من أن «الإنسان موجود نحو الانكشاف»، ووساط هنا يطبّق ذلك على الشعر: الكائن يختبر وجوده في كل كلمة، وفي كل صمت، وفي كل ارتجاف للنص.

إنها تجربة مضاعفة. شعور بالرحيل نحو الفضاءات المفتوحة في الوعي، وفعل مواجهة داخلي مع الموت والغياب، مع الأنا الممزقة والحنين المتأصل. وهنا تكمن عظمتها، في قدرتها على تحويل الألم إلى تأمل، والغياب إلى فعل شعري، والهواء إلى حامل للمعنى. كل مشهد، كل صورة، كل رمزية، هي محاولة لفك أسر الذات، لتجربة الحياة في أقصى حدودها، دون السقوط في وهم اليقين.

يمكن القول إن الاحتفاء بمبارك وساط ليس مجرد قراءة شعرية، بل تجربة فلسفية متجددة، دعوة للتفكّر في هشاشة الوجود، في ضوء الحقيقة وهي تتفلت، وفي قدرة الشعر على أن يجعل من الصمت ضوءًا، ومن الظل مساحة للتأمل، ومن الموت لحظة تستدعي الحياة. إن نصه، في انكساره وانفلاته، يعلّمنا أن القصيدة ليست مجرد شكل أو عبارة، بل مصيرا للكائن الذي يجرؤ على مواجهة هشاشته، وعلى أن يكون حاضرًا في لحظة لا تُسجّل إلا في ارتجاف الروح.

ووفق كل هذه الاستدعاءات يصبح وساط صوتًا للتيه المشرق، وللغموض الذي يسكب الضوء على معتمات الوعي، صوتًا يجعل من الشعر ممارسة كينونية، ومن اللغة جسدًا ينبض في الهواء، ومن الضحك انخطافًا وجوديًا، ومن الحنين خيطًا يربط بين الأرخبيل والسماء، بين الجسد والروح، بين الصمت والمعنى، في رقصة مستمرة على حافة الأبدية.

إنها كتابة تُعيد إلينا وعينا بأن الشعر ليس مرآة، بل رجةٌ في المرآة؛ ليس وصفًا للعالم، بل سؤالًا حائرًا يُلقى في وجهه

*عين وساط الأليفة الثاقبة لا تحتمي بالورود إلا لتُدرج في قلبها أشواك الدهشة. إنها عين تُراوغ كما تراوغ الكائنات جراحها حين تخشى الفضيحة

www.alittihad.info/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

### حول اللغة والإيديولوجيا والترجمة

# عبد الحي المودن: الوعي بسطوة اللغة وتاريخ الأفكار بلغ ذروته في لحظة الربيع العربي

المحرر الثقافي

في سياق يتجدد فيه سؤال اللغة بوصفها شرطا للفهم وفضاء للصراع في آن واحد، جاءت محاضرة عبد الحي مودن، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة محمد الخامس بالرباط، لتعيد فتح المثلث المراوغ: اللغة والإيديولوجيا والترجمة، حيث انطلق من فكرة محورية مفادها أن كل كتابة عن السياسة إنما هي ترجمة للسياسة، لأن السياسة فعل سابق على اللغة، وممارسة لا تستقيم إلا حين تعاد صياغتها في شكل نصوص مكتوبة أو صور أو تمثيلات.

وأشار الدكتور عبد الحي المودن، في اللقاء الذي نظمته الهيئة الأكاديمية العليا للترجمة يوم الأربعاء 02 دجنبر 2025 بالرباط، الى أنه لا توجد لغة واحدة تُجسِّد السياسة كما هي، بل توجد دائما ترجمة ما، واختيار دلالي ما، وتأويل ما. هنا تصبح كل مقاربة سياسية، حتى تلك التي تزعم الموضوعية، متورطة في فعل ترجمي يعيد تشكيل الواقع وفق نظام لغوي ورمزي محدد، خاصة أن المفهوم يخضع لسجالات ذات طبيعة نظرية وإيديولوجية، يمكن حصرها ما بين اعتبار السياسة سلوكا متميزا عن غيره من السلوك البشري، واعتبارها إفرازا لبنيات سوسيو-اقتصادية، أو بكونها محصورة في مؤسسات الدولة وقوانينها ونظامها ونخبها، أو شاملة لكل أفراد المجتمع وشرائحه. وهذا ما قاده إلى تحديد تعريف جامع لمفهوم السياسة، باعتباره مرتبطًا بالسلطة وممارستها ومقاومتها.

المودن أضاف أن المعرفة الأكاديمية تختلف عن غيرها بكونها تعطي الأولوية لفهم السياسة، وليس لتبرير ممارستها، وتعمل على دراسة السياسة كموضوع خاضع لمناهج تتبنى الموضوعية أو تطمح إلى تحقيقها، وبكونها تتأسس على التراكم المعرفي بشأنها، وعلى ما يعرفه هذا التراكم من تطور في البرادايغمات والمقاربات المعتمدة في الأبحاث العلمية.

هذا التأطير المنهجي قاد المودن إلى إعادة التفكير في مفهوم السياسة نفسه، ليقترح تبني تعريف يُرجع جوهر السياسة إلى علاقتها بالسلطة. وهنا تظهر اللغة مرة أخرى بوصفها جزءا من اللعبة؛ فالتعريف ذاته يترجم اختيارا معرفيا وإيديولوجيا يحسم طبيعة ما نعتبره سياسيا وما نستبعده من دائرة السياسة.

ومع الانتقال إلى سياق ما بعد الحداثة وما بعد الكولونيالية، تتخذ اللغة، حسب المحاضر، موقعا أكثر خطورة. فالمعارف التي نستهلكها عن السياسة، رغم ادعائها الكونية، ليست سوى معارف محلية نشأت في سياقات ثقافية خاصة بأوروبا، وفرضت هيمنتها عبر اللغات المركزية، خصوصا الإنجليزية والفرنسية. هذا الاحتكار اللغوي جعل الخطابات القادمة من الهوامش تبدو مجرد «تذييل» أو «شرح». لذلك تصبح الترجمة، في هذا المستوى، فعل مقاومة لاحتكار المركز للمعنى، ومحاولة لإعادة صياغة ما يسمى بالمعرفة السياسية الكونية عبر تعدد الأصوات واللغات والتجارب.

في هذا السياق، تبدو المقاربة الأكاديمية للمفهوم في العالم الثالث، بما فيه العالم العربي والمغرب على وجه الخصوص، جزءا من هذه المعادلة الصراعية. فالكتابات التي حاولت اعتماد الخيار العقلاني في العلوم السياسية ظلت محدودة في البداية، رغم الترجمات العديدة لأعمال كبار المنظرين.

يرجع المودن هذا التردد إلى حضور قوي للمرجعيات الاشتراكية والتضامنية، وإلى الحساسية تجاه الطابع الامبريالي الذي ألصقته السياقات التاريخية بكل ما هو نفعي أو ليبرالي. لكن مع انهيار المعسكر الشرقي، بدأ التحول يحدث ببطء؛ فقد ترسخت لغة الاقتصاد التي يتم تحريرها بـ«اللغة الفرنسية» ليتأكد استمرار المشروع المعرفي المرتبط بالمركز الأوروبي، قبل أن تمتد إلى العلوم السياسية بفعل التحولات الجيوسياسية التي شهدها العالم، وخصوصا الموجة الثالثة للديمقراطية.

هذا الوعي بسطوة اللغة وتاريخ الأفكار بلغ ذروته في لحظة الربيع العربي، إذ يرى المودن أن المعرفة السياسية قد أبانَت عن عولمة المصطلحات والأطروحات النظرية التي تُقارَبُ من خلالها الاحتجاجات عبر العالم، حيث بدت المفاهيم تتنقل عالميا بسرعة غير مسبوقة عبر الوسائط الرقمية، إلى درجة بدا معها وكأن الاحتجاجات في تونس ومصر والمغرب وسائر الدول تُقرأ بذات الأدوات النظرية التي تُقرأ بها احتجاجات أوروبا أو أمريكا اللاتينية، وكأن اللغة الأكاديمية المهيمنة (خاصة اللغة الإنجليزية) استطاعت أن تُوحِّد التحليل. بيد أن هذا التوحيد الظاهري في اللغة يخفي تباينات عميقة، لأن الظواهر لم تتجانس رغم تجانس المفاهيم المتداولة حولها. وهكذا ظهر أن العولمة اللغوية للمعرفة السياسية لا تعني عولمة السياسة ذاتها، ولا تصنع واقعا موحدا، بل تكشف هشاشة مقولات الكونية نفسها.

هكذا يتضح أن الهيمنة اللغوية لم تُخْفِ التمايز الحاصل في المرجعيات النظرية للظواهر السياسية ومناهج تحليلها، بما فيها الاحتجاجات التي لم تدخلها عولمة المعرفة السياسية. ليصل في خاتمة محاضرته، إلى ضرورة ووجوب الاعتراف بأن عوالم المعرفة وعوالم السياسة مجالات مختلفة، وهذا ما لا يدع مجالا لنتوقع أن المعرفة قادرة على سد الهوة بينهما؛ حتى عندما تحمل هذه المعرفة قيمة عملية ذات بال، فلا يكون ذلك إلا في وقت متأخر. وأضاف المودن أن المسؤولية الرئيسية تبقى، رغم كل ذلك، مُلقاة على المعرفة، بما فيها المعرفة عن السياسة على خلاف غيرها من مقاربة السياسة: هي السعي الدؤوب للبحث عن حقيقة، حتى ولو كانت مؤقتة، لكي تحافظ الإنسانية على إنسانيتها، رغم مخاطر الظلم والطغيان والتلاعب التي ظلت تواجهها ولا تزال.

وخلص المودن إلى أن المعرفة السياسية معرفة محلية تهدف من خلال دعم أطروحات ما بعد الاستعمار (أو إزالة الاستعمار)، إلى إزالة الصبغة الكونية عن المعارف التي تعتبر نفسها كونية، وإغنائها بمعارف محلية متعددة حتى تتحول بالفعل إلى معارف كونية أكثر شمولية.

> المعرفة، ولا سيما المعرفة السياسية، مطالبة بمطاردة الحقيقة الممكنة، حتى لو كانت مؤقتة وهشة، لأن هذا البحث هو ما يسمح للإنسانية بالحفاظ على إنسانيتها في مواجهة الطغيان والتلاعب وتزييف الوعي

في ختام محاضرته، وضع مودن مسافة ضرورية بين المعرفة والممارسة، مؤكدا أن الهوة بينهما لا تُردَم؛ فالمعرفة، مهما بلغت موضوعيتها أو صرامتها، لا تغيّر السياسة في لحظتها، بل قد تحتاج إلى مسافة زمنية لتنعكس على الواقع. بيد أن هذا التأخر لا يرفع عنها المسؤولية؛ فالمعرفة، ولا سيما المعرفة السياسية، مطالبة بمطاردة الحقيقة الممكنة، حتى لو كانت مؤقتة وهشة، لأن هذا البحث هو ما يسمح للإنسانية بالحفاظ على إنسانيتها في مواجهة الطغيان والتلاعب وتزييف الوعي.

### «شبيهي في التيه» للشاعر عبد العزيز أمزيان

# «خروج من الطين إلى .. رحم الأبدية»

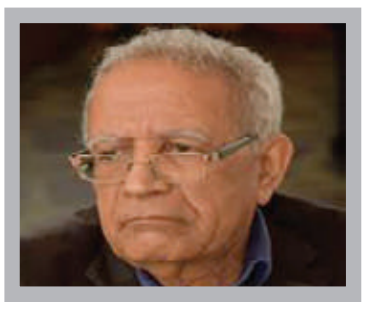

محمد عرش

قبل البدء في قراءة هذا المنجز الشعري، يستوقفنا العنوان "شبيهي في التيه" أي شبيه المتكلم وهو هنا الشاعر عبد العزيز أمزيان، شبيهي أي مماثلي في أي شيء، وكأنه ينظر في مرآة الحياة، ولكن هذا الشبيه، في (التيه)؛ أي المفازة حيث لا علامة فيها يهتدي بها، أي المتاهة.

هناك عناوين لقصائد تحيل على التيه وعددها ثمانية، ويستحسن بنا، أن نبدأ من قصيدة «شبيهي في التيه»، باعتبارها قصيدة داخل الديوان، وعنوانا يغطي المجموعة.

1/ شبيهي في التيه (ص 29)

خطاب الظل بالفعل الماضي، وتوظيف (برك المرايا)، قصد تعميق التيه، وتعدو انعراجاته وتشابكاته، الى الفعل المضارع المرتبط بأنا الشاعر، ما يجعلنا نتساءل عن العلاقة بين الصاحب (صاحبي) والشاعر، ويسود التيه

لا ظل لي
لا وجه أعبره إلى شبيهي
لا سكة ترسم هياكل الرحيل
إلى سمر الولادة
لا أحد يحفر صورته
في المدى ( ص 29)

كل الآفاق مغلقة، ولا علامات تدل على الوصول الى المبتغى الحقيقي والمراد، وهذا التيه الأعمى يجعل الشاعر يصرخ أراك هناك

مثلي يا صاحبي!
شبحا لرياحك المبعثرة
في الجهات
تمضغ اللذة من كروم الأسى (ص 30)

هكذا فحتى الأشكال الهندسية تزيد من فجاعة التيه، سواء بدءا أو منتهى، بالزمن الدائري، أو (ومربعات مقصوصة الجناح) ص30) أي يصبح مستطيلا، إذن كل الأمور متغيرة.

في «وجوه تائهة» يتم العبور بلا منافذ
وبلا وجه لمرايا النهر ( ص 11)
ويزداد انفعال الشاعر وقلقه
لست ورقة في رمش شجر
لست رقما يرقن في المصانع
أو حرفا يوشم المنار
بأريج المداخن (ص 11)

وهذا الانفعال والقلق الشعري، يصل بالشاعر إلى حد التمرد

متمردا على أقنعة
تتساقط تباعا على أرصفة المدار
بلا أي معنى ...
وبلا أي وجه...
وبلا أي طريق...(ص 13)

فحتى الأقنعة التي يتوسلها الشعراء كرمز لحرية البوح، تتحول إلى أقنعة زائفة، وتتساقط بلا أي وجه، وبلا أي طريق، لتسير في مفازة بدون دليل.

وفي غيمة تائهة:
لا أحد يراك في المرايا
ترشفك صواعق آلهة مسننة
على شفير المحو..
لا رأس لمنتهى القافلة
ولا عين تتلمس طريق الأنبياء
لك كل الدروب كي تتيه في غيمك..(ص21)

وحدك ترى نفسك، وتحاسبها في خضم هذا التيه، أنت وحدك منعزلا تتيه، ومن جمع تلال التيهان تتبدى عزلة الشاعر وحده. في عالم الشعر والقصيدة.

هكذا يتأسس التيه وفق درجات من السديم والعمى، ومرور وداع أبدي أو موت، وعناق السديم، والوصول إلى النفي دون الإثبات حين تمد العناكب خيوطها، ويصل الشاعر إلى( نهاية بداية لم تكتمل ( 54) .

وهذا القلق الذي يعمق جراحات الشاعر ينسرب إلى باقي القصائد، حيث المرثيات الموجعة، والمعاملات الشائكة، تنبري من وسط هذا الركام قصيدة( وجوه تتهاوى ) لتشفي غليل الشاعر وترد الاعتبار:

دشن خندقا لمنفاك
جفف دمع احتراقك
واترك جحافل القصاص
تجفل لحصص ليست لتفصيل
قطعا ستسحقها الليالي الظعينة( ص 61 )

ولكن ما يستدعي الانتباه هنا، ( الليالي الظعينة) هذه الصفة الملتصقة بالليالي، والظعينة: الهودج توضع المرأة فوقه قصد الرحيل، فوق جمل أو ناقة، ويمكن أن يقصد به الزمن، فنحن نقول: وضع الزمان ككله: أي ثقله، إذن ستنتقم هذه الليالي الظعينة للشاعر.

لنا أن نتساءل الآن، كما تساءل الشاعر- كيف تشكل (شبيهي في التيه) ؟ ولماذا؟ ولماذا ؟ طبعا تم التشكيل من اللغة

أولا: اللغة وقد تحولت من تقريرية مباشرة إلى إيحائية قابلة للتأويل،حسب مقدرة كل متلق ومرجعياته وذوقه.

ثانيا: اللغة تتشكل من كلمات وجمل، تختلف قصرا وطولا تبعا للسياق، فهي هنا بين القصيرة والطويلة، كما يفرض التوزيع، وهذه الجمل تتعانق في ما بينها، لخلق الصورة سواء من الفعل أم من الاسم، لفسح المجال للتخييل، وهذا التخييل لا يتحول إلى طلاسم وألغاز، بل قريب الإدراك والتأويل، وفق تبئير يركز عليه الشاعر، ليصبح (شبيهي في التيه)، بمثابة حلم، يكون كابوسا أثناء انفعال الشاعر وتوتره، ولذيذا حين تنتقم القصيدة للشاعر، وتخفف أعباءه، والتركيز على المرآة لم يأت اعتباطا، بل تقصده الشاعر، لنرى كلنا وجوهنا في المرآة، لأن المرآة هنا تتحول إلى بلاغة مقتضى الحال صدقا أو كذبا حسب أحوال الطقس وأحوال النفس، لضمان شعرية النص، وتحقق دفئه، أو ارتعاشه، حسب غياب أو حضور أشعة الحقيقة! فالشاعر لا يملك من حطام الدنيا، سوى هذه اللغة، التي يسعى جاهدا لتكون جديدة ومنفردة حسب كل منجز شعري.

وفي مقالة سابقة، أردت فتح نقاش وحوار، حول المعجم اللغوي الشعري لمبدعي الشمال، لأن هذا العمل يحتاج لمجهود وصبر، ومؤازرة، وما زلت أحلم بذلك.

فالعنوان الموضوع لهذه المقاربة، لم يأت اعتباطا، وإنما يلخص عمق التجربة (خروج من الطين)، حيث الشاعر يلولب أشكاله من المادة الطينية أي اللغة، وينقص أو يزيد درجة الحرارة، تبعا للأشكال الدينية، إلى (رحم الأبدية) أي السعي للخلود بعد موت الجسد، والكتابة تحقق ذلك الخلود

لا أحد يمر من هنا
الكلمات تيبس في صحن الطين
أشباح الموتى تعمر المكان ص 5.

هكذا يتأسس أفق الحدس والخيال، ويلعب التضاد دوره في بعث الحركة، وخلق الشبيه، مابين الأنا والآخر(ين)، ما بين الوجود واللاوجود، أو بعبارة أوضح ما بين الشر والأخلاق السبينوزية، عكس نيتشه الذي كسر كل شيء، وأراد خلق الإعادة من جديد، ففقد أعصابه، عكس الشاعر (كيضرب ويقيس) بالمعنى الدارج، حتى في لحظات القلق والعنف، تحافظ اللغة على جماليتها، ولا تكسر الأواني الخزفية

هل حقا تولد الفراشات
من رحم الأبدية؟
تمشط الأرض برحيق أصابعي
ترشف عطر الكلام من رنين الريح
من اهتزاز السنابل
ومن سنا المطر
كي يكون لها عمر
ويكون لها وشم
وصدى نسيم
وذاكرة ص 5و6

هذا هو المنحى المميز لكتابات الشاعر عبد العزيز أمزيان، ففي رفوف التضاد، يحافظ على الأبعاد الجمالية، فهو في لحظات الغضب والقلق، يلجأ إلى الطبيعة، ليصوغ جمل المجاز، ليس بمعنى الهروب إلى الطبيعة، بشكل رومانسي، ولكن ليظفر منها باقات الجمال وشعريته! والخروج من المشابه (شبيه) والعودة إلى المختلف، حد الاختلاف عما سبق!

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

# تلك البراري

صالح لبريني

وحلمها.. ارتعاشة الريشة وهيبة الصلصال.. اللقلاق النابت فوق الصومعة.. الشاهد على سيرة الأسلاف.. الأمين على هدنة الظهيرة.. الحارس الشمس من مغيب محتمل .. من غارة الغرابين كلّ عشية.. حيث الحياة تنتعش على الجبال وفجاج المقام.. بين الربوات وهي تفشي سرائر حاملات الصوف إلى النبع.. تمتدح سيرة العشاق وهم يوزّعون القبل على البراري ويضيئون الغرف بأنفاس الفصول..

أيّها العماءُ المُدجّجُ بريْب الطّريق
خذْ بيَدِي وقُدني إلى تلك البراري
حيثُ بناتُ آوى يعجن المدى
بخطوات تزدهي بالرّحيل
تقف عارية من حلم الغيوم
وصبابة العصافير البرّية
من نكهة الرصاص القادم من
جهة الحرب
من جلبة القطارات النازلة في
خان الانتظار
حيث الأيائلُ تسترق السمع
لرياح النّهر
لنشوة الحجر الظامئ لقبلة
العشب
لندامة الطير من بريدٍ مؤجّل
حيث الذّئاب تلتهم الوقت بما
تيسّر من مكائد
وموائد
ومواعيد لقتل النشيد في ناي
الرعاة
وتمشي واثقة الخطوات في
حضرة التوابيت
فيا أيها العماء دثّرني بما يكفي
من صمت
من سمَاء ترشدُ الغيم ، الحجر
الشاهد على غربة الطير
بينما النهر يحتسي أشجاره
وينام على أريكة الرمل
بينما الأبواب توزّع مفاتيحها
على الغرباء وتنتحبُ
بينما النوافذ يتدحرج انتظارها
و إلى عزلتها تغيبُ
وتغتاب الجدران بالذكريات
بيقظة الملح على الخدود
هذا هو أنت
تعبر جسرَ الأشجار
تتذكّر المشى وأطيافه.. الأدغال
و سرائر الغابة.. حبْر الحروف
ما للأرض يبقى في الأرض
حاولتُ مَرّة أخرى
فتكرَّر الأمر لأسباب سخيفة
مرَّة لأنني رفَعْتُ صوت حليم
كلما مرَّ عاشق أمام البيت،
مرَّة لبست جوارب نايلون بلون
الجلد الفاضح،
مَرة أحدثت ثُقباً في سيَّاج النافذة
لم يتَّهموا غيري
كان أثَر الأسلاك محفورا على نِصف
وجهي
وكانت جريمتي أنني حاولت
اكتشاف العالم من ثُقب.

فدوى الزياني

يكبُر الخوف
يكبُر مثل بيتٍ مسكُون
الجُدران ذراعاه العاجزتان
غنَّت البنات وغنَّيت
رقصَت البنات ورقَصت
قبل النوم جاء أبي
سأقطع ساقيك
وأشار إلى عُنقه وهذا أيضا
حين غادر
ترك فأرة مذعورة تحاولُ الهرب
ورأساً مُعلقة بالجِلد فحسب
هربت من ساقيّ
هربت من رأسي
من الغُرفة
من النَّوم
واختبأت خلف الجُدران

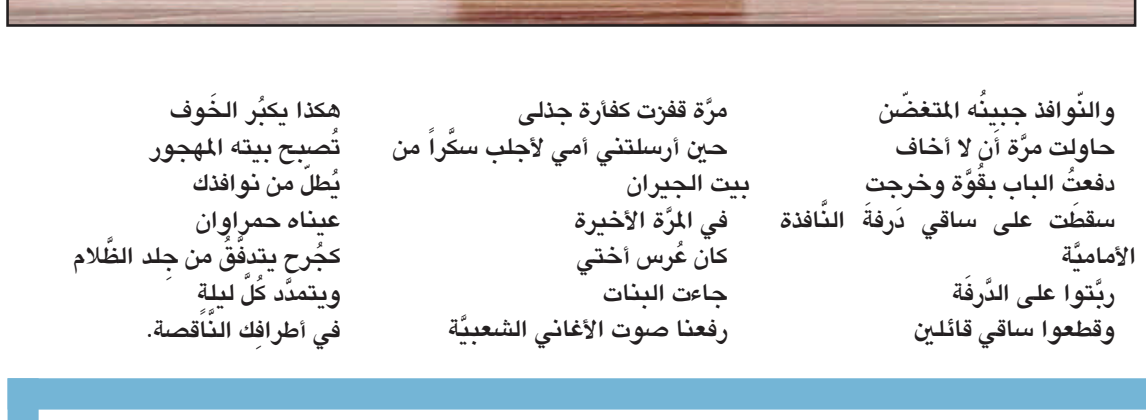

# هكذا يكبُر الخَوف

والنّوافذ جبينُه المتغضّن
حاولت مرَّة أن لا أخاف
دفعتُ الباب بقُوَّة وخرجت
سقطَت على ساقي دَرفةَ النَّافذة
الأماميَّة
ربَّتوا على الدَّرفَة
وقطعوا ساقي قائلين
مرَّة قفزت كفأرة جذلى
حين أرسلتني أمي لأجلب سكَّراً من
بيت الجيران
في المرَّة الأخيرة
كان عُرس أختي
جاءت البنات
رفعنا صوت الأغاني الشعبيَّة
هكذا يكبُر الخَوف
تُصبح بيته المهجور
يُطلّ من نوافذك
عيناه حمراوان
كجُرح يتدفَّقُ من جِلد الظَّلام
ويتمدَّد كُلَّ ليلة
في أطرافِك النَّاقصة.

## قصة

أحمد بلحاج آية وارهام

# المرآة السوداء

1

في قرية نائية تتوارى بين جبال كأنها جباه العُمر، عاش رجلٌ اسمه «سُليم». لم يكن كسائر أهل القرية؛ فقد كان يحمل في عينيه نارًا لا تُطفأ، وفي قلبه جُرحًا لا يندمل. تحدّثت القلوب عنه قبل الألسنة، فكل من رآه تراءى له كأنه ظلٌ منكسرٌ يسير على قدمين، لا يبتسم، ولا يحيي، ولا يرد السلام.

سُليم هذا كان في طفولته فتىً ذا ضحكة كالندى، يلهو بين الحقول ويُطيل النّظر في النجوم، يسأل أمه: «يا أماه، لماذا يكره الناس بعضهم؟». كانت تُجيبه بابتسامة رقيقة: «لأنهم لا ينظرون في المرآة، يا بُني».

لكن تلك الابتسامة لم تدم. ففي ليلة من ليالي الربيع، اشتعلت نارٌ في بيته، وأتت على أمه وأخته الصغيرة، ولم ينجُ من الأسرة إلا هو، لأنه كان حينها في حقل الجيران يساعدهم في الحصاد.

وقيل إن النار لم تكن عرضية، بل مُتعمّدة... وإن الذي أشعلها كان «رشيد»، جارُهم القريب، الذي كانت بينه وبين والد سُليم خصومة قديمة على قطعة أرضٍ لم يرثها أحد.

2

بعد الحادثة، غاب سُليم عن القرية سنين، عاد بعدها رجُلاً مُختَلفًا. لم يعد يسأل عن الكراهية، بل صار يصنعها بنفسه، كالحدّاد يطرق الحديد حتى يذوب.

أقام في بيتٍ صغير على أطراف القرية، بعيدًا عن عيون الناس، لكنه لم يبتعد عن ناره الداخلية. تبعه ظلُّ رشيد كأنه لعنة. كلما مرّ سُليم في السوق، توارى رشيد خلف الأبواب. وكلما رآه رشيد من بعيد، ارتعش قلبه كأنه يرى شبحًا.

مرت سنون، وسُليم لم ينطق بكلمة واحدة ضد رشيد، لكن صمته كان أثقل من ألف لعنة. فقد علّم نفسه أن أقسى أنواع العقاب هو أن تُجبر خصمك على العيش في خوفك، لا في موتك.

وفي ليلة ماطرة، دخل رشيد على سُليم دون إذن، وهو يرتجف، وركبتاه تكادان تلمسان الأرض. قال بصوتٍ مكسور:

«لقد فعلتها... أعرف أنك تعرف. فاقتلني إن شئت، لكن دعني أقل: لم أقصد قتلهم. أقسم بالله! أردت فقط أن أرعب أباك، فاشتعلت النار... وخرجت عن السيطرة».

سُليم نظر إليه طويلاً، ثم قال بصوتٍ هادئ كالسم:

«القَتل لا يُغفر بالاعتذار، رشيد. الموت لا يُردّ بالدموع».

وأدار ظهره، وخرج رشيد يزحف على ركبتيه كأنه يحمل جنازة نفسه.

3

لكن تلك الليلة لم تكن نهاية الحكاية، بل بدايتها.

فقد بدأ سُليم يرى في أحلامه وجوه أمه وأخته، لا يبكيان، بل ينظران إليه بنظرة فيها عتابٌ أعمق من الغضب. وفي إحدى الليالي، سمع صوتًا داخليًا كأنه صدى من أعماقه:

«هل تظن أن الكراهية تُحيينا؟ أم أنها تدفننا مرتين؟».

لم ينم تلك الليلة. جلس يتأمل وجهه في مرآة قديمة وُضعت في زاوية من بيته. رأى رجلاً عجوزًا في عينيه شرخٌ، وفي جبينه خطوطٌ كأنها خرائط لحروب لم تُكتب.

سأل نفسه لأول مرّة منذ عقود:

«هل أنا سُليم؟ أم أنا مجرد كراهية تمشي على رجلين؟».

وفي الصباح، خرج من بيته دون أن يدري أين يذهب. سار حتى وصل إلى شيخ عابد يعيش في كهف أعلى الجبل، يُقال إنّه يعرف أسرار القلوب.

سأله سُليم: «كيف أقتل عدوي؟».

فأجابه الشيخ دون أن ينظر إليه: «عدوك ليس رشيد. عدوك هو من جعلك ترى الكراهية كأنها دينٌ تدين به».

«فكيف أتخلص منه؟».

«بأن تنظر في المرآة، لا في المرآة السوداء التي تحملها في صدرك، بل في مرآة الروح».

4

عاد سُليم إلى بيته، لكنه لم يعد كما كان. بدأ يُصلح السور القديم، ويزرع حديقته الصغيرة، ويُلقي التحية على من يمرّ. لم ينسَ، لكنه قرر أن لا يعيش في المقبرة التي بناها في قلبه.

وسمعت القرية بالتغيير، فتعجّب الناس. حتى رشيد، الذي عاش سنوات في خوف يلتهم لحمه، بدأ يخرج من بيته بخطى وئيدة، كأنما يستنشق هواء الحرية لأول مرة.

وفي يوم من الأيام، مرض رشيد مرضاً شديدًا. لم يزرْه أحد، فالأحقاد لا تُشفى بالمرض، بل تزداد جذورًا.

وسمع سُليم بالخبر. جلس طويلاً يتأمل، ثم قام، وأخذ معه طبقًا من الحساء، وسجادة صغيرة، وسار إلى بيت رشيد.

طرق الباب. فُتح له من امرأة عجوز – زوجة رشيد – نظرت إليه في ذهول.

«جئتُ أسأل عن صحته»، قال سُليم.

ودخل، ووضع السجادة جانب فراش رشيد، وجلس يصلي.

لم ينطق رشيد بكلمة، لكن دموعه كانت تقول أكثر من ألف اعتذار.

5

مرّت الأيام، وصحّ رشيد، لكنه لم يعد كما كان. تغيّر هو أيضًا. بدأ يزور سُليم كل أسبوع، يجلب له خضارًا من حديقته، ويجلس معه في صمت جميل.

وفي ليلة من الليالي، سأله رشيد: «لماذا غفرت لي؟».

فأجاب سُليم: «لم أغفر لك. الغفران كلمةٌ كبيرةٌ لا أملكها بعد. لكنني قررت أن لا أكرهك أكثر مما كرهت نفسي».

صمت رشيد، ثم قال: «لقد عشتُ سنوات أخاف منك، فنسيتُ أن أخاف من نفسي».

وفي تلك اللحظة، أدرك كلاهما أن الكراهية لا تقتل الآخر، بل تقتل صاحبها أولًا.

وظلّا يجتمعان، حتى صار الناس يتحدثون عن «العدوَين اللذين صارا ظلين تحت شجرة واحدة».

6

لكن القدر، كما يُحب أن يفعل، لم يُرد أن تنتهي الحكاية بسلم وبسيط.

وفي يوم من الأيام، جاءت امرأةٌ غريبةٌ إلى القرية، تحمل في عينيها نارًا تشبه نار سُليم أيامه الأولى. قالت إنها ابنة رشيد من زواج سابق، هجرها أبوها حين كانتْ طفلة، وأنها عادت اليوم لتطلب حقها... أو الانتقام.

سمع سُليم بالخبر، فاشتدّ عليه الأمر. ذهب إلى رشيد، وقال له:

«ابنك عاد، فاستعد لعقاب جديد».

فأجابه رشيد بحزن: «إنّها ليست ابنًا، بل ابنة... وقد ظلمتها أكثر مما ظلمتك».

سُليم سكت. ثم تذكّر نظرات أمه حين كان يسأل عن الكراهية. تذكّر أن الكراهية لا تولد من فراغ، بل من جُرحٍ لم يُداوَ.

فقال لرشيد: «دعني أتحدث إليها».

7

قابل سُليم الفتاة، التي لم تتجاوز العشرين، وكانت عيناها تفيضان بغضبٍ قديم.

قالتْ له دون أن تعرف من يكون: «أعرف أنك صديق أبي. لكن اعلم أنني لن أسامحه، مهما فعل».

فأجابها سُليم: «أنا لستُ صديقه. كنتُ عدوّه».

فتفاجأت، فسألته: «وكيف صرتما اليوم كالأصدقاء؟».

فقال: «لأننا تعبنا من حمل السكاكين في قلوبنا. السكين لا تجرح العدو فقط، بل تجرح يد حاملها كلما شدّها».

ثم أخبرها بقصته، من أولها إلى آخرها.

بكت الفتاة طويلاً، ثم قالت: «ربما كنتُ أكرهه لأنني أردت أن يحبّني».

فقال سُليم: «ربما يكون قد كره نفسه لأنه لم يحبك كما يجب».

8

دخلت الفتاة على أبيها، وعانقته للمرة الأولى في حياتها.

وبعد أسابيع، أقيمت في القرية وليمةٌ صغيرةٌ لجمع الأحبّة. لم تكن وليمة فرح، بل وليمة سلام.

جلس سُليم وحيدًا جانب النهر، يتأمل الماء. جاءه رشيد وابنته، وجلسا معه دون كلام.

وفجأة، قال سُليم:

«الكراهية ليست عدوًا يأتي من الخارج، بل هي مرآةٌ سوداء ننظر فيها فنرى أنفسنا مشوّهة. حين نكسرها، نرى أن العالم كان جميلًا، لكننا كنا ننظر إليه من خلف زجاجٍ ملوّث».

وفي تلك اللحظة، شعر الثلاثة أن شيئًا ما قد اكتمل.

لم يُنسَ الماضي، لكنه لم يعد سيد الحاضر.

ومنذ ذلك اليوم، لم يعد أحد في القرية يتحدث عن سُليم ورشيد كعدوَين، بل كرجُلين علّمانا أن أخطر أنواع النار ليست تلك التي تحرق البيوت، بل تلك التي تُبقي القلوب مطفأة.

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم الدريوش
جمـــاعة دار الكبداني
إعلان عن طلب عروض مفتوح مبسط
رقم: 2025/05
في 24 دجنبر 2025 على الساعة 11 صباحا، سيتم بمقر جماعة دار الكبداني (قاعة الاجتماعات)، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح المبسط رقم 2025/05 لأجل: اقتناء شاحنة لجماعة دار الكبداني.
يحمل ملف طلب العروض الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchéspublics.gov.ma
حدد المبلغ التقديري لكلفة التوريدات المعد من طرف صاحب المشروع في ثمانمائة ألف درهما (800.000,00درهم) مع احتساب الرسوم.
حدد مبلغ الضمان المؤقت المتعلق بالمشروع في عشرة آلاف درهم (10.000,00درهم).
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد : 30 إلى 34 من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر في 15 شعبان 1444 (8مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
يجب على المتنافسين إيداع أظرفتهم بطريقة إلكترونية ببوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchéspublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 9 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/4068/إ.د
**********
المملكة المغربية
وزارة التـجـهـيـز والماء
المديرية الإقليمية بالحوز
إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني
رقم: 32/2025/HZ
في يوم 2026/01/08 على الساعة العاشرة صباحا سيتم في مكتب المدير الإقليمي للتجهيز والنقل واللوجستيك بالحوز بتحناوت فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض مفتوح وطني، بعروض أثمان لأجل: أشغال تحويل مسار الطريق على مستوى الطريق الوطني رقم 9 عند نقطة الكيلومترية 500+324 - إقليم الحوز.
يحمل ملف طلب العروض الكترونيا من بوابة صفقات العمومية: http://www.marchespublics.gov.ma
الضمان المؤقت منزوع الصفة المادية محدد في مبلغ: ثلاثون ألف درهم (30.000.00درهم)
كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: مليونان وثلاثمائة وأربعة وتسعون ألف وأربعمائة وثمانية وستون درهم 00 سنتيم (2.394.468,00درهم)
مع احتساب الرسوم.
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 30 و34 من المرسوم المتعلق بالصفقات العمومية.
يجب على المتنافسين إيداع أظرفتهم بصيغة الكترونية وذلك عن طريق بوابة الصفقات العمومية: www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 5 من نظام الاستشارة
ع.س.ن/4072/إ.د
**********
المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية بفاس
المحكمة الابتدائية التجارية بوجدة
إعلان قضائي
ملف القيم رقم: 2025/11
تاريخ تعليق الإعلان: 2025/12/04
ملف التبليغ: 2024/1130
تبليغ حكم غيابي بقيم في إطار الفصل 441 من ق.م.م.
بناء على الدعوى المرفوعة من طرف السيدة ربيعة محمدي بنت محمد عنوانها حي السي لخضر تجزئة بندرة زنقة ب48 الدار رقم 28 وجدة، ينوب عنها الأستاذ محمد زلايجي المحامي بهيئة وجدة.
ضد:
1 - رئيس قسم السجل التجاري لدى المحكمة التجارية بوجدة.
2 - رشيد ثابتي، عنوانه 28 زنقة B48 حي السي لخضر وجدة.
يعلن القيم القضائي بالمحكمة الابتدائية التجارية بوجدة أنه صدر حكم عن هذه المحكمة تحت عدد 2024/842 بتاريخ 2024/06/04 ملف رقم 356/8214/2024 قضى بما يلي: حكمت المحكمة علنيا ابتدائيا وغيابيا بقيم:
في الشكل: بقبول الدعوى
في الموضوع: بالتشطيب على بيان العنوان المتعلق بالمحل التجاري الكائن بحي سي لخضر زنقة ب رقم 28 وجدة وذلك من السجل التجاري عدد 47100 تحليلي مع النفاذ المعجل وتحميل الصائر للمدعى عليه رشيد ثابتي.
وبهذا صدر الحكم في اليوم والشهر والسنة أعلاه.
وبناء على تبليغ الأمر للقيم بتاريخ: 2025/01/22
إن القيم يعلن أن أجل الطعن لا يسري إلا بعد تعليق الإعلان باللوحة المعدة لذلك 30 يوما وإشهاره.
ع.س.ن/4075/إ.د

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
ولاية جهة بني ملال خنيفرة
عمالة إقليم بني ملال
دائرة أغبالة
قيادة تيزي نسلي
جماعة بوتفردة

## إعلان عن اجراء امتحانات الكفاءة المهنية

**لفائدة موظفي الجماعة الترابية بوتفردة برسم سنة : 2026**

تنظم الجماعة الترابية لبوتفردة إقليم بني ملال بقاعة الاجتماعات بمقر الجماعة امتحانات الكفاءة المهنية لفائدة الموظفين المنتمين إلى الجماعة الترابية لبوتفردة و المتوفرين على اقدمية 6 سنوات على الأقل من الخدمة الفعلية بهذه الصفة في إطارهم الأصلي إلى غاية تاريخ أول اختبار من الاختبارات الامتحان المهني. وذلك حسب الجدول التالي :

| الإطار الأصلي | إطار الترقية | عدد المناصب | تاريخ إجراء الامتحان | آخر اجل لإيداع الترشيحات |
|---|---|---|---|---|
| تقني من الدرجة الثالثة | تقني من الدرجة الثانية | 01 | 2026/01/02 ابتداء من الساعة التاسعة صباحا. | 2025/12/30 على الساعة الرابعة مساءا. |

فعلى من يهمه الأمر، الاتصال بمصلحة الموارد البشرية بجماعة بوتفردة من أجل وضع ملفات ترشيحهم إلى غاية 2025/12/30، وهو آخر اجل لقبول الترشيحات.
ع.س.ن /4067/إد

## إشعار عن قطع التيار الكهربائي

**تنهي الشركة الجهوية متعددة الخدمات التابعة للدار البيضاء – سطات إلى علم الزبناء الكرام أنه نظرا لبعض الأشغال التي يتم إنجازها على الشبكة الكهربائية سيتم قطع التيار الكهربائي حسب الجدول التالي:**

| المناطق المعنية (الحي، القرية...) | وقت استرجاع التيار | وقت بداية الانقطاع | التاريخ |
|---|---|---|---|
| جماعة أولاد صالح<br>تجزئة : تجزئات السيد اللحمي وشركاؤه مرجع D1A-154-13D ، الوالي MLE D1A-154-13D وديفا بروموشن مرجع D1A-003-23D | 16:00 | 08:00 | الأحد 14 دجنبر 2025 |
| جماعة أولاد صالح<br>الدواوير : أولاد سليمان، أولاد عزوز، لكرارمة، كروتة مزوارة، كروتة، دار الدمانة، أولاد علي بن إبراهيم، جوالة وبوماعيزة | 16:00 | 10:00 | الأحد 14 دجنبر 2025 |
| جماعة لمراويين<br>تجزئة: دبار لمراويين مرجع D3A-421-10D ودبار ياسر مرجعD3A-293-18D | 16:00 | 08:00 | الأحد 14 دجنبر 2025 |
| سيدي حجاج -واد حصار<br>تجزئة :النجاح مرجع – D3A-258-23D<br>دوار : أولاد حدا | 16:00 | 08:00 | الأحد 14 دجنبر 2025 |
| جماعة أولاد صالح<br>الدواوير : أولاد دكاك 2 مرجع D1B-552-18D<br>ودار المعارف مرجع F06-7816 | 14:00 | 12:00 | الاثنين 15 دجنبر 2025 |
| جماعة بوسكورة<br>تجزئة: ازدهار رقم 6 مرجعD1A-081-09D | 16:00 | 08:00 | الثلاثاء 16 دجنبر 2025 |
| جماعة دار بوعزة<br>الدواوير :لعتيقين، إدماج لعتيقين، لعتيقين أولاد عزوز، وسحابات أولاد عزوز | 14:00 | 12:00 | الثلاثاء 16 دجنبر 2025 |
| جماعة لمراويين<br>تجزئة : دبار لمراويين مراجع D3A-401-10D وD3A-402-10D | 16:00 | 08:00 | الثلاثاء 16 دجنبر 2025 |
| جماعة الشلالات<br>تجزئة : الحي الصناعي مراجع R3A-008-12 وD3A-009-12D | 16:00 | 08:00 | الثلاثاء 16 دجنبر 2025 |
| جماعة دار بوعزة<br>تجزئة: مدينة الرحمة مرجع BG54-96619 | 11:30 | 08:30 | الأربعاء 17 دجنبر 2025 |
| جماعة دار بوعزة<br>تجزئة: مدينة الرحمة مرجع BE52-96617 | 15:00 | 12:00 | الأربعاء 17 دجنبر 2025 |
| جماعة دار بوعزة<br>دوار : عين كديد مرجعC1D-302-09D | 16:00 | 08:00 | الأربعاء 17 دجنبر 2025 |
| مقاطعة حي الحسني –<br>تجزئة: حي السلام مرجعD1B-339-09D ، والأزهار الشطر 7 مرجعD10-446-13D | 16:00 | 08:00 | الخميس 18 دجنبر 2025 |
| مقاطعة عين الشق<br>الدواوير : لمرابين مرجع HT207-99514، أولاد سيدي مسعود، وأولاد سيدي مسعود إنجكسيون | 16:00 | 08:00 | الخميس 18 دجنبر 2025 |
| جماعة لمراويين<br>تجزئة: دبار لمراويين مراجع D3A-401-10D وD3A-402-10D | 16:00 | 08:00 | الخميس 18 دجنبر 2025 |
| جماعة الشلالات<br>تجزئة : الحي الصناعي مراجع R3A-010-12 وD3A-011-12D | 16:00 | 08:00 | الخميس 18 دجنبر 2025 |

للحصول على كل المعلومات المرجو الاتصال بالمداومة التقنية في:7/ 7j / 24/ 24 h
ملحوظة: نحيطكم علما بأن مدة قطع التيار الكهربائي المشار إليها أعلاه، تعتبر تقديرية، بحيث يمكن إعادته قبل الوقت المحدد ومن أجل سلامتكم
نحيطكم علما أن الخطوط توجد باستمرار تحت التوتر
ع.س.ن /219/إت

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم مديونة
جماعة مديونة
مديرية المصالح
عدد/2025 ق.ش.ا.م/ م.م.ن.م.ب.ص

## إعلان عن فتح باب الإلحاق أو الانتقال

ينهي السيد رئيس جماعة مديونة إلى عموم الموظفين العاملين بالجماعات الترابية عن فتح باب الإلحاق أو الانتقال للعمل بمصالح الجماعة في التخصصات التالية:
- الجبايات المحلية
- التحرير الإداري
- تقني في مجال الصحة

**شروط المشاركة:**
1. أن يكون المرشح مرسما
2. أن يكون من الأطر المتوسطة أو العليا ومرتبا في السلم 8 فما فوق.
3. أن تتوفر لديه خبرة عملية لا تقل عن أربع (04) سنوات في التخصص المطلوب.

**إجراءات الترشيح:**
توجيه طلب الإلحاق أو الانتقال إلى رئيس جماعة مديونة، مشفوعا بموافقة رئيس الإدارة الأصلية للموظف، مرفقا بالوثائق التالية:
1. نسخة من بطاقة التعريف الوطنية.
2. نسخة من الشهادة أو المؤهل المطلوب.
3. نسخة من آخر قرار إداري يوضح الوضعية الإدارية للموظف.
4. السيرة الذاتية للمرشح (CV) التي توضح المؤهلات والخبرات والكفاءات.
5. أي وثائق أخرى تثبت الخبرة أو الكفاءة في التخصص المطلوب.

ويتم تقديم الملفات مباشرة بمقر جماعة مديونة في تظيرين مقابل وصل، آخر أجل لإيداع الملفات : **30يناير 2026**
وستقوم لجنة يعينها رئيس جماعة مديونة بدراسة جميع الطلبات المقدمة واتخاذ القرار المناسب وفق الشروط المعمول بها.
للاستفسار، يرجى الاتصال بمصلحة الموارد البشرية لجماعة مديونة على الرقم : 06.62.18.12.93.
ع.س.ن /4073/إد

OCP
وحدة استراتيجية الأصال - التعدين
موقع خـــريبكة
قسم الشـــؤون العقارية
م ص م خ/ ق ش ع/ خ – رقم 399 /25

" ليكن في علم العموم أنه قد نشر بالجريدة الرسمية (النشرة العامة) عدد 7421 المؤرخة في 18 محرم 1447 (14 يوليو 2025)، مرسوم رقم 2.25.472 صادر في 29 من ذي الحجة 1447 (26 يونيو 2025) بإعلان أن المنفعة العامة تقضي بتوسع محطة مراقبة الضغط لقناة النقل الهيدرولي للفوسفاط الممتدة من خريبكة إلى المركب الكيماوي بالجرف الأصفر وإقامة منشآت لأجل ذلك بإقليم سطات وبنزع ملكية القطعتين الأرضيتين اللازمتين لهذا الغرض لفائدة المجمع الشريف للفوسفاط ش.م بجماعة رأس العين بإقليم سطات.

وبناء على هذا المرسوم يفوض حق نزع الملكية إلى الرئيس المدير العام للمجمع الشريف للفوسفاط ش. م "

OCP S.A.
شركة مساهمة رأسمالها 7.297.500.000 درهم - السجل التجاري رقم 40327 - المقر الاجتماعي رقم 1 - الضريبة المهنية رقم 1
المديرية العامة منامع خريبكة : ب.ب 162، شارع الحسن الثاني، 25000، خريبكة، المغرب
www.ocpgroup.ma
ع.س.ن /4071/إد

OCP
وحدة استراتيجية الأصال - التعدين
موقع خـــريبكة
قسم الشـــؤون العقارية
م ص م خ/ ق ش ع/ خ – رقم 539 /25

" ليكن في علم العموم أنه قد نشر بالجريدة الرسمية (النشرة العامة) عدد 7421 المؤرخة في 18 محرم 1447 (14 يوليو 2025)، مرسوم رقم 2.25.473 صادر في 29 من ذي الحجة 1447 (26 يونيو 2025) بإعلان أن المنفعة العامة تقضي بتوسع محطة مراقبة الضغط لقناة النقل الهيدرولي للفوسفاط الممتدة من خريبكة إلى المركب الكيماوي بالجرف الأصفر وإقامة منشآت لأجل ذلك بإقليم سطات وبنزع ملكية القطعة الأرضية اللازمة لهذا الغرض لفائدة المجمع الشريف للفوسفاط ش.م بجماعة أولاد فارس بإقليم سطات.

كما صدر بالجريدة الرسمية عدد 7436 الصادرة بتاريخ 04 سبتمبر 2025 استدراك بتصحيح خطإ في اسم الجماعة "أولاد فارس" بدل " أولاد فارس الحلة" الذي وقع بالمرسوم رقم 473.25.2.

وبناء على هذا المرسوم يفوض حق نزع الملكية إلى الرئيس المدير العام للمجمع الشريف للفوسفاط ش. م "

OCP S.A.
شركة مساهمة رأسمالها 7.297.500.000 درهم - السجل التجاري رقم 40327 - المقر الاجتماعي رقم 1 - الضريبة المهنية رقم 1
المديرية العامة منامع خريبكة : ب.ب 162، شارع الحسن الثاني، 25000، خريبكة، المغرب
www.ocpgroup.ma
ع.س.ن /4070/إد

OCP
وحدة استراتيجية الأصال - التعدين
موقع خـــريبكة
قسم الشـــؤون العقارية
م ص م خ/ ق ش ع/ خ – رقم 401 /25

" ليكن في علم العموم أنه قد نشر بالجريدة الرسمية (النشرة العامة) عدد 7421 المؤرخة في 18 محرم 1447 (14 يوليو 2025)، مرسوم رقم 2.25.474 صادر في 29 من ذي الحجة 1447 (26 يونيو 2025) بإعلان أن المنفعة العامة تقضي بتوسع محطة مراقبة الضغط لقناة النقل الهيدرولي للفوسفاط الممتدة من خريبكة إلى المركب الكيماوي بالجرف الأصفر وإقامة منشآت لأجل ذلك بإقليم سطات وبنزع ملكية القطعتين الأرضيتين اللازمتين لهذا الغرض لفائدة المجمع الشريف للفوسفاط ش.م بجماعة أولاد سعيد بإقليم سطات.

وبناء على هذا المرسوم يفوض حق نزع الملكية إلى الرئيس المدير العام للمجمع الشريف للفوسفاط ش. م "

OCP S.A.
شركة مساهمة رأسمالها 7.297.500.000 درهم - السجل التجاري رقم 40327 - المقر الاجتماعي رقم 1 - الضريبة المهنية رقم 1
المديرية العامة منامع خريبكة : ب.ب 162، شارع الحسن الثاني، 25000، خريبكة، المغرب
www.ocpgroup.ma
ع.س.ن /4069/إد

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية
مدير النشر والتحرير
عبد الحميد جماهري
السكرتير العام للتحرير
سعيد منتسب
الموقع الالكتروني: www.alittihad.press.ma
البريد الالكتروني: Jaridati1@gmail.com
الثمن: أربعة دراهم
AL ITTIHAD ALICHTIRAKI
BELGIQUE ET FRANCE PRIX 0,37 EURO
عمر بن جلون
1936
1975 -12- 18
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي
هيئة التحرير
- عبد النبي الموساوي
- محمد رامي
- جلال كندالي
- محمد دهنون
- العربي رياض
- إدريس البعقيلي
- عماد عادل
- حفيظة الفارسي
- خديجة مشتري
- سهام القرشاوي
- إبراهيم العماري
- عبد العزيز بلبودالي
- عزيز الساطوري
- محمد الطالبي
- المصطفى الإدريسي
- عبد الصمد الكباص
التحرير - الادارة - المالية - التوزيع - الاشتراكات - الاشهار
33 زنقة الأمير عبد القادر - الدار البيضاء -
الهاتف: 0522.61.94.00خطوط مشتركة
فاكس التحرير: 0522.62.28.10
الترقيم الدولي: 0581030
رقم الايداع القانوني 83 - 14
الطبع: مطبعة دار النشر المغربية 13 - 5 زنقة الجندي توفيق عبد القادر - الدار البيضاء الهاتف: 0522.62.15.02
■ قسم الاشهار44 شارع الجيش الملكي الطابق الثالث الدار البيضاء
الهاتف: 0522.31.00.62 الفاكس: 0522.31.28.10
■ قسم الاشهار33 زنقة الامير عبد القادرالدار البيضاء
الهاتف: 0522.61.94.00 الفاكس: 0522.61.15.80
Jaridatipub@yahoo.fr
المكاتب الجهوية
■ مكتب الرباط: 10 زنقة زحلة
الهاتف: 0537.72.24.91 - الفاكس: 0537.70.46.19
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب تطوان: شارع ولي العهد اجدير العمارة 4، رقم 2 - تطوان
الهاتف: 0539.96.15.30
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مراكش: عمارة جزود - شارع يعقوب المنصور جليز - مراكش
الهاتف: 0524.44.88.66 - الفاكس: 0524.44.88.66
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب اسفي: 8 ساحة محمد الخامس اقامة اطلس
الهاتف: 0524.62.33.60 - الفاكس: 0524.62.33.60
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب وجدة: إقامة الزرقطوني الطابق الثاني شارع الزرقطوني
الهاتف: 0536690903 - الفاكس: 0536710765
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب طنجة: 70 شارع المقاومة إقامة أونوفرسال رقم 12
الهاتف0539.94.31.11
الفاكس: 0539.94.31.07
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مكناس: 1 شارع موريطانيا مركز التجاري سيليكت رقم 6
الهاتف: 0535.52.08.86
الفاكس: 0535.40.23.59
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب فاس: 79 شارع الموحدين الطابق الثالث
الهاتف: 05.35.65.26.55
Jaridati1@Gmail.com
رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة ع.ح.ي 022 - 05
توزيع: سبريس

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بآسفي
المحكمة الابتدائية بآسفي
مكتب التنفيذ المدني
ملف التنفيذ رقم:
25/6107/27

إعلان عن سمسرة عمومية
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بآسفي أن سمسرة علنية ستجرى يوم 15 يناير 2026 بقاعة البيوعات رقم 5 بهذه المحكمة انطلاقا من الساعة الثانية بعد الزوال لبيع ما يلي:

العقار المسمى " زهرة 170" ذي الرسم العقاري عدد 76788/23 مساحته 01 آر 17 سنتيار و قد تبين من خلال شهادة الملكية أنه عبارة عن أرض عارية ، بينما أصبح حاليا عبارة عن دار للسكن تتكون من طابق سفلي به 3 مرائب و مكتبة ومن طابقين علويين و من سطح به مرافق ، لها 3 واجهات والكائنة بتجزئة الشاكنة حي المطار آسفي.

الثمن الافتتاحي: 1.400.000,00درهما

لفائدة السيدة: خديجة واعدودي

تنوب عنها ذة/مالكة الحرشاوي المحامية بهيئة آسفي

ضد السيد: حسن دشيرة.

ويطالب بضامن للأداء عند إرساء المزاد العلني وسيؤدي الراسي عليه المزاد الثمن ناجزا مع زيادة 3 % لفائدة الخزينة العامة. وللمزيد من المعلومات يجب الاتصال بمكتب التنفيذ المدني بهذه المحكمة والاطلاع على ملف التنفيذ.

ع.س.ن/4076/إ.د

**********

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بآسفي
المحكمة الابتدائية بآسفي
مكتب التنفيذ المدني
ملف التنفيذ رقم:
110/6107/2024

إعلان عن سمسرة عمومية
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بآسفي أن سمسرة علنية ستجرى يوم 18 دجنبر 2025 بقاعة البيوعات رقم 5 بهذه المحكمة انطلاقا من الساعة الثانية بعد الزوال لبيع مايلي:

1 - النصيب المشاع في العقار المسمى "ملك الصويرات" وهو عبارة عن قطعة أرضية فلاحية غير محفظة تربتها مختلطة من تيرس و مساحتها الإحمالية 7315 مترا مربعا، حدودها ومواصفاتها هي تلك الواردة بمحضر الحجز التنفيذي وبتقرير الخبرة.

2 - الحق المشاع في العقار المسمى "ملك أرض الرمل" الذي هو عبارة عن قطعة أرضية فلاحية، مساحتها الإجمالية 6427 مترا مربعا، تربتها تيرس، باستثناء المنزل الذي يقطنه السيد ابراهيم بودربالة حدودها 5041 مترا مربعا والثانية 18542 مترا مربعا حدودهما ومواصفاتهما هي تلك الواردة بمحضر الحجز التنفيذي وبتقرير الخبرة.

5 - النصيب المشاع في العقار المسمى "أرض الجنان" الذي هو عبارة عن قطعة أرضية فلاحية، تربتها رملية مساحتها الإجمالية 1743 مترا مربعا، حدودها ومواصفاتها هي تلك الواردة بمحضر الحجز التنفيذي وبتقرير الخبرة. هذه الأراضي توجد بدوار الغوازي جماعة وقيادة الكرعاني إقليم آسفي.

الثمن الافتتاحي: 20.000,00درهما

لفائدة السادة: رشيد الجزولي ومن معه

ينوب عنه ذ.محمد الإدريسي المحامي بآسفي

ضد السيد: أحمد الجزولي

ويطالب بضامن للأداء عند إرساء المزاد العلني وسيؤدي الراسي عليه المزاد الثمن ناجزا مع زيادة 3 % لفائدة الخزينة العامة. وللمزيد من المعلومات يجب الاتصال بمكتب التنفيذ المدني بهذه المحكمة والاطلاع على ملف التنفيذ.

ع.س.ن/4077/إ.د

**********

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم أزيلال
باشوية ازيلال
الجماعة لازيلال

إعلان عن طلب عروض
مفتوح وطني
رقم: 2025/25/ج.أ

في يوم الاثنين 12 يناير 2026 على الساعة الحادية عشر صباحا، سيتم بقاعة الاجتماعات بجماعة ازيلال فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض وطني بعروض أثمان لأجل: أشغال الصيانة الاعتيادية للمساحات الخضراء، الحدائق والغابات بجماعة أزيلال.

- يجب تحميل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية: www.marchéspublics.gov.ma

- حدد مبلغ الضمان المؤقت في: 9000,00درهم (تسعة ألاف درهم).

-تكلفة تقدير الأشغال محددة من طرف صاحب المشروع في: 473.160,00درهم (أربع مائة وثلاثة وسبعون ألف ومائة وستون درهم وصفر سنتيم).

- يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 30 الى 34 من المرسوم رقم 02-22-431 المتعلق بالصفقات العمومية.

ويجب على المتنافسين إرسال أظرفتهم بطريقة الكترونية في بوابة الصفقات العمومية: www.marchéspublics.gov.ma

وهذا قبل تاريخ فتح الأظرفة.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 2 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن/4078/إ.د

**********

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم قلعة السراغنة
دائرة القلعة - بني عامر
قيادة بني عامر
جماعة العامرية

إعلان عن طلب عروض
مفتوح
رقم: 2025/03

في يوم 06 يناير 2026على الساعة الحادية عشرة صباحا سيتم بمكتب السيد رئيس المجلس جماعة العامرية فتح الاظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان لأجل كراء مرافق السوق الاسبوعي لجماعة العامرية عن سنة 2026.

يمكن سحب ملف طلب العروض بمقر جماعة العامرية قيادة بني عامر دائرة القلعة بني عامر عمالة إقليم قلعة السراغنة.

ويمكن كذلك تحميله الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية: www.marchespublics.gov.ma

حدد ثمن ملف الضمان المؤقت: 100.000.00درهم (مائة الف درهم).

- وحددت التكلفة التقديرية السنوية في المبلغ: 1106400.00درهم (مليون ومائة وستة الف واربعمائة درهم).

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 27 و29 و28 و30 من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر في 15 شعبان 1444 (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.

ويمكن للمتنافسين:

- إما إرسال اظرفتهم عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور

- إما إيداعها مقابل وصل بمكتب السيد رئيس جماعة العامرية.

- إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الاظرفة.

- ايداعها بطريقة الكترونية على بوابة الصفقات العمومية

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في كناش التحملات.

ع.س.ن/4079/إ.د

**********

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم قلعة السراغنة
دائرة القلعة - بني عامر
قيادة بني عامر
جماعة العامرية

إعلان عن طلب عروض
مفتوح
رقم: 2025/04

في يوم 06 يناير 2026على الساعة الثانية عشر ة صباحا سيتم بمكتب السيد رئيس المجلس جماعة العامرية فتح الاظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان لأجل كراء مرفق مجزرة السوق الاسبوعي لجماعة العامرية لسنة 2026. يمكن سحب ملف طلب العروض بمقر جماعة العامرية قيادة بني عامر دائرة القلعة بني عامر عمالة إقليم قلعة السراغنة.

ويمكن كذلك تحميله الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية: www.marchespublics.gov.ma

حدد ثمن مبلغ الضمان المؤقت: 20000.00درهم (عشرون الف درهم).

- وحددت التكلفة التقديرية الاسنوية في المبلغ: 72.000.00درهم (اثنان وسبعون الاف درهم).

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 27 و29 و28 و30 من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر في 15 شعبان 1444 (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.

ويمكن للمتنافسين:

- إما إرسال اظرفتهم عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور.

- إما إيداعها مقابل وصل بمكتب السيد رئيس جماعة العامرية.

- إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الاظرفة.

- ايداعها بطريقة الكترونية على بوابة الصفقات العمومية.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في كناش التحملات.

ع.س.ن/4080/إ.د

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم تازة
جماعة واد امليل
مكتب الموارد البشرية
********

## قرار جماعي بمثابة إعلان عن تنظيم مباراة لتوظيف مهندس دولة من الدرجة الأولى (السلم 11 تخصص هندسة المدنية) بجماعة واد امليل عدد 2025/345

إن رئيس مجلس جماعة واد امليل

- بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.58.008 الصادر في 4 شعبان 1377(24 فبراير1958) بمثابة النظام الأساسي العام للوظيفة العمومية حسبما وقع تغييره وتتميمه؛
- بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.15.85 الصادر في بتاريخ 20 رمضان 1436(07 يوليوز2015) بتنفيذ القانون التنظيمي رقم 113.14 المتعلق بالجماعات و لا سيما المادة 96 منه؛
- بناء على الظهير الشريف رقم 1.58.060 الصادر في 7 ذي الحجة 1377 (25 يونيو 1958) بشأن زجر الخداع في الامتحانات و المباريات العمومية؛
- وبناء على المرسوم رقم 2.77.738 بتاريخ 13 شوال 1397الموافق (27 شتنبر1977) بمثابة النظام الأساسي الخاص بموظفي الجماعات المحلية حسبما وقع تغييره وتتميمه؛
- بناء على المرسوم الملكي رقم 401.67 بتاريخ 13 ربيع الأول 1387 (22 يونيو 1967) بسن نظام عام للمباريات و الامتحانات الخاصة بولوج أسلاك و درجات و مناصب الإدارات العمومية؛
- بناء على المرسوم رقم 2.02.349 الصادر في 27 من جمادى الأولى 1423 (7 أغسطس 2002) بتحديد السن الأقصى للتوظيف ببعض أسلاك و درجات الإدارات العمومية و الجماعات المحلية؛
- بناء على المرسوم رقم 2.11.621 الصادر في 28 ذي الحجة (25 نونبر 2011) بتحديد شروط و كيفيات تنظيم مباريات التوظيف في المناصب العمومية؛
- بناء على المرسوم رقم 2.12.90 الصادر في 8 من جمادى الثانية 1433 (30 أبريل 2012) يتعلق بالشهادات المطلوبة لولوج مختلف الدرجات المحدثة بموجب الأنظمة الأساسية كما تم تغييره و تتميمه؛
- بناء على المرسوم رقم 2.64.389 الصادر في 10 ربيع الآخر 1384 (19 أغسطس 1964) بتحديد النظام المتعلق بولوج مناصب الإدارات العمومية المحتفظ بها للمقاومين؛
- و بناء على قرار الوزير الأول رقم 3.130.00 الصادر في 7 ربيع الآخر 1421 (10 يوليو 2000) بتحديد قائمة المناصب الممكن إسنادها إلى الأشخاص المعاقين بالأولوية و كذا النسبة المئوية لهذه المناصب بإدارات الدولة و الهيئات التابعة لها؛
- و بناء على المرسوم رقم 2.01.94 الصادر في 29 من ربيع الأول 1422 (22 يونيو 2001) بتحديد شروط استفادة مكفولي الأمة من الأسبقية لولوج المناصب العامة بإدارات الدولة و المؤسسات العامة و الجماعات العمومية؛
- و بناء على المرسوم رقم 2.01.96 الصادر في 29 من ربيع الأول 1422 (22 يونيو 2001) بتحديد شروط الاحتفاظ في مصالح الإدارات التابعة للدولة و المؤسسات العامة و الجماعات العمومية بمناصب لقدماء العسكريين و قدماء المحاربين؛
- و بناء على المرسوم رقم 2.11.471 الصادر في 15 شوال 1432 (14 شتنبر 2011) بشأن النظام الأساسي الخاص بهيئة المهندسين و المهندسين المعماريين بين الوزارات، كما وقع تغييره و تتميمه؛
- وبناء على قرار لوزير الداخلية رقم 1168.24 صادر في 27 شوال 1445 (6 ماي 2024) بتحديد شروط و إجراءات و برامج مباريات التوظيف في المناصب العمومية بالجماعات الترابية؛
- بناء على المرسوم2.92.231 الصادر في 7 ذي القعدة 1413 (29 أبريل 1993) بإعفاء الموظفين من شرط السن المطلوب نظاميا لتوظيفهم في إطار جديد من أطر الدولة؛

**يقرر ما يلي**

**المادة الأولى** : تنظم جماعة واد امليل يوم 10 يناير 2026 على الساعة العاشرة صباحا بمقر الجماعة مباراة توظيف في درجة مهندس دولة من الدرجة الأولى تخصص هندسة مدنية، عدد المناصب (1) واحد..

يشارك في المباراة المترشحون ذوو الجنسية المغربية البالغون من العمر 18 سنة على الأقل و 45 سنة على الأكثر في فاتح يناير من سنة 2025 و يمكن تحديد حد السن الأعلى لفترة تعادل فترة الخدمات الصحيحة أو الممكن تصحيحها لأجل التقاعد دون أن يتجاوز 45 سنة ، و 25% منها لفائدة الأشخاص المتوفرين على صفة مقاوم أو مكفول الأمة أو عسكري قديم أو محارب قديم و 7% لفائدة الأشخاص المعاقين الحاصلون على شهادة مهندس دولة مسلمة من طرف المدارس أو المعاهد أو المؤسسات الجامعية الوطنية المؤهلة لتسليمها، أو إحدى الشهادات المعادلة لها المحددة بقرار الوزير المكلف بتحديد القطاعات العامة طبقا لمقتضيات المرسوم 2.12.90 المشار إليه في الديباجة أعلاه.

**المادة الثانية**: تشتمل المباراة على اختبار كتابي و اختبار شفوي أو تطبيقي أو هما معا حسب الجدول التالي:

| الدرجة المتبارى بشأنها | عدد المناصب | الاختبارات | المدة | المعامل |
|---|---|---|---|---|
| مهندس دولة من الدرجة الأولى | 1 | **1 اختبار كتابي**: موضوع عام أو أسئلة ذات اختيارات متعددة (QCM) تتعلق بالمهام أو الوظائف المطلوب شغلها أو باختصاصات الجماعات الترابية. | ثلاث (3) ساعات | 4 |
| | | **2 اختبار شفوي أو تطبيقي أو هما معا**: تناقش فيه لجنة المباراة مع المترشح (ة) مواضيع و قضايا مختلفة، أو تخضعه لاختبار تطبيقي في التخصص المطلوب، أو هما معا بهدف تقييم مدى قدرته على ممارسة المهام أو الوظائف المرتبطة بالدرجة المتبارى بشأنها. | مابين 15 و 45 دقيقة | 3 |

و يتكون ملف الترشيح من الوثائق التالية:

- طلب الترشيح لاجتياز مباراة التوظيف يبين الاسم الشخصي و العائلي للمترشح و عنوانه الدائم و توقيعه و رقم هاتفه و بريده الإلكتروني؛
- نسخة من الدبلوم أو الشهادة المشار إليه أعلاه، أو إحدى الشهادات المعادلة له، طبقا للمقتضيات و القوانين النظامية الجاري بها العمل؛
- نسخةمن البطاقة الوطنية للتعريف؛
- سيرة ذاتية للمترشح تحمل صورة فوتوغرافية؛
- ترخيص من الإدارة المشغلة لاجتياز المباراة بالنسبة للمترشحين الذين يحملون صفة موظف؛
- ظرفان بريديان يحملان الطابع البريدي و العنوان الشخصي للمترشح؛
- نسخة من الشهادة التي تثبت صفة مقاوم أو مكفول الأمة أو عسكري قديم أو محارب قديم، مسلمة من طرف المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير أو مؤسسة الحسن الثاني للأعمال الاجتماعية لقدماء العسكريين وقدماء المحاربين؛
- شهادة التسجيل في لوائح الأشخاص في وضعية إعاقة أو نسخة من بطاقة "معاق"بالنسبة للأشخاص المعاقين؛
- علاوة على الوثائق المطلوبة أعلاه، فإن المترشحين الناجحين بصفة نهائية في هذه المباراة، ملزمين بتتميم ملفاتهم بالوثائق الإدارية المطلوبة نظاميا للتعيين بالوظيفة العمومية.

**المادة الثالثة** : تودع ملفات الترشيح لدى مكتب الضبط بجماعة واد امليل أو ترسل بواسطة البريد مقابل وصل بالاستلام، وذلك خلال أوقات العمل الرسمية بالإدارات العمومية ابتداء من يوم نشر هذا القرار إلى غاية يوم 29 دجنبر 2025 كآخر أجل لقبول وإيداع الترشيحات.

وستنشر لائحة المترشحين و المترشحات المقبولين لاجتياز المباراة وإعلان النتائج على موقع التشغيل العمومي :www.emploipublic.ma و على بوابة المديرية العامة للجماعات الترابية www.collectivites-territoriales.gov.ma، وبعد هذا النشر بمثابة استدعاء للمترشحين لاجتياز المباراة.

إذا ثبت بمناسبة التأكد من توفر شروط المشاركة في المباراة أن مترشحا سبق أن أعلن عن نجاحه لا يتوفر على واحد أو أكثر من الشروط المطلوبة، أو لم يدل بنسخة طبق الأصل من الشهادة أو الدبلوم، فسيتم تعويضه ( بالترتيب حسب الاستحقاق ) بمترشح آخر مسجل في لائحة الانتظار يستوفي هذه الشروط.

ع.س.ن /4074/إد

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعداد: أبو سلمى abousalma10@gmail.com

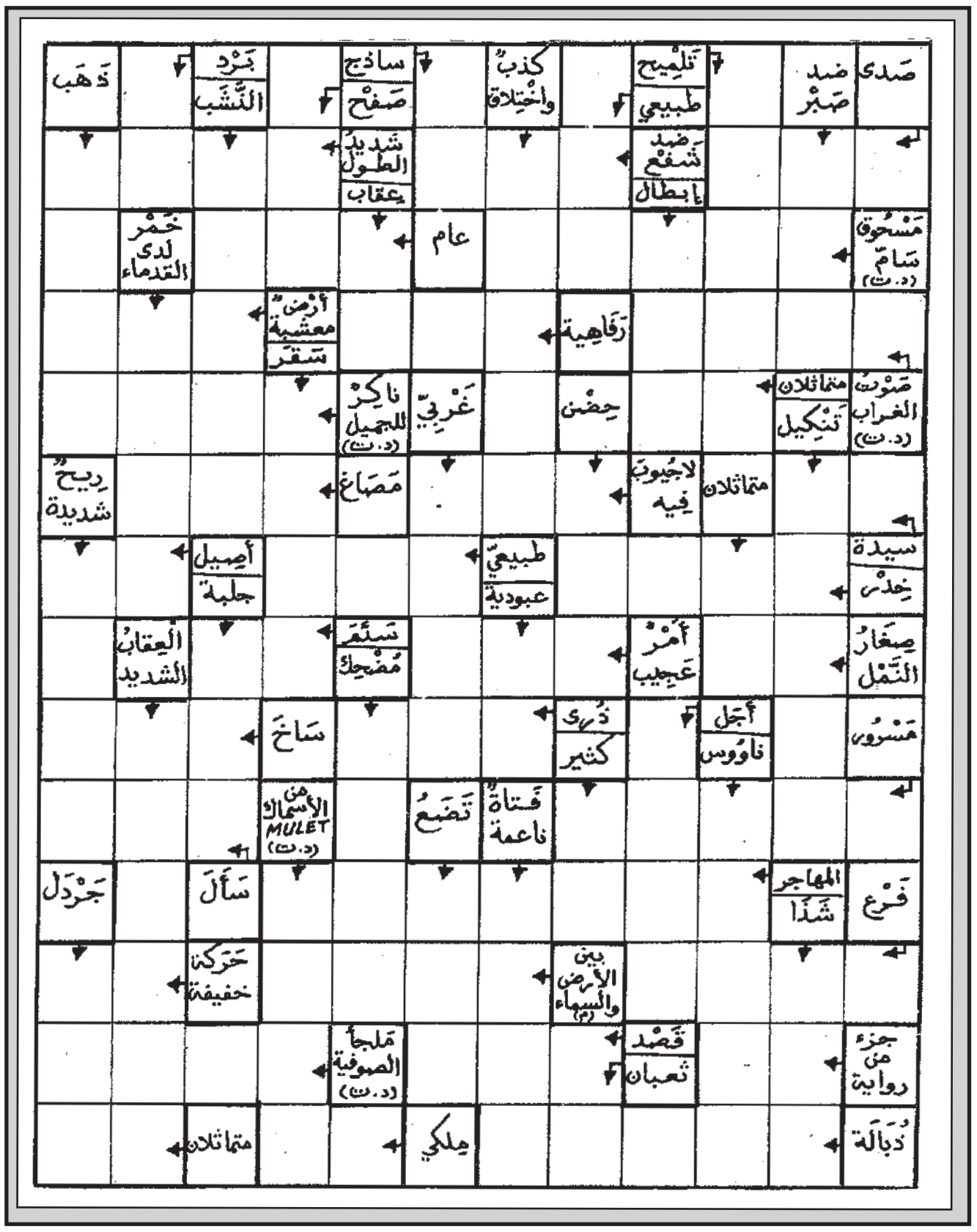


## الشبكة المزدوجة

أبو سلمى

هذه شبكة ثنائية اللغة، فالتعاريف بالفرنسية أمّا الحلول المطلوبة فهي بالعربية...
نرجو، إذن، أن تكون هذه «الازدواجية» مصدرا للتسلية المفيدة وللفائدة المسلية...

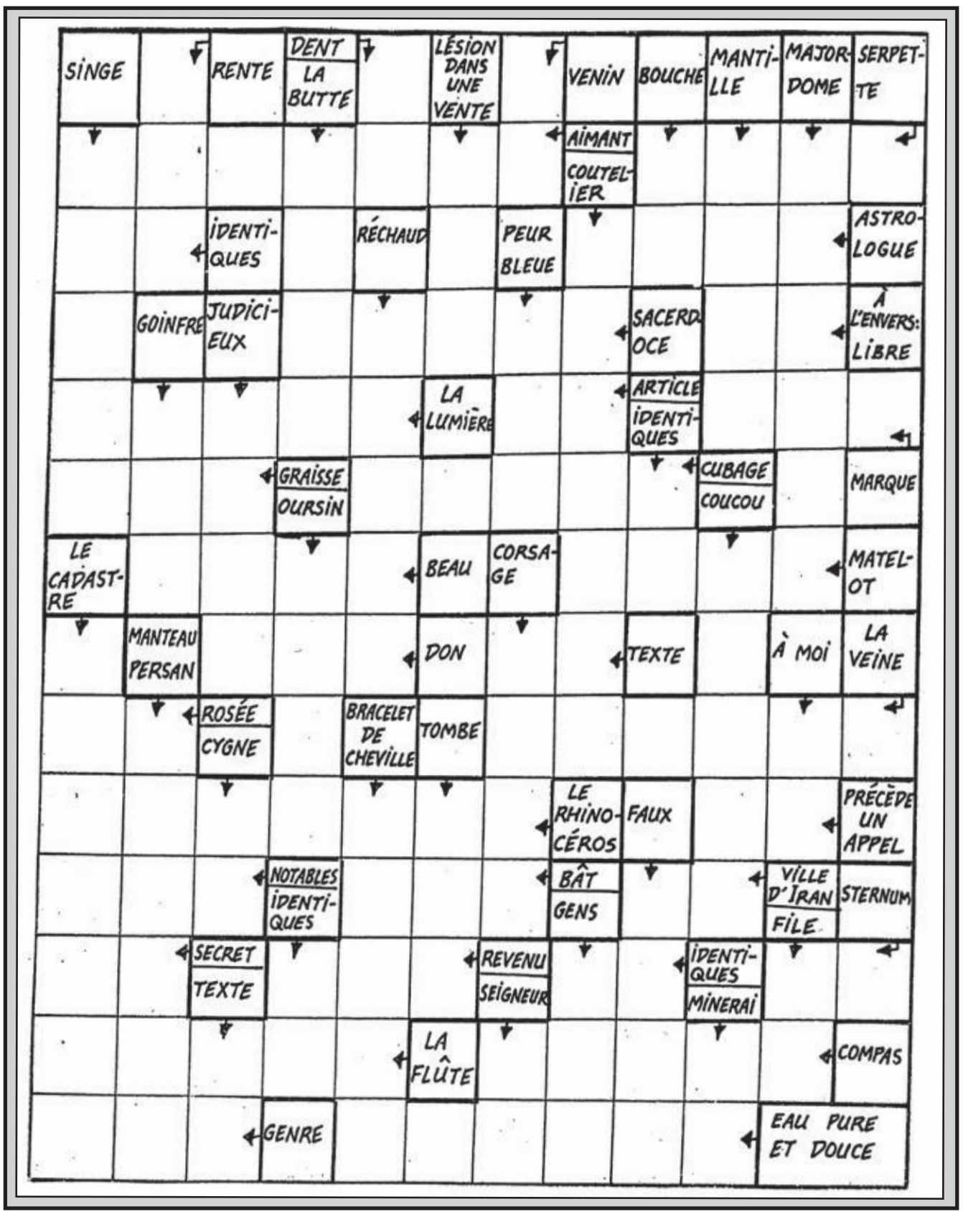


## سودوكو سهلة

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | 1 | | | | | |
| | 5 | | | 2 | 8 | | | |
| | | 1 | 9 | 7 | 5 | 3 | 4 | |
| | 9 | 8 | 2 | 1 | 3 | | 5 | |
| 1 | | 5 | 8 | | 7 | 6 | | 9 |
| | 7 | | 5 | 6 | 9 | 2 | 8 | |
| | 6 | 4 | 3 | 9 | 2 | 5 | | |
| | | | 7 | 8 | | | 6 | |
| | | | | | 1 | | | |

## سودوكو متوسطة

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | | 7 | | | | | | 1 |
| | 4 | | | | 8 | 7 | | |
| 8 | 5 | | | | | 2 | 4 | |
| 7 | | 3 | | 5 | | | 1 | 2 |
| 5 | | | 8 | | 6 | | | 3 |
| 6 | 2 | | | 7 | | 5 | | 4 |
| | 7 | 2 | | | | | 5 | 8 |
| | | 5 | 3 | | | | 9 | |
| 4 | | | | | | 1 | | 6 |

## سودوكو صعبة

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 7 | | | | | 5 | 9 | 4 |
| | 9 | | 4 | | | | | |
| 5 | | 4 | | | | 2 | 8 | |
| | | | 8 | 1 | | | | |
| 8 | | 6 | | 7 | | 1 | | 5 |
| | | | | 5 | 2 | | | |
| | 3 | 9 | | | | 7 | | 1 |
| | | | | | 1 | | 4 | |
| 4 | 1 | 7 | | | | | 6 | |

## حل سودوكو سهلة

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 9 | 8 | 4 | 1 | 6 | 2 | 5 | 7 |
| 6 | 7 | 5 | 8 | 9 | 2 | 4 | 3 | 1 |
| 4 | 2 | 1 | 7 | 5 | 3 | 6 | 8 | 9 |
| 9 | 6 | 4 | 2 | 3 | 8 | 7 | 1 | 5 |
| 1 | 3 | 7 | 5 | 6 | 4 | 8 | 9 | 2 |
| 5 | 8 | 2 | 9 | 7 | 1 | 3 | 4 | 6 |
| 2 | 1 | 6 | 3 | 8 | 5 | 9 | 7 | 4 |
| 7 | 5 | 3 | 6 | 4 | 9 | 1 | 2 | 8 |
| 8 | 4 | 9 | 1 | 2 | 7 | 5 | 6 | 3 |

## حل سودوكو متوسطة

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | 8 | 5 | 3 | 1 | 2 | 6 | 7 | 4 |
| 3 | 6 | 7 | 8 | 4 | 5 | 9 | 2 | 1 |
| 4 | 2 | 1 | 9 | 6 | 7 | 3 | 8 | 5 |
| 8 | 4 | 3 | 2 | 5 | 6 | 7 | 1 | 9 |
| 6 | 5 | 9 | 7 | 8 | 1 | 2 | 4 | 3 |
| 1 | 7 | 2 | 4 | 9 | 3 | 8 | 5 | 6 |
| 5 | 1 | 8 | 6 | 2 | 9 | 4 | 3 | 7 |
| 7 | 9 | 4 | 5 | 3 | 8 | 1 | 6 | 2 |
| 2 | 3 | 6 | 1 | 7 | 4 | 5 | 9 | 8 |

## حل سودوكو صعبة

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 9 | 4 | 3 | 5 | 8 | 1 | 2 | 7 |
| 8 | 7 | 2 | 6 | 1 | 9 | 5 | 3 | 4 |
| 5 | 1 | 3 | 7 | 2 | 4 | 8 | 9 | 6 |
| 3 | 2 | 7 | 1 | 4 | 6 | 9 | 8 | 5 |
| 9 | 6 | 1 | 8 | 7 | 5 | 2 | 4 | 3 |
| 4 | 5 | 8 | 2 | 9 | 3 | 7 | 6 | 1 |
| 2 | 4 | 9 | 5 | 6 | 7 | 3 | 1 | 8 |
| 1 | 3 | 5 | 4 | 8 | 2 | 6 | 7 | 9 |
| 7 | 8 | 6 | 9 | 3 | 1 | 4 | 5 | 2 |

حل المسهمة

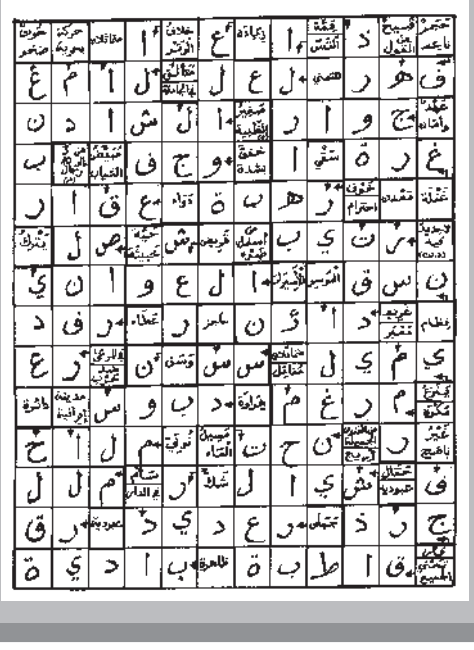

حل الشبكة المزدوجة

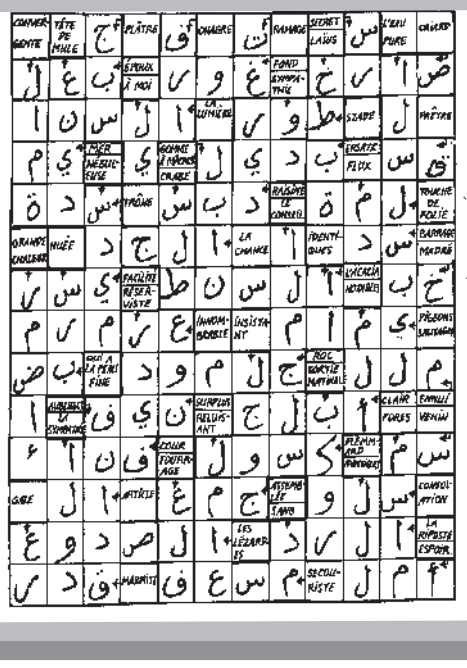

## طبيب من باريس سان جيرمان يرافق حكيمي إلى المغرب

حكيمي يسابق الزمن من أجل التعافي

في خطوة تهدف لضمان جاهزيته المثلى قبل انطلاق كأس أمم إفريقيا 2025، حل الدولي المغربي أشرف حكيمي بالمغرب لاستكمال برنامجه التأهيلي تحت إشراف طبي متكامل.

وأوضحت قناة RMC الفرنسية أن حكيمي لن يكون وحده في رحلته العلاجية، إذ سيرافقه أحد أفراد الطاقم الطبي لنادي باريس سان جيرمان، في تنسيق وثيق مع الطاقم الطبي للمنتخب المغربي، بما يعكس العلاقة الجيدة بين النادي الفرنسي والجامعة الملكية المغربية لكرة القدم.

وتأتي هذه التحركات بعد إصابة قوية تعرض لها حكيمي قبل أكثر من شهر خلال مواجهة فريقه باريس سان جيرمان أمام بايرن ميونخ، إثر تدخل عنيف من لويس دياز، أسفر عن التواء حاد في الكاحل. هذه الإصابة أثارت مخاوف كبيرة بشأن فترة غيابه المحتملة عن الملاعب، وزادت التساؤلات حول إمكانية مشاركته في البطولة القارية المقبلة.

ومنذ تلك الإصابة، يواصل حكيمي سباقا مع الزمن لاستعادة جاهزيته البدنية، إذ يخضع لبرنامج علاجي وتأهيلي صارم يهدف إلى إعادة التأهيل بسرعة وكفاءة، أملا في الالتحاق بالمنتخب الوطني قبل انطلاق المنافسة، حيث يعد جزءا محوريا من خطط المدرب وليد الركراكي، الذي يراهن على خبرته وسرعته في تعزيز أداء الفريق داخل الملعب. ويبرز هذا التنسيق بين النادي الفرنسي والمنتخب المغربي أهمية الحفاظ على استقرار اللاعب وتأمين تعافيه بشكل كامل، لضمان مشاركته الفعالة في البطولة. كما يعكس حرص الأطراف كافة على عدم التعجل بالعودة إلى المباريات، مع مراعاة سلامة اللاعب وصحته البدنية قبل العودة إلى المنافسات الرسمية.

وإلى جانب حكيمي، حل أيضا بمركز محمد السادس لكرة القدم، سفيان أمرابط، الذي يخضع لبرنامج علاجي بعد الإصابة التي تعرض لها رفقة فريقه بيتيس.

وفي إطار التنسيق مع الطاقم الطبي للفريق الوطني، رخص النادي الفرنسي لسفيان، يوم الثلاثاء الماضي، بالسفر إلى المغرب لمواصلة رحلة تعافيه، في أفق المشاركة رفقة الفريق الوطني في نهائيات أمم إفريقيا.

### إصابة مقلقة تهدد مشاركته في أمم إفريقيا

# مشاورات مكثفة بين الركراكي والطاقم الطبي لفريق ليل الفرنسي بشأن إيكمان

■ إبراهيم العماري

تتواصل حالة القلق داخل المنتخب الوطني بعد الإصابة التي تعرض لها اللاعب الدولي حمزة إيكمان، التي باتت تهدد مشاركته في كأس إفريقيا للأمم، التي يستضيفها المغرب ما بين 21 دجنبر و18 يناير المقبلين.

إصابة اللاعب السابق لفريق الجيش الملكي على مستوى العضلة الضامة اليمنى خلال مباراة فريقه أمام أولمبيك مارسيليا، يوم الجمعة الماضي، خلقت حالة استنفار طبي بين النادي الفرنسي والمنتخب الوطني، وسط غياب معطيات دقيقة حول مدة التعافي.

وكان إيكمان، البالغ من العمر 23 عاما، قد اضطر لمغادرة الملعب في الدقيقة 25 من مواجهة أولمبيك مارسيليا في الدوري الفرنسي، متأثرا بآلام حادة، رغم انطلاقه القوي هذا الموسم مع ليل وتثبيت مكانته داخل المنتخب الوطني. ورغم أن الفحوصات الأولية لم تكشف عن إصابة خطيرة، إلا أن استمرار الانزعاج العضلي دفع الطاقمين الطبيين للنادي والمنتخب المغربي إلى طلب فحوصات إضافية لاتخاذ قرار نهائي بشأن مشاركته في البطولة القارية.

وفي هذا الصدد قال برونو جينيسيو، مدرب ليل، مساء الأربعاء في برن، خلال ندوة صحافية سبقت مواجهة يونغ بويز في الدوري الأوروبي: «لست مختصا طبيا، لكن يمكنني القول إن الإصابة على مستوى العضلة الضامة اليمنى. أما مدة غيابه فلا أستطيع تحديدها حاليا، لأن هذا النوع من الإصابات غير مستقر ومن الصعب وضع آجال تعاف دقيقة.»

وأضاف المدرب، وفق ما جاء في تقارير إعلامية فرنسية، أن قرار مشاركة اللاعب في كأس إفريقيا سيكون ثمرة تشاور بين الناخب الوطني وليد الركراكي والطاقم الطبي للمنتخب المغربي، إلى جانب الفريق الطبي للنادي واللاعب نفسه، مشيرا إلى وجود اتصالات مستمرة بين الطرفين. وأكد أن فحوصات معمقة ستجرى من جديد للحسم في حالته، قائلا: «سنعرف المزيد قريبا جدا».

وبحسب ما أورده التقرير الطبي لنادي ليل، فإن إيكمان يوجد ضمن قائمة سبعة لاعبين تخلفوا عن مواجهة يونغ بويز أمس الخميس، على أن تتم إعادة تقييم حالته نهاية الأسبوع لمعرفة إمكانية عودته أمام أوكسير. وتأتي إصابة إيكمان في وقت يعيش فيه المنتخب الوطني وضعا صحيا متقلبا، إذ يستعيد بعض ركائزه تدريجيا، مثل نايف أكرد الذي عاد نهاية نونبر، بينما يواصل أشرف حكيمي مرحلة التأهيل بالمغرب أملا في اللحاق بالبطولة بعد إصابته في الكاحل. لكن إصابة مهاجم ليل تمثل ضربة جديدة محتملة لخط الهجوم، خصوصا وأنه كان من الخيارات التي يعول عليها الركراكي في النسخة المرتقبة من البطولة القارية.

وإلى حين صدور القرار النهائي بشأن مشاركته، تبقى الجماهير المغربية في حالة ترقب، خاصة أن اللاعب يعد أحد هدافي ليل هذا الموسم، ويقدم مستويات ثابتة جعلت منه خيارا مهما في تركيبة المنتخب.

وفي حال تأكد غيابه، سيجبر الناخب الوطني وليد الركراكي على البحث عن بدائل تكتيكية في الخط الأمامي قبل أيام قليلة من انطلاق المنافسة.

يذكر أن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وافق على طلب الأندية الأوروبية، بتأجيل السماح للاعبين الأفارقة بالالتحاق بمنتخباتهم الوطنية، استعدادا لخوض نهائيات كأس أمم إفريقيا، دون إعلام الاتحادات الإفريقية المعنية.

ويأتي هذا القرار في ظل ضغط واضح من أندية أوروبا التي تسعى للاحتفاظ بنجومها لأطول فترة ممكنة قبل البطولة، ما أثار انتقادات واسعة في الأوساط الرياضية بالقارة السمراء.

وسيكون على المنتخبات المشاركة في الكأس القارية انتظار يوم 15 دجنبر الجاري لانضمام بعض لاعبيها، وذلك بعد أن مارست الجمعية الأوروبية للأندية ضغوطا على «فيفا» خلال اجتماع عقد في 29 نونبر الماضي، دون إبلاغ الاتحادات الوطنية، ورغم أن تاريخ انطلاق البطولة كان محددا منذ أشهر طويلة.

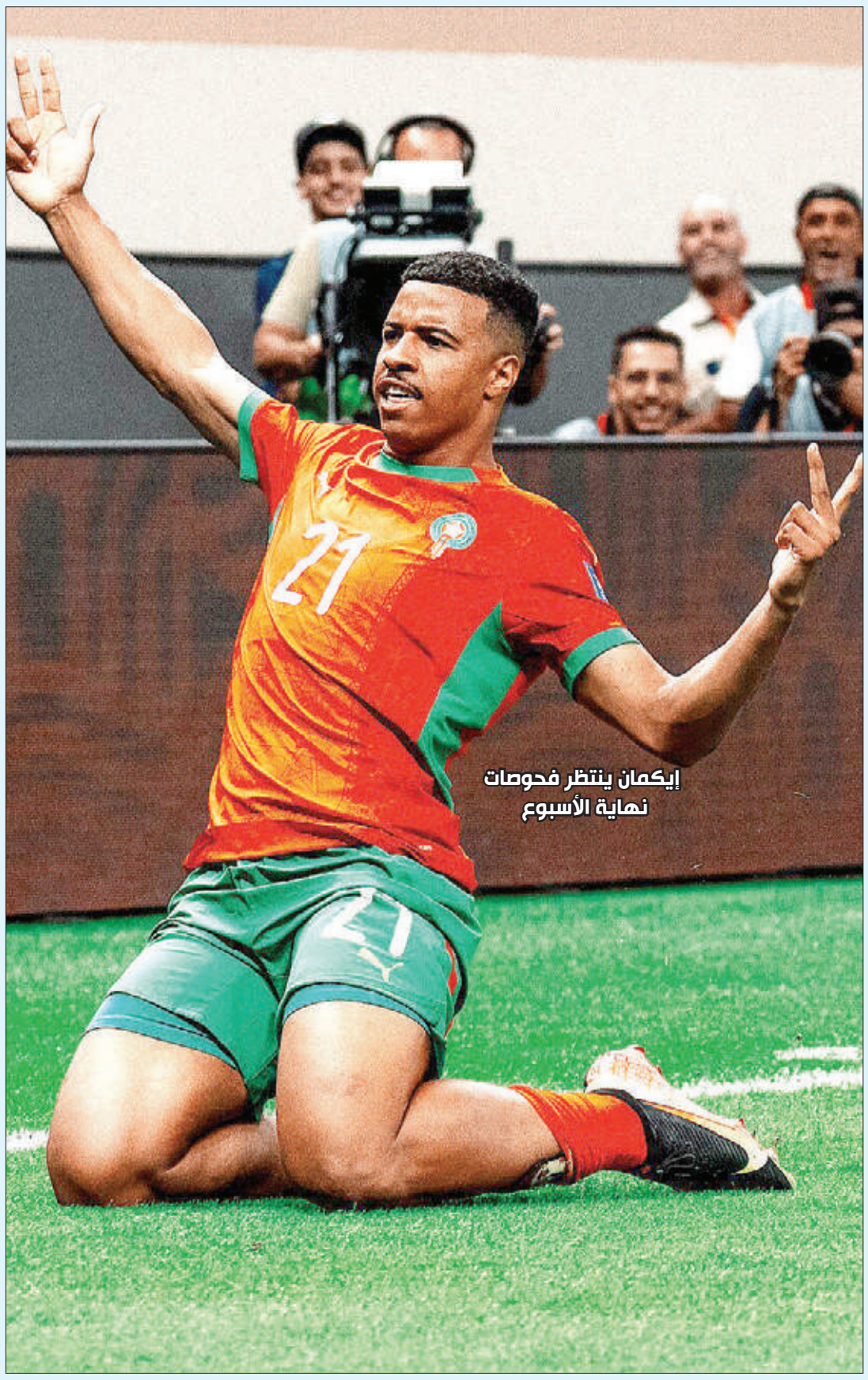

إيكمان ينتظر فحوصات نهاية الأسبوع

أخبار

الساحة

## أسامة عسلي بطلا للعالم في فنون قتال الكاراطي

توج المغربي أسامة عسلي بطلا للعالم في فنون قتال الكاراطي، فئة وزن الويلتر (77 كلغ)، بعد تغلبه مؤخرا في ميامي (الولايات المتحدة) على الأسترالي جيمس هوني، حامل لقب بطل العالم مرتين.

وتمكن أسامة عسلي من انتزاع الحزام الذهبي عقب مواجهة اتسمت بالتنافس الشديد وامتدت لخمس جولات، غير أن إصرار أسامة عسلي وحنكته التكتيكية، ولياقته البدنية العالية كانت حسمت النزال لصالحه.

ويأتي هذا الانتصار ليتوج مسيرة احترافية متميزة، إذ تأهل عسلي لهذا النزال التاريخي بعد تحقيق أربعة انتصارات متتالية على خصوم من الطراز الرفيع من روسيا، والولايات المتحدة، وإسبانيا، مؤكدا بذلك صعوده السريع والمستحق في فئة وزن الويلتر.

وبتتويجه بالميدالية الذهبية، ارتفع رصيد أسامة عسلي إلى 21 انتصارا مقابل هزيمتين، مع حفاظه على سجل مثالي داخل منظمة فنون قتال الكاراطي بخمس انتصارات برسم خمس نزالات دون أي هزيمة، ويصبح بذلك أول مقاتل مغربي يتوج بهذا اللقب العالمي المرموق، رافعا راية المغرب عاليا على «كبرى المنصات الدولية لرياضة الفنون القتالية».

## المكتب الوطني للسكك الحديدية، راعيا رسميا لكأس إفريقيا

وقع المكتب الوطني للسكك الحديدية والكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم «الكاف»، اول أمس الأربعاء بالرباط، اتفاقية شراكة استراتيجية، يصبح المكتب بموجبها الراعي الرسمي لكأس إفريقيا للأمم – المغرب 2025، مؤكدا التزامه بدعم أحد أبرز الأحداث الرياضية على مستوى القارة.

وذكر بلاغ للمكتب الوطني للسكك الحديدية أن هذه المبادرة تندرج ضمن الدينامية الرائدة، التي يقودها جلالة الملك محمد السادس، والتي تهدف إلى النهوض بالقطاع الرياضي، وتعزيز الوحدة الإفريقية، وترسيخ مكانة الشباب باعتبارهم قوة محورية في مسارات التنمية والتقدم.

وأضاف ذات المصدر أن المكتب، باعتباره فاعلا محوريا في منظومة النقل الوطني، سيعبئ خبرته وشبكته لتوفير تجربة سفر آمنة وسلسة للملايين من المشجعين المنتظر حضورهم خلال هذه المنافسة، فضلا عن ضمان انسيابية التنقل بين المدن المستضيفة، وذلك من خلال فتح المسار نحو تنقلات متاحة، ومستدامة خلال «كأس افريقيا 2025».

ويجدد المكتب الوطني للسكك الحديدية، من خلال هذه الشراكة، التزامه بربط الأقاليم وتقريب المواطنين، واضعا الاستدامة والاندماج في صميم مبادراته.

كما يجدد المكتب والكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، التزامهما بجعل «كأس افريقيا 2025» نموذجا رائدا في خدمة المشجعين وتعزيز مكانة كرة القدم الإفريقية وإشعاعها القاري.

## العصبة تعلن موعد الميركاتو الشتوي

أعلنت العصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية عن موعد انطلاق فترة الانتقالات الشتوية للموسم الرياضي 2025-2026، والتي ستبدأ رسميا في 1 يناير 2026 وتستمر حتى 20 يناير من نفس الشهر، مانحة الأندية فرصة لتعزيز صفوفها ومعالجة أي نقائص خلال مرحلة الإياب من البطولة الوطنية الاحترافية.

وأكدت العصبة أن تنظيم المركاتو الشتوي سيتم وفق الإجراءات والمقتضيات التنظيمية المعمول بها على الصعيدين الوطني والدولي، مع التزام الأندية بالمواعيد والشروط المحددة لضمان سير عملية الانتقالات بشكل قانوني ومنظم.

## انطلاق نهائيات «الفيفا» لكرة القدم الإلكترونية بمشاركة المغرب

انطلقت أول أمس الأربعاء أطوار نهائيات «الفيفا» لكرة القدم الإلكترونية 2025، التي تستضيفها المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 10 إلى 19 دجنبر الجاري، بمشاركة أقوى المنتخبات العالمية من ضمنها المغرب.

ويشارك المغرب في البطولات الثلاث للتظاهرة وتشمل لعبة روكت ليغ (من 15 إلى 19 دجنبر)، ولعبة جهاز الكونسول (من 10 إلى 13 دجنبر)، وكرة القدم الإلكترونية على الهاتف النقال (من 10 إلى 13 دجنبر)، لينضم بذلك المغرب إلى نخبة الدول الممثلة تمثيلا كاملا في هذه البطولة.

ويتنافس المغرب في هذه التظاهرة إلى جانب منتخبات قوية مثل البرازيل، والمملكة العربية السعودية (الدولة المضيفة وحاملة لقب بطولة روكت ليغ في النسخة الماضية)، واليابان، وفرنسا (وصيفة بطولة روكيت ليغ 2024).

وتكرس المشاركة التاريخية للمغرب في هذه التظاهرة الدينامية المتصاعدة في ساحة الرياضات الإلكترونية الوطنية، ويؤكد اندماج المملكة ضمن الدول الصاعدة في عالم الألعاب الرقمية على المستوى العالمي.

وتفتح هذه التظاهرة الرياضية الإلكترونية آفاقا جديدة أمام الشركات المحلية والإقليمية للاستفادة من هذه الفرصة الاقتصادية الضخمة، كما أنها توفر منصة مثالية للمبدعين لعرض مواهبهم وإبداعاتهم أمام جمهور عالمي واسع.

# زينب بن موسى .. كفاءة نسائية وراء تحضير المغرب ملاعب كأس إفريقيا

مع اقتراب انطلاق النسخة 35 من كأس أمم إفريقيا، المزمع إقامتها في المغرب من 21 دجنبر الجاري إلى 18 يناير المقبل، يبرز المغرب أكثر من أي وقت مضى كوجهة قارية ودولية لكرة القدم. ويقف وراء هذا الحدث الرياضي الضخم برنامج واسع لتحديث البنى التحتية وفق أعلى المعايير الدولية، تحت إشراف نسائي بارز، يتمثل في زينب بن موسى، المديرة العامة للوكالة الوطنية للتجهيزات العمومية ((ANEP.

وتتولى زينب بن موسى الإشراف على تهيئة الملاعب التسعة المقررة لاستقبال مباريات البطولة، في زمن قياسي لا يتجاوز عامين. وقد تم تصميم هذه المنشآت لضمان راحة المناصرين واللاعبين على حد سواء، مع احترام المعايير الصارمة للاتحاد الإفريقي لكرة القدم «الكاف» والاتحاد الدولي «فيفا»، وإبراز هوية معمارية مغربية واضحة.

وفي حوارها مع موقع الاتحاد الإفريقي لكرة القدم، تحدثت بن موسى عن دورها في الوكالة، وخبرتها التقنية، والتحديات التي واجهتها خلال هذا المشروع الضخم.

فقدأوضحت بن موسى أن الوكالة الوطنية للتجهيزات العمومية تضمن الإشراف الرسمي على ملاعب البطولة، بما في ذلك إعداد البرامج، قيادة الدراسات، وتسيير وتنسيق الأشغال، إلى جانب التسيير الإداري والمالي للمشاريع. وأضافت أن مهمتها كمديرة عامة تتمثل في وضع استراتيجية المؤسسة لتسيير الورشات، وضمان متابعة دقيقة لكل مشروع، مع احترام الميزانيات والإجراءات التقنية والتنظيمية.

وتعود خبرة بن موسى إلى مسار مهني طويل داخل الوكالة، بدءا من مهندسة شابة إلى تولي الإدارة العامة، حيث شاركت في بناء ملاعب فاس، مراكش، أكادير، ومركز محمد السادس لكرة القدم بمعمورة، إضافة إلى مشاريع المستشفيات الجامعية والجهوية ومراكز صحية متعددة. وقد ساهم هذا المسار في صقل مهاراتها في التسيير والتنسيق الميداني، ما مكن فرق العمل من احترام الآجال المحددة.

زينب بنموسى .. قيادة نسائية مغربية متميزة

وتم تصميم الملاعب التسعة، من بينها مركب الأمير مولاي عبد الله بالرباط، الملعب الكبير لطنجة، والمركب الرياضي محمد الخامس بالدار البيضاء، لتلبية معايير «الكاف»، ولبعضها معايير «فيفا 2030».

وتهدف هذه المعايير إلى ضمان راحة المناصرين عبر رؤية جيدة من المدرجات، سهولة الحركة، مرافق كافية ودمج ذوي الاحتياجات الخاصة، بينما تستفيد الفرق من تجهيزات مطابقة للمعايير الدولية ومسارات آمنة للاعبين، مع لمسات هندسية وزخارف مغربية تعكس الثقافة المحلية.

وأشارت بن موسى في هذا الحوار إلى حصول مركب الأمير مولاي عبد الله على شهادة HQE للجودة البيئية العالية، مع دمج متطلبات الاستدامة منذ مرحلة التصميم، من التهوية الطبيعية، تحسين النجاعة الطاقية، أنظمة إضاءة فعالة، وحلول مستدامة لإدارة الماء والنفايات.

وأكدت بن موسى أن ضيق الآجال كان أبرز التحديات، خصوصا في مراحل البناء المعقدة للواجهات المعمارية للملعبين الكبيرين. مضيفة أن كونها امرأة ساعد أحيانا في خلق جو عمل يسوده الانسجام والدبلوماسية، خاصة في تسيير فرق ضخمة، كما حصل في مركب الأمير مولاي عبد الله الذي بلغ عدد العمال فيه 13 ألف عامل.

ووضعت هذه الملاعب في إطار استراتيجية المغرب لتطوير البنى التحتية الرياضية، بما يضمن جاهزية المملكة لاستضافة البطولات القارية والدولية، مثل كأس العالم 2030، مع ترك إرث مستدام للأجيال القادمة. وقالت بن موسى إن المشروع يمثل رمزا للتفوق والطموح، ويعد مصدر فخر واعتزاز بالمساهمة في مشروع وطني كبير.